

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

كشف الرصيرص

عن حديث رد الشمس





PDF مكتبة نرجس

www.narjes-library.blogspot.com

كشف الرمس

عن حديث ردّ الشمس

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

في ضمنه :

١ - رسالة «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس»

للحافظ السيوطي.

٢ - رسالة «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»

لمحمد بن يوسف الشامي الصالحي .

مؤسسة المعارف الإسلامية



هوية الكتاب :

- اسم الكتاب كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس
- تأليف العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي
- نشر مؤسّسة المعارف الاسلاميّة قم
- الطبعة الأولى ۱۴۱۹ هـ. ق
- العدد ۲۰۰۰ نسخة
- شابک ۹۶۴ - ۶۲۸۹ - ۳۶ - ۳
- ISBN 964 - 6289 - 36 - 3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة المعارف الإسلامية

إيران - قم المقدّسة

ص . ب ٧٦٨ / ٣٧١٨٥

تلفون ٧٣٢٠٠٩

مقدّمة الناشر

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد وعلى آله الطيّبين
الطاهرين .

وبعد :

فإنّ من أفضل الأعمال نشر فضائل أميرالمؤمنين
وسيد الخلق أجمعين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله
وسلم الذي ملأت مناقبه آفاق الأرض وأكناف السماء
الإمام علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام ،
فهو الذي لا يرقى إلى قمّة معرفته طائر الفكر مهما كان
الانسان عالماً ، فقد قال فيه الرسول الأعظم صلّى الله

عليه وآله وسلّم : « لا يعرفك إلا الله وأنا » ، ولئن أحجم الانسان عن الحديث حول مناقبه وفضائله الجمة اعظماً واكباراً للأمر لكان حقاً ولكن ما لا يدرك كلّ لا يترك كلّ . وإن من حسن التوفيق وعناية الله تعالى أن يحظى الانسان بسهم في هذا المضمار .

ومن تلك المناقب الكريمة التي حازها عليه السلام هي منقبة ردّ الشمس له حينما أوحى للرسول صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر عليّ عليه السلام حتى غابت الشمس ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله له فاستجاب الله تعالى دعوته وردّت الشمس حتى صلى الامام عليّ عليه السلام .

ونظراً لكثرة طرق حديث ردّ الشمس وغزارة مادّته ، فقد أفردته جمع من أعلام الأمة - خاصّها وعامّها - بالتأليف ، ومن المتقدّمين : أبو بكر الوراق ، أبو الفتح الموصليّ المتوفى عام ٣٧٧هـ ، الحاكم الحسكانيّ المتوفى عام ٤٨٣هـ ، أبو الحسن شاذان الفضليّ ، أخطب خوارزم المتوفى عام ٥٦٨هـ ، وغيرهم كثيرون .

وقد قام العلامة المحقق الشيخ محمد باقر

المحمودي حفظه الله بتأليف كتابه هذا «كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس» حيث سلّط الأضواء على هذا الحديث الشريف، وذكر أيضاً ما أفاده العلامة الأميني قدس سرّه في موسوعته الغراء «الغدير» .

وكذلك ضمّن كتابه رسالتين حرّرتا في هذا الحديث؛ أولاهما : رسالة «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس» تأليف الحافظ السيوطي المتوفى عام ٩١١ هـ . وثانيتهما : رسالة «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس» تأليف شمس الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف الصالحي المتوفى عام ٩٤٢ هـ - تلميذ السيوطي- ، ويذكر المؤلف بعدهما بايين - الرابع والخامس - استلّهما من كتاب «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» لمحمد بن يوسف الصالحي - المتقدّم ذكره - مع العلم أنّ هذين البابين قد سقطا من النسخة المطبوعة - من سبل الهدى - في القاهرة سنة ١٤١٠ هـ .

ثمّ ذكر المؤلف بعد ذلك روايات وأقوال علماء الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام .

وأورد أخيراً بعض ما أنشده علماء المسلمين

وأدباؤهم من القرن الأوّل إلى عصرنا هذا ، فشكراً له على
جهوده الخيرة وجزاه الله أحسن الجزاء .

ونشكر أيضاً الفاضلين : محمود البدريّ ، فارس
حسون كريم اللذين ساهما في اخراج هذا الأثر القيم
سائلين الله تعالى أن يوفّق الجميع لخدمة علوم ومعارف
أهل البيت عليهم السلام .

ويسرّنا أن نضع بين يديك - عزيزنا القارىء - هذا
الكتاب الثمين راجين أن تعمّ الفائدة من خلال نشر
فضائل أهل البيت عليهم السلام .

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هذا المشروع قد أنجز
بمساهمة مباركة من ثلث المرحوم الحاج حسين عبدالله
بن نخي والمرحومة صديقة بنت علي بن نخي غفر الله
لهما وتعمّدهما برحمته الواسعة .

رسالة كشف الرمس^(١)

عن حديث ردّ الشمس

الحمد لله ذي القدرة الباهرة ، والإرادة النافذة
القاهرة ؛ الذي خلق الخلق واختار منهم صفوة جعلهم
مظاهر قدرته ومشئته ، وعلمه وإرادته ، ولطفه وكرامته ،
فانشقّ بدعائهم القمر ، وأعاد الشمس إلى مستقرّ ، بعد
مضيّها عنه وغيبوبتها منه في سيرها المعتاد المستمرّ ، إجابة
لنبيّه ، وتعرفة لوليّه ، صلّى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء
 والمرسلين ، والشهداء والصدّيقين ، وعباد الله الصالحين ،
ولعنة الله على المعاندين ، المنكرين لجلال الله وقدرته الغالبة
وإرادته النافذة .

(١) الرمس : الغطاء ، يقال : رمس فلان الأمر - على زنة ضرب ونصر -
رمساً : غطاه وكنمه .

أمّا بعد :

فقد بلغني أنّ بعض أهل الكسالة - ممّن لم يتعلّم ، ويستحيي عند السؤال منه أن يقول لا أعلم ، ولا يخاف من الله تعالى من التّقوّل بما لا يعلم - أجاب بعض سائليه عن حديث «ردّ الشمس» بعد غروبها - إجابة لدعاء نبيّ الله وإكراماً لوليّه صلّى الله عليهما - فقال بملء فمه : «إنّ حديث ردّ الشمس لا سند له ، بل لا أصل له !!!» فاستعظمت جرأته على القول بغير علم ، وفتياه على خلاف الأخبار المتواترة بين المسلمين ، وإطباق شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من بكرة أبيهم إلى يومنا هذا^(١) كما يتجلّى ذلك لكلّ من يتأمّل فيما نذكره من كلام أكابر علمائنا ، وأناشيد شعراء المسلمين .

فرايت حسبة أن أنشر ما عندي من المعلومات حول

(١) الذي أطبق عليه الشيعة الإمامية وفقاً للأخبار المتواترة هو عود الشمس بعد غروبها مرّتان ، الأولى في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، والثانية بعد وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ووافقهم على عودها في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كثير من المحقّقين المنصفين من أهل السنّة ، وألّفوا في ذلك رسائل كما يأتي ذكر بعضها .

الموضوع إنجاءً للمستضعفين من الوقوع في زلّة الجاهلين ، وإن كان ما حقّقه العلامّة الأميني - رفع الله مقامه - وما أوردناه في تعليق الحديث : (٨١٤) من ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق يغني الفضلاء وأولي الفكر والسداد عمّا نذكره ها هنا ، ولكن معاونة الضعفاء ورعاية جانبهم ممّا يحبّه الله تعالى وندب إليه ، فنقول :

المستفاد من الأخبار المتواترة^(١) المحفوظة بالقرائن القطعية أنّ الشمس بعدما غربت وأفلت عن أفق الحجاز والعراق أعادها الله القاهر الذي لا معقّب لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، إلى مقرّ عصر البلدين تعرفه وتكرمه لوليّه ووصيّ نبيّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

ورجوع الشمس بعد غروبها في أفق الحجاز في حياة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ممّا أطبقت عليه أخبار المسلمين وعدّها كثير من علماء المسلمين في

(١) كما صرّح به غير واحد من منصفى أهل السنّة ، ويقتضيه أيضاً ما مهّدوه للتواتر .

معجزات نبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم^(١) ونظمها كثير من العلماء والأدباء في طول الأعصار ، وأنشدوا في ذلك قصائد غير محصورة ، وسنذكر شذرات منها .

ونحن نذكر في هذه الرسالة ما عندنا حول رجوع الشمس بدعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثم نذكر بعض ما أفاده العلامة الأميني قدّس الله نفسه ، ثم نتبعه بذكر ما حقّقه كلّ من السيوطي وتلميذه في رسالتهما حول ردّ الشمس ، ثم نذكر بعض ما أفاده علماء الشيعة ، وأتباع أهل البيت ، ثم نذكر بعض ما أنشده علماء المسلمين وأدباؤهم من القرن الأوّل إلى عصرنا هذا . ثم نفصل القول حول ردّ الله تبارك وتعالى الشمس بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لوليّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فنقول :

حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول الله وبدعائه صلّى الله عليه وآله وسلّم قد رواه جماعة كثيرة من الصحابة ، ورواه عنهم جمّ غفير من علماء

(١) كما ستطلع عليه فيما يأتي .

المسلمين في طول القرون خلفهم عن سلفهم ؛

منهم أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي^(١)، المتوفى سنة (٣١٠) فإنه رواه في الحديث (١٨٥) من كتابه الذريّة الطاهرة الورقة ٢٨ / ب قال :

حدّثني إسحاق بن يونس ، حدّثنا سويد بن سعيد ، عن المطّلب بن زياد ، عن إبراهيم بن حيّان ، عن عبد الله بن الحسن ، عن [أمّه] فاطمة بنت الحسين ، عن [أبيها] الحسين [عليه السلام]، قال : كان رأس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في حجر عليّ وكان يوحى إليه ، فلمّا سُرّي عنه قال : يا عليّ صلّيت العصر ؟ قال : لا . قال : اللهمّ إنك تعلم أنّه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردّ عليه الشمس . [قال :] فردّها عليه فصلّى وغابت الشمس .

ورواه عنه العصامي في الحديث (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه سمط النجوم : ج ٢ ص ٤٨٧ .

(١) وقد سبقه في رواية ذلك جماعة ، منهم : عثمان بن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي شيبة - من رجال الصحاح الستّ - ويأتى حديثهما .

١٤ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣) في كتاب تلخيص المتشابه قال :

حدّثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري ، حدّثنا عمرو بن حمّاد ، حدّثنا سويد بن سعيد ، حدّثنا المطّلب بن زياد ، عن إبراهيم بن حيّان :

عن عبدالله بن الحسن ، عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين ، عن الحسين بن عليّ قال : كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجر عليّ وكان يوحى إليه ، فلما سرّي عنه قال : يا عليّ صلّيت العصر ؟ قال : لا . قال : اللهم إنّك تعلم أنّه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردّ عليه الشمس ، فردّها [الله] عليه فصلّى عليّ وغابت الشمس .

هكذا رواه السيوطي - نقلاً عن الخطيب - في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب اللآلئ المصنوعة : ج ١ ص ١٧٤ .

ثمّ قال السيوطي : وأخرجه أبو بشر الدولابي في [كتاب] الذرّيّة الطاهرة .

أقول: وقد ذكرنا آنفاً حديث الدولابي.

وهذا الحديث^(١) رواه عدّة من الصحابة، وأفرده بالتأليف جمّ غفير من علماء المسلمين، وزيّن جماعة من الحفاظ كتبهم بإدراج الحديث وذكره فيها.

وذكره شعراء المسلمين في طول القرون خلفهم عن سلفهم، وما ذكره كلّ واحد منهم بمنزلة خبر واحد، والمشارك ممّا ذكروه بمنزلة حديث متواتر يعاضد الأخبار المتواترة الواردة في المقام.

وأما رواية الحديث من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فالذين وجدنا حديثهم تسعة^(٢):

(١) أعني أصل حديث ردّ الشمس المشترك فيه جميع الطرق، لا خصوص الحديث الذي روّياه الآن عن الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) وقد عدّ الشيخ المفيد رحمه الله والحافظ السروي - على ما يأتي عنهما - من رواية الحديث أمّ المؤمنين أمّ سلمة سلام الله عليها.

وأيضاً ذكر الحافظ السروي محمد بن علي بن شهر آشوب في رواية حديث ردّ الشمس - على ما يأتي عنه - الصحابيّة الجليلة أمّ هانئ بنت أبي طالب سلام الله عليهما، كما ذكر أيضاً أبا ذر الغفاري رفع الله مقامه في رواية حديث ردّ الشمس، وعلى ما ذكره يكون رواية حديث ردّ الشمس من الصحابة اثنا عشر شخصاً.

الأوّل منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وحديثه رواه الحافظ الحسكانيّ وأبو الحسن شاذان الفضليّ ، ويجد الباحث الحديث في آخر الأحاديث التي علّقناها على الحديث (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٠٣ ط ٢ .

الثاني هو الإمام الحسين عليه السلام وحديثه تحت الرقم (١٥٨) من كتاب الذرّيّة الطاهرة الورق ٢٨ / ب وقد مرّ آنفاً .

الثالث هو جابر بن عبد الله الأنصاريّ وحديثه في أواخر الفصل (١٩) من مناقب الخوارزميّ ص ٢٣٦ ، ورواه أيضاً شاذان الفضلي في الحديث الأخير من رسالته في ردّ الشمس والطبراني في الأوسط كما في تعليقي على تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٠١ .

الرابع هو أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وحديثه تحت الرقم (١٤١) من مناقب ابن المغازليّ ص ٩٨ .

الخامس هو أبو سعيد الخدري رفع الله مقامه وحديثه في رسالة ردّ الشمس للحافظ الحسكاني .

السادس هو أبو هريرة وحديثه في رسالة أبي الحسن شاذان الفضلي ورسالة الحافظ الحسكاني .

السابع هو أنس بن مالك كما رواه عنه محمد بن سليمان المتوفى عام (٣٢٢) في الحديث (١٠٢٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥١٦ ط ١ .

الثامن هو عبدالله بن العباس ، وحديثه في المنقبة (٧٥) من مائة منقبة لابن شاذان ص ١٤٣ وفي الحديث : (٧٢) من الفصل (١٩) من مناقب الخوارزمي ص ٢٣٦ .

التاسع هي الصحابية أسماء بنت عميس رفع الله مقامها ، ويصحّ عدّ حديثها متواتراً بالمعنى لكثرة أسانيدها ومصادرها .

وجميع من ذكرناهم من الصحابة هاهنا ذكرنا حديثه حرفياً من وجوه أكثر ممّا أشرنا إليه هاهنا في تعليق الحديث (٨١٤ - ٨١٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨٣ - ٣٠٦ ط ٢ .

وقد صرّح كثير من علماء المسلمين بأنّ كلّ حديث يروى عن مثل هذه العدة من الصحابة فهو متواتر .

وأما الذين أفردوا الحديث بالتأليف وكتبوا فيه رسائل مستقلة فهم أيضاً جماعة من كبار الحفاظ والمحققين وإليك أسماء من يحضرني الآن :

فمنهم الحافظ الشهير ابن مردويه على ما رواه عنه البياضي في كتاب الصراط المستقيم كما في عبقات الأنوار: ج ... ص ٣٣ ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٥٣.

ومنهم الحافظ الحسكاني عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحدّاء كما في ترجمته من كتاب تذكرة الحفاظ ، وكانت هذه الرسالة موجودة عند ابن تيمية وتلميذه ابن كثير فلعبوا بها في كتابيهما منهاج السنّة : ج ٤ ص ١٨٨ ، ط بولاق ، والبداية والنهاية : ج ٦ ص ٨٧ ط بيروت .

ومنهم أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، قال الكنجي الشافعي - في الفصل الثاني بعد «الباب المائة...» من كتاب كفاية الطالب ص ٢٣٩ ط الغريّ - : وقد شفى الصدور الامام الحافظ أبو الفتح محمد ابن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد .

وأخرج ابن حجر في ترجمة محمد بن الحسين هذا

فيمن ألف في حديث ردّ الشمس ١٩

من كتاب لسان الميزان : ج ٥ ص ١٣٩ ، نقلاً عن تاريخ حلب أنّه قال : قدم [أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي] على سيف الدولة ابن حمدان فأهدى له كتاباً في مناقب عليّ - وقد وقفت عليه بخطّه - وصحّح ردّ الشمس على عليّ ...

ومنهم أبو الحسن الفضلي .

ومنهم الحافظ السيوطي .

قال الشهاب الخفاجي في شرحه على كتاب الشفا المسمّى بـ «نسيم الرياض» : ج ٣ ص ١١ : و [الحديث] رواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات .

ثمّ قال الخفاجي : وهذا الحديث صحّحه المصنّف وأشار إلى أن تعدّد طرقه شاهد صدق على صحّته ، وقد صحّحه قبله كثير من الأئمّة كالطحاوي ، وأخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه والطبراني في معجمه ، وقال : إنّه حسن ...

ثمّ قال : وقد صنّف السيوطي في هذا الحديث رسالة مستقلة سمّاها كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس وقال :

٢٠ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

إنّه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي وأورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه .

أقول : أما أحاديث أبي الحسن الفضلي فأوردها السيوطي في فضائل علي عليه السلام من كتاب اللآلئ المصنوعة عند الردّ على ابن الجوزي في تضعيف حديث ردّ الشمس .

وأما رسالة كشف اللبس فشاهدتها في مكتبة النيل من القاهرة لما قدمناها في السنة (١٣٩٧) واستنسخها ابني الشيخ جعفر المحمودي ، وهي عندي ، وقد نشرتها مع رسالة الصالحي في هامش كتاب جواهر المطالب ، ونشرهما ها هنا قريباً فلاحظهما .

هذا ما حضرني من أسماء من أفرد هذا الحديث الشريف بالتأليف من غير فحص بليغ ، ولا بذل الجهد بالاستقلال ، والمتضلع في معرفة الكتب وآثار الحفاظ والعلماء يجد أكثر فأكثر .

فأما الذين أدرجوا الحديث في تأليفهم فأمم لا يحصون ، ونذكر ها هنا من ظفرنا به عفويّاً بلا فحص استقلاليّ :

فيمن أخرج حديث ردّ الشمس ٢١

فمنهم أحمد بن محمد بن سلام أبو جعفر الطحاوي
المتوفى سنة (٣٢١) فإنه ذكر الحديث من طريقين في
كتاب مشكل الآثار: ج ٢ ص ٨ و ج ٤ ص ٣٨٨ .

ومنهم أحمد بن صالح المصري .

ومنهم القاضي عياض في كتاب الشفاء ، قال :
أخرج الطحاوي الحديث عن أسماء بنت عميس من
طريقين ...

ثم قال : قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان
ورواتهما ثقات .

وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول : لا
ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه
من علامات النبوة .

وممن روى الحديث هما الحافظان الكبيران أبو بكر
وعثمان ابنا أبي شيبة .

ومنهم الحافظ أحمد بن عمرو بن الضحّاك المعروف
بابن أبي عاصم - المولود سنة (٢٠٦) المتوفى سنة (٢٨٧)
كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء : ج ١٣ ص ٤٣١

٢٢ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

وتذكرة الحفاظ : ج ٢ ص ٦٤١ - فإنه روى الحديث في
الباب (٢٠١) من كتاب السنّة ص ٥٨٤ ط ١ .

ومنهم الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني المتوفى
عام (٣٢٢) فإنه رواه بأسانيد في الحديث (١٠٢٧) وما
بعده في عنوان «باب ذكر ردّ الشمس» من مناقبه : ج ٢ ص
٥١٦ .

ومنهم الحافظ الطبراني كما روى عنهم جميعاً
السيوطي في اللآلئ المصنوعة .

ومنهم العقيلي فإنه أخرج الحديث في ترجمة عمّار
بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣ .

ومنهم الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة فإنه
روى الحديث في فضائل علي عليه السلام ، كما رواه عنه
العاصمي في كتاب زين الفتى الورق ٥٠٥ .

ومنهم الحافظ العاصمي من أعلام القرن الرابع
المولود عام (٣٧٥) في عنوان : «مشابهة عليّ لسليمان
النبي عليهما السلام» في الفصل ٥ من كتاب زين الفتى ص
٥٠٥ من المخطوطة .

فيمن أخرج حديث ردّ الشمس ٢٣

ومنهم الحاكم النيسابوري في ترجمة عبدالله بن
حامد من تاريخ نيسابور .

ومنهم البيهقي في كتاب دلائل النبوة كما في فتح
الباري : ج ٦ ص ١٦٨ .

ومنهم أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني
القزويني المتوفى (٥٩٠) فإنه روى الحديث في الباب
(١٨) من كتابه «الأربعون المنتقى» .

ومنهم عبد الكريم الرافعي - المولود سنة (٥٥٥)
المتوفى سنة (٦٢٣) فإنه روى الحديث في ترجمة أحمد
ابن محمد بن زيد من كتاب التدوين من نسخة «لاله لي»
برقم (٢٠١٠) وفي ط بيروت : ج ٢ ص ٢٣٦ .

ومنهم ابن حجر العسقلاني كما في فتح الباري : ج ٦
ص ١٦٨ ، قال : ورواه الطحاوي والطبراني في الكبير
والبيهقي في الدلائل .

ومنهم الذهبي في ترجمة عمّار بن مطر من ميزانه :
ج ٢ ص ٢٤٤ ط ٢ .

ومنهم ابن مندة وابن شاهين وابن مردويه .

٢٤ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

قال السخاوي في كتاب المقاصد الحسنة ص ٢٢٦ :
ورواه ابن مندة وابن شاهين وابن مردويه .

ورواه أيضاً السيوطي في كتاب الخصائص : ج ٢
ص ٨٢ عن ابن مندة وابن شاهين والطبراني .

ومنهم ابن المغازلي في الحديث (١٤٠) من مناقب
علي عليه السلام ص ٩٦ .

ومنهم الثعلبي في كتابه قصص الأنبياء ص ٣٤٠ .

ومنهم الكنجي الشافعي المتوفى عام (٦٥٨) فإنه
روى الحديث في الفصل الأول بعد الباب المائة في كتاب
كفاية الطالب ص ٣٨٥ .

ومنهم الخوارزمي في الحديث (٢٣) من الفصل
(١٩) من مناقبه ص ٢١٧ .

ومنهم سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص
ص ٢٨٧ .

ومنهم الحموي في الباب (٣٧) من السمط الأول
من فرائد السمطين : ج ١ ص ١٨٣ .

ومنهم الدولابي في كتاب الذرّيّة الطاهرة والخطيب

فيمن أخرج حديث ردّ الشمس ٢٥

في كتاب تلخيص المتشابه كما في كتاب النجوم : ج ٢ ص ٤٨٧ ، والالاء المصنوعة : ج ١ ص ١٧٤ ط بولاق .

ومنهم الحافظ ابن عساكر في ترجمة فاطمة بنت عليّ من تاريخ دمشق ، وفي الحديث (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٨٣ .

ومنهم علي بن عبدالله السمهودي - المولود سنة (٨٤٤) المتوفى سنة (٩١١) فإنه أوردته في الفصل (٣) من الباب (٥) من وفاء الوفا : ج ٢ ص ٣٣ ، وفي ط : ج ٣ ص ٨٢٢ و ص ١٠٢٨ ، كما أوردته أيضاً في آخر كتاب جواهر العقدين : ج ٣ ص ٤٨١ ط بغداد .

وجميع ما أشرنا إليه ها هنا يجده طلاب الحق والحقيقة بنحو التفصيل في تعاليقنا على الحديث (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٨٤ .

ورواه أيضاً محمد بن علي الشوكاني المتوفى عام (١٢٥٠) في كتاب الفوائد المجموعة ص ١١٨ ، قال :

وقد رواه الطحاوي في كتاب مشكل الحديث من طريقين وقال : هما ثابتان رواتهما ثقات .

وقد رواه الطبراني وقد ذكر له صاحب اللآلئ طرقاً
والّف في ذلك جزءاً... وله في إثباته جزء سمّاه كشف
اللبس عن حديث ردّ الشمس^(١).

و [رواه أيضاً] السخاوي والشامي وله [كتاب] مزيل
اللبس عن حديث ردّ الشمس .

و [رواه أيضاً] القسطلاني وابن الزمع وابن العراقي
وابن حجر المكي والقاري والخفاجي والتلمساني
والدلجائي والحلي والشيراطي والقشاشي والكروري .

أقول : والحديث قد صحّحه جماعة من حفاظ أهل
السنة قديماً وحديثاً ، منهم : علي بن سلطان بن محمد
القاري المتوفى سنة (١٠١٤) في كتابه المرقاة في شرح
المشكاة : ج ٤ ص ٢٨٧ كما في الغدير : ج ٣ ص ١٣٥ .

وأيضاً صحّح القاري الحديث في شرحه على كتاب
الشفاء للقاضي عياض المطبوع بهامش كتاب نسيم
الرياض : ج ٣ ص ١٠ ، وإليك نصّ كلامه مزجاً بكلام

(١) وسيأتي ذكر كلّ من رسالة «كشف اللبس» ورسالة «مزيل اللبس»
للسيوطي وتلميذه فلاحظهما .

القاضي عياض قال :

وأما ردّ الشمس له صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فاختلف المحدثون في تصحيحه وضعفه ووضعوه !!!
والأكثر على ضعفه [ولكن] فهو في الجملة ثابت بأصله
وقد يتقوى بتعاقد الأسانيد إلى أن يصل إلى مرتبة حسنة
فيصح الاحتجاج به . وخرّج - بتشديد الراء - أي أخرج
الطحاوي وهو [أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسلمة] الامام
الحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى [الحديث]
عنه الطبراني وغيره من الأئمة وهو مصري من أكابر علماء
الحنفية لم يخلف مثله بين الأئمة الحنفية وكان أولاً شافعيّاً
يقرأ على خاله المزني ثم صار حنفيّاً توفي سنة إحدى
وعشرين وثلاثمائة و«طحا» [قرية] من قرى مصر .

قال بعضهم : كان أولاً شافعيّاً ثم تقلد مذهب مالك
- كذا نقله التلمساني - ولعله انتقل من مذهب مالك إلى
مذهب أبي حنيفة كما تشهد به كتبه في الرواية والدراية
[وكيف كان فقد أخرج الطحاوي المذكور] في [كتابه] مشكل
الحديث عن أسماء بنت عميس - بضمّ المهملة وفتح الميم
ذ[مثة] [تحتية ساكنة فسين مهملة - من طريقين - أي

بإسنادين - وكذا الطبراني رواه بأسانيد رجال بعضها ثقات
أنه صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم كان يوحى إليه ورأسه في
حجر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولم يصلّ عليّ العصر
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم -
أي بعدما أفاق من الإِسْتِغْرَاقِ - : أصليت يا عليّ ؟ قال : لا .
فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلّم : اللهمّ إنّهُ كان في طاعتك
وطاعة رسولك - أي لما بينهما من الملازمة - فاردد عليه -
أي لأجله - الشمس شَرَقَهَا - كذا في نسخة بالتحريك
ويسكن ، وهو منصوب على الظرفية أي في ارتفاعها أو على
البدليّة أي ضوئها - قالت أسماء : فرأيتها غربت ثمّ رأيتها
طلعت - أي رجعت على ادراجها من مغربها بعدما غربت
- ووقفت على الجبال والأرض - ويروى «وقعت» بالعين
بدل الفاء - وذلك بالصهباء وهو بالمدّ - ويقصر - وهو موضع
على مرحلة من خيبر .

وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي
هريرة قال : نام رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في حجر
عليّ ولم يكن [عليّ] صَلَّى الله عليه وسلّم حتى غربت الشمس
فذكر نحوه .

فيمن صحَّح أو ضعفَّ حديث ردِّ الشمس..... ٢٩

قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان - أي عنده ،
وكفى به حجّة - ورواتهما ثقات ، فلا عبرة بمن طعن في
رجالهما .

وأنما جعله حديثين لروايته له من طريقين .

وقال ابن الجوزي في [كتابه] الموضوعات : حديث
ردِّ الشمس في قصّة عليّ رضي الله تعالى عنه موضوع بلا
شكّ !!!

وتبعه [على ذلك] ابن قيّم [الجوزيّة في الحديث
«٨٣» في الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف ص ٥٧] .

[وأيضاً ضعفه] شيخه ابن تيميّة [في كتابه منهاج
السنة : ج ٤ ص ١٨٥ - ١٩٥] .

و[هما أي ابن الجوزي وابن القيّم] ذكروا تضعيف
رجال اسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع إلا أنّ ابن
الجوزي قال : أنا لا أتّهم به إلا ابن عقدة لأنّه كان رافضياً
يسبّ الصحابة !!!

[قال عليّ القاري :] ولا يخفى أنّ مجرد كون راو من
الرواة رافضياً أو خارجياً لا يوجب الجزم بوضعه إذا كان

ثقة من جهة دينه وكأنّ الطحاوي لاحظ هذا وبني على هذا المعنى .

ثمّ [إنّ] من المعلوم أنّ من حفظ حجّة على من لم يحفظ والأصل العدالة حتى يثبت الجرح المبطل للرواية .

وأما ما قاله الدلجي تبعاً لابن الجوزي : من أنّه «ولو قيل بصحّته لم يفد ردّها - وإن كان منقبةً لعليّ - وقوع صلاته أداء لفواتها بالغروب» فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية ؛ مع احتمال التأويل في القضية بأن يقال : المراد بقولها : «غربت» أي عن نظرها أو كادت تغرب بجميع جرمها أو غربت باعتبار بعض أجزائها .

أو أنّ المراد بردّها حسبها وبقاؤها على حالها وتطويل زمان سيرها ببطيء تحرّكها على عكس طيّي الأزمنة وبسطها فهو سبحانه قادر على [أيّ] شيء شاءه .

وأما ما ذكره الذهبي من قوله : وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنّ النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم قال : لم تردّ الشمس إلّا على يوشع بن نون .

و[كذا ما] ذكره ابن الجوزي : من أنّ في [الحديث]

فيمين صحَّح أو ضعَّف حديث ردِّ الشمس..... ٣١

الصحيح أنّ الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع .

فالجواب إنّ الحصر باعتبار الأمم السالفة ، مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة .

وعلق الحفني الشافعي - المتوفى سنة : « (١١٨١) » -

على رواية السيوطي في كتاب الجامع الصغير : ج ٢ ص ٢٩٣ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون » قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام :

[هذا] لا ينافي حديث ردِّ الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لأنّ ذلك ردّها بعد الغروب . والمراد [من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون »] ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأنّ [لفظة] : « حبس » فعل ماض فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى !!!

هكذا رواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيم الغدير : ج ٣ ص ١٣٩ .

وحكى الطحاوي عن أحمد بن صالح وهو أبو جعفر

الطبري المصري الحافظ - و [قد] سمع ابن عيينة ونحوه وروى عنه البخاري وغيره وقد كتب عن ابن وهب خمسين ألف حديث وكان جامعاً يحفظ ويعرف الحديث والفقهاء والنحو [و] مات بمصر سنة مائتين وثمان وأربعين وكان أبوه من أهل طبرستان وجرت بين أحمد هذا وابن حنبل مذاكرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان يصلّي بالشافعي - [أنه] كان يقول : « لا ينبغي لمن [يكون «خ»] سبيله العلم - أي بسير سيّد الأنبياء - التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة » وآيات الرسالة .

قال المحمودي : هذا تمام كلام ملاً علي القاري في شرح كتاب الشفاء للقاضي عياض وبما أنه مزج كلامه بكلام القاضي حصل فيه تطويل لأجل حصول الإلتئام بين الكلامين .

ونحن أيضاً - بعد حذف العلامة بين المتن والشرح - لأجل كمال الارتباط بين الكلامين زدنا على كلامه كلمة أو جملاً ووضعناها بين معقوفتين دلالة على زيادتها .

ثم أقول : وممن أصرّ من المتأخرين على صحّة

فيمن صحَّح أو ضعَّف حديث ردِّ الشمس..... ٣٣

الحديث هو الشهاب أحمد الخفاجي في شرحه على كتاب الشفاء - للقاضي عياض بن موسى بن عياض المولود سنة «٤٧٦» المتوفَّى سنة : «٥٤٤» - المسمَّى بنسيم الرياض : ج ٣ ص ١ ، قال :

و[الحديث] رواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات .

وساق كلاماً طويلاً إلى أن قال في ص ١١ ، من الكتاب :

واعترض عليه [أي على القاضي عياض حيث اعتمد على حديث ردِّ الشمس و صحَّحه] وقيل : إنه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون وضاعون !!!

[قال الخفاجي :] ولم يدر [المعترض] أن الحق خلافه ؛ والذي غرَّه كلام ابن الجوزي [السابق الذكر] ولم يقف [المعترض] على أن كتابه [أي كتاب ابن الجوزي] أكثره مردود !!!

وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي أن ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتى

٣٤ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن
الصلاح .

وهذا الحديث صحّحه المصنّف [يعني القاضي
عياض مصنّف كتاب الشفاء] وأشار إلى أنّ تعدّد طرقه
شاهد صدق على صحّته .

وقد صحّحه قبله كثير من الأئمّة كالطحاوي
[والحافظ الحسكاني والبيهقي] وأخرجه ابن شاهين وابن
مندة وابن مردويه .

و [أخرجه أيضاً الحافظ] الطبراني في معجمه وقال :
إنّه حسن .

وحكاه العراقي [زين الدين عبد الرحيم بن
الحسين] في التقريب [أي في كتاب تقريب الأسانيد]
ولفظه :

إنّه صلّى الله تعالى عليه وسلّم صلّى الظهر بالصهباء
ثم أرسل عليّاً في حاجة وقد صلّى النبي صلّى الله عليه
وسلّم العصر فوضع رأسه في حجر عليّ فنام ولم يحركه
حتى غابت الشمس فقال صلّى الله تعالى عليه وسلّم : اللهم

فيمن صحَّح أو ضعَّف حديث ردِّ الشمس ٣٥

إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا إِنَّمَا احْتَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى نَبِيِّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ ،
إِلَى آخِرِهِ .

[قال الخفاجي :] وإنكار ابن الجوزي فائدة القضاء لا
وجه له ، فإنها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه
على النبيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذه فضيلة فلَمَّا
عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً .

وقد قال ابن حجر في شرح الإرشاد : «لو غربت
الشمس ثمَّ عادت عاد الوقت أيضاً» لهذا الحديث .

وأما حديث : «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَرُدِّ إِلَّا لِيُوشَعَ حِينَ قَاتَلَ
الْجَبَّارِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا أُدْبِرَتِ الشَّمْسُ خَافَ أَنْ تَغِيبَ
الشَّمْسُ وَيَدْخُلَ السَّبْتُ فَلَا يَحِلُّ لَهُ قِتَالُهُمْ فَدَعَا اللهُ تَعَالَى
فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ قِتَالِهِمْ» فقد أجيب عنه بأنه
قاله قبل قصة خيبر .

أو المراد أنها لم تردِّ لأحد من الأمم السالفة فالحصر
إضافي .

مع أنه نقل ابن حجر عن المصنّف رحمه الله تعالى
في [كتاب] الإكمال أنَّ الشمس حبست لنبيِّنا صَلَّى اللهُ

تعالى عليه وسلّم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها أداءً [وأشار إليه أيضاً في «باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلّم: أحلّت لكم الغنائم» من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢].

وما روي أنّه قضاها بعدما غربت الشمس لعلّه كان في يوم آخر.

وفي تفسير البغوي والكواشي والثعلبي أنّ الشمس ردّت لسليمان أيضاً وروي عن عليّ [عليه السلام أنّ] ضمير «ردّها» عائد على الشمس في الآية لعلها وإن لم يجر لها ذكر.

[وذكر الحافظ ابن حجر في كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢] ط دار المعرفة ببيروت قال:

وجاء أيضاً أنّها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره الثعلبي ثمّ البغوي [في تفسير الآية الشريفة من سورة «ص» من تفسيريهما: ج ٤ ص ٦١ قالوا]:

[و] عن ابن عبّاس قال: قال لي عليّ: ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام:

﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ ؟ فقلت : قال لي كعب : كانت أربعة عشر فرساً عرضها فغابت الشمس قبل أن يصلِّي العصر فأمر برُدِّها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها !!!

فقال عليّ : كذب كعب وإنَّما أراد سليمان جهاد عدوّه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكِّلين بالشمس بإذن الله لهم : ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ فردُّوها عليه حتى صلَّى العصر في وقتها ، وإنَّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم .

ثمَّ قال ابن حجر : قلت : أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم : «قال ابن عبَّاس : قلت لعلِّي»...

[ثمَّ قال الخفاجي :] وأقول : إنَّ السيوطي صنَّف في هذا الحديث رسالة مستقلَّة سمَّاها كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس^(١) وقال : إنَّه سبق بمثله لأبي الحسن

(١) والرسالة عندي بخطَّ ابني الشيخ جعفر المحمودي المتوفَّى ليلة الإثنين الموافق للثالث والعشرين من شهر ذي الحجَّة الحرام من سنة «١٤٠٨» الهجرية بسبب انزلاق سيارته لعلَّة لم تعرف بعد ووقوعها في حفيرة بجنب الطريق في جنب محلَّة «يافت آباد» من مدينة طهران - جعلها الله

الفضلي - أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله .
والحاجة التي أرسل [النبيّ] صلّى الله تعالى عليه وسلم لها عليّاً [هي] قسمة غنائم خيبر .

عاصمة أمن وأمان - فجرح هو وجميع من كان معه وهم تسعة أشخاص من أهله وابنيه وأختيه وأهل أخيه وبنتيه فبقوا بعد انقلاب السيارة مغشياً عليهم في السيارة وحولها حدود ساعة إلى أن أخذهم بعض المارة من المؤمنين إلى مستشفى «فياض بخش» في طهران وهو وأحد أخواته - وهي في الخامسة والعشرين من عمرها - وابنه ياسين وهو في الخامسة من عمره وفيه حشاشة من الروح فتوقّوا في المستشفى فور وصولهم وبقي الآخرون مجروحين ملازمين للمستشفى مدّة طويلة وبعضهم إلى الآن - وهو اليوم : «٢٦» من شهر ربيع الأول من العام «١٤٠٩» الهجري - مريض غير قادر على التحرك .

ونأمل من أطفاف الله تعالى أن يتغمّد الراحلين إليه بالمغفرة والرحمة ويمنّ على المرضى بالعافية والصحة ويهب لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات قرّة العين في الباقيين بعدهم ويوقفنا لما يحبّ ويرضاه أمين ربّ العالمين .

ثمّ إنّ رسالة ردّ الشمس للسيوطي - بخطّ ابني - وكذلك رسالة أخرى للصالحى الدمشقي ننشرهما قريباً .

هذا رجاء أن يكون قدم صدق وصدقة جاريةً لابني وتكونا من وسائل قربه عند الله تعالى إنّه بعباده عطوف رحيم .

فيمن صحَّح أو ضعف حديث ردّ الشمس ٣٩

وما ذكره [ابن الجوزي] من الحديث المعارض له ،
لا يعارضه وهو أنّه لم يكن لنبي معجزة إلاّ وكان لنبيّنا
مثلها ، وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان .

ومن غريب طرقة ما رواه الطبراني في [المعجم]
الكبير عن أسماء أيضاً قالت :

اشتغل عليّ رضي الله تعالى عنه مع رسول الله صلّى
الله تعالى عليه وسلّم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت
الشمس فقال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم : يا علي
أصلّيت العصر ؟ قال : لا يا رسول الله ، فتوضّأ رسول الله
صلّى الله تعالى عليه وسلّم وجلس في المسجد فتكلّم
بكلمتين أو ثلاث كأنّها من كلام الحبشة فارتجعت الشمس
كهيتها في العصر فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ثمّ تكلّم
رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم بمثل ما تكلّم به قبل
ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريراً
كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب .

[قال الخفاجي :] وإذا صحّ الحديث علم منه أنّ
الصلاة ليست بقضاء بل يتعيّن بهذا الدعاء [كونها] أداءً وإلاّ
لم يكن له [أي للدعاء] فائدة فما أورده [ابن الجوزي] غير

وارد عليه .

ولا حاجة إلى أن يقال : إنه من خصائصه فإنه لا يقع مثله حتى يقاس عليه .

وقد يقال نظيره - على القول باختلاف المطالع - : ما لو صام أوّل يوم من رمضان ببلده ثمّ سافر وأفطر ووصل ببلد فيه الشهر ناقص وعلم أنّه تمّ ببلدته فهل يلزمه قضاؤه تماماً أم لا ؟

وحكى الطحاوي عن أحمد بن صالح [و] هو أبو جعفر الطبري الحافظ الثقة - روى عنه أصحاب السنن وتوفّي سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ترجمة في الميزان [وتهذيب التهذيب : ج ١ ص ٣٩ مشفوعاً بالثناء عليه] - [أنّه] كان يقول : لا ينبغي لمن سبيله العلم أي لمن طريقته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث - فجعل نفس العلم طريقاً لأنّه يصل بصاحبه إلى سعادة الدارين - التخلّف عن حفظ حديث أسماء بنت عميس الذي روته في ردّ الشمس لأنّه من علامات النبوة أي من الآيات الدالّة على ثبوتها لأنّه معجزة عظيمة .

[قال الخفاجي :] وهذا مؤيّد لصحّته فإنّ أحمد هذا

فيمَن صحَّح أو ضعَّف حديث ردِّ الشمس ٤١

من كبار أئمَّة الحديث الثقات ويكفي في توثيقه أن البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت إلى من ضعَّفه وطعن في روايته .

وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيميَّة وابن الجوزي :
«من أن هذا الحديث موضوع» فإنه مجازفة منهما .

وما قيل : «من أن هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصَّهم على وضع الحديث وأنَّ كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ» خلط وخبط لا يعابأ به بعد ما سمعت .

أقول : وقد سقت كلامه مزجاً بكلام متن كتابه من غير نصب علامة على لفظ المتن والشرح ولأجل التوضيح والتتام الشرح مع المتن زدنا بين المعقوفين كلمة أو جملة أو جملاً فليعلم ذلك .

وأيضاً الحديث صحَّحه كثير من الحفاظ والمحقِّقين الذين جاؤا بعده كالحافظ ابن حجر في شرح قول البخاري :
(باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أحلَّت لكم الغنائم»)
من كتاب فرض الخمس من فتح الباري : ج ٦ ص ٢٢١ ط
دار المعرفة وفي ط ص ١٥٥ .

وصحّحه أيضاً الحافظ الهيثمي في عنوان : «باب حبس الشمس للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» من كتاب علامات النبوة من كتاب مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٢٩٧ .

وصحّحه أيضاً القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية : ج ١ ، ص ٣٥٨ .

وقال العلامة الأميني رفع الله مقامه في موسوعته القيمة الغدير : ج ٣ ص ١٢٧ :

إنّ حديث ردّ الشمس أخرجه جمعٌ من الحفاظ الأثبات بأسانيد جمّة صحّح جمعٌ من مهرة الفنّ بعضها ، وحكم آخرون بحسن آخر [منها] وشدّد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعّفه وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأمويّة الخبيثة ألا وهم : ابن حزم . ابن الجوزي . ابن تيميّة . ابن كثير .

وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثرة النبويّة والمكرمة العلويّة الثابتة فأفردوها بالتأليف ، وجمعوا طرقها وأسانيدھا فمنهم :

١ - أبو بكر الورّاق ، له كتاب «من روى ردّ الشمس»

ذكره له ابن شهر آشوب في المناقب ج ١: ص ٤٥٨ .

٢ - أبو الحسن شاذان الفضلي ، له رسالة في طرق الحديث ، ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في «اللئاليء المصنوعة» ج ٢: ص ١٧٥ وفي ط : ج ١ ص ٣٣٦ .

وقال : أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه ، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله .

٣ - الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، له كتاب مفردٌ فيه ، ذكره له الحافظ الكنجي [في الفصل الثاني بعد الباب المائة] من «الكفاية» [ص ٢٣٩ ط الغري].

٤ - أبو القاسم الحاكم ابن الحذّاء الحسكاني النيسابوري الحنفي المترجم [في الغدير : ج ١] [ص ١١٢] له رسالة في الحديث أسماها - مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس - ، ذكر شرطاً منها ابن كثير في البداية والنهاية ج ٦ ص ٨٠ [وابن تيمية في منهاجه ج ٤ ص ١٩٤] وذكره له الذهبي في تذكرته : ج ٣ ص ٣٦٨ [وفي ط : ج ٤ ص ٣٩ وفي ط ص ١٢٠٠].

٥ - أبو عبدالله الجعل الحسين بن عليّ البصري ثمّ البغدادي المتوفّى عام ٣٩٩، ذلك الفقيه المتكلّم، له كتاب «جواز ردّ الشمس»، ذكره له ابن شهر آشوب .

٦ - أخطب خوارزم أبو المؤيد موقّق بن أحمد المتوفّى سنة ٥٦٨ المترجم في الجزء الرابع من كتابنا هذا، له كتاب «ردّ الشمس لأمر المؤمنين» [ذكره له معاصره ابن شهر آشوب].

٧ - أبو علي الشريف محمّد بن أسعد بن علي بن المعمر الحسيني النقيب النسابة المتوفّى سنة ٥٨٨، له جزء في جمع طرق حديث ردّ الشمس لعليّ، أورد فيه أحاديث مستغرّبة . «لسان الميزان ج ٥ : ص ٧٦» .

٨ - أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ السيوطي المتوفّى (٩٤٢) له جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس» ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه «الأُمم لا يقاظ الهمم» ص ٦٣ كما يأتي لفظه .

٩ - الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفّى (٩١١)، له رسالة في الحديث أسماها - كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس - .

ولا يسعنا ذكر تلکم المتون وتلکم الطرق والأسانيد،
إذ تحتاج إلى تأليف ضخم يختصّ بها، غير أنّا نذكر نماذج
مما أخرجه الحفاظ والأعلام بين من ذكره من غير غمز فيه،
وبين من تكلم حوله وصحّحه، وفيها مقنع وكفاية.

١- الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي
الكوفي المتوفى ٢٣٩، رواه في سننه. [ورواه أيضاً أبو بكر
ابن أبي شيبة كما رواه بسنده عنه الطبراني في الكبير،
والسيوطي في آخر رسالة ردّ الشمس].

٢- الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري
المتوفى سنة ٢٤٨، شيخ البخاري في صحيحه ونظراءه
المجمع على ثقته، رواه بطريقتين صحيحين عن أسماء بنت
عميس وقال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن
حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه صلى الله عليه وسلم
لأنه من أجلّ علامات النبوة^(١).

٣- محمد بن الحسين الأزدي المتوفى [سنة]

(١) حكاه عنه الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار ج ٢ ص ١١ وتبعه جمع
آخرون كما يأتي.

٤٦ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

٢٧٧، ذكره في كتابه في مناقب عليّ رضي الله عنه
وصحّحه كما ذكره ابن النديم و [ابراهيم بن حسن]
الكوراني وغيرهما. راجع لسان الميزان: ج ٥ ص ١٤٠.

قال الأميني: أحسب أن كتاب «المناقب» للأزدي
غير ما أفردته في حديث ردّ الشمس.

٤ - الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي
المتوفى سنة ٣١٠، أخرجه في كتابه (الذرية الطاهرة) ص
١٢٩ وسيأتي لفظه وإسناده.

٥ - الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي
المتوفى عام ٣٢١، في «مشكل الآثار»: [ج] ٢ ص ١١،
أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواهما
ثقات.

قال الأميني: تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن
أبي جعفر الطحاوي في كتب القوم كالشفاء للقاضي،
وستقف على نصوص أقوالهم، غير أن يد الطبع الأمانة على
ودائع الإسلام حرّفته عن «مشكل الآثار» حيّا الله الأمانة.

٦ - الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي

كلام الأميني في حديث ردّ الشمس..... ٤٧

المتوفى سنة ٣٢٢ والمترجم [في ج] ١ ص ١٦١ .

٧- الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى عام ٣٦٠

والمترجم [في ج] ١ ص ١٠٥ ، رواه في معجمه الكبير وقال: إنه حسنٌ .

٨- الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن

شاهين المتوفى سنة ٣٨٥، ذكره في مسنده الكبير .

٩- الحاكم أبو عبدالله النيسابوري المتوفى عام

٤٠٥ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٠٧ ، ورواه أيضاً

الحاكم] في تاريخ نيسابور في ترجمة عبدالله بن حامد الفقيه الواعظ .

١٠- الحافظ ابن مردويه الإصبهاني المتوفى سنة

٤١٦ والمترجم [في ج] ١ ص ١٠٨ ، أخرجه في

«المناقب» بإسناده عن أبي هريرة .

١١- أبو إسحاق الثعلبي المتوفى عام (٤٢٧ أو ٤٣٧)

والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٠٩ ، رواه في تفسيره ،

وفي قصص الأنبياء الموسوم بـ«العرائس» ص ١٣٩ .

١٢- الفقيه أبو الحسن علي بن حبيب البصري

٤٨ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

البغدادي الشافعي الشهير بالمارودي المتوفّي عام ٤٥٠ ،
عدّه من أعلام النبوة في كتابه «أعلام النبوة» ص ٧٩ ، ورواه
من طريق أسماء .

١٣ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفّي سنة ٤٥٨
والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١١٠ ، رواه في «الدلائل»
كما في «فيض القدير» للمناوي: ج ٥ ص ٤٤٠ . [والباب
(٨) من كتاب فرض الخمس من فتح الباري : ج ٦ ص
٢٢١].

١٤ - الحافظ الخطيب البغدادي المتوفّي عام ٤٦٣
والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١١١ ، ذكره في «تلخيص
المتشابه» و «الأربعين» .

١٥ - الحافظ أبو زكريا الإصبهاني الشهير بابن مندة
المتوفّي سنة ٥١٢ والمذكور [في الغدير : ج] ١ ص ١١٣ ،
أخرجه في كتابه «المعرفة» .

١٦ - الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكيّ
الأندلسي إمام وقته المتوفّي عام ٥٤٤ ، رواه في كتابه
«الشفاء» وصحّحه .

١٧ - أخطب الخطباء الخوارزمي - المتوفى سنة

٥٦٨ أحد شعراء الغدير في القرن السادس يأتي شعره

وترجمته في الجزء الرابع من كتابنا [الغدير : ص ٣٩٧] -

رواه في [الحديث ٢٣ وتاليه من الفصل (١٩) من كتاب]

«المناقب» .

١٨ - الحافظ أبو الفتح النطنزي المترجم [في الغدير :

ج] ١ ص ١١٥ ، رواه في «الخصائص العلوية» .

١٩ - أبو المظفر يوسف قزأوغلي الحنفي المتوفى

عام ٦٥٤ ، رواه في «التذكرة» ص ٣٠ ثم ردّ على جدّه ابن

الجوزي في حكمه [بأنّه موضوع وروايته مضطربة لمكان

أحمد بن داود ، وفضيل بن مرزوق ، وعبد الرحمن بن

شريك ، والمتهم هو ابن عقدة فإنّه كان رافضياً] فقال ما

ملخصه : قول جدّي بأنّه موضوع دعوى بلا دليل ، وقدحه

في رواته لا يرد لأنّ رويناه عن العدول الثقات الذين لا

مغز فيهم وليس في إسناده أحد ممّن ضعّفه ، وقد رواه أبو

هريرة أيضاً ، أخرج عنه ابن مردويه فيحتمل أن الذين

أشار إليهم في طريقه .

وإنّهم جدّي بوضعه ابن عقدة من باب الظنّ والشكّ

لا من باب القطع واليقين ، وابن عقدة مشهورٌ بالعدالة كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرّض للصحابة رضي الله عنهم بمدح ولا بدمّ فنسبوه إلى الرفض .

والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الردّ الحقيقيّ ، ولو رُدَّت على الحقيقة لم يكن عجباً ، لأنّ ذلك يكون معجزة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكرامة لعليّ عليه السلام وقد حُبست ليوشع بالإجماع ، ولا يخلو إمّا أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع ، فإن كان لموسى فنبينا صلّى الله عليه وآله أفضل منه ، وإن كان ليوشع فعليّ عليه السلام أفضل من يوشع ، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ، وهذا في حقّ الآحاد فما ظنّك بعليّ عليه السلام؟! ثمّ استدلّ على فضل عليّ عليه السلام على أنبياء بني إسرائيل وذكر شعر الصاحب بن عباد في ردّ الشمس فقال :

وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا : شهدنا أبا منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجيّة - مدرسة بباب برز محلّة ببغداد - وكان بعد العصر وذكر حديث ردّ الشمس لعليّ

عليه السلام وطرّزه بعبارته ونمّقه بألفاظه ثمّ ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ، فنشأت سحابة غطّت الشمس حتى ظنّ الناس أنّها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى إلى الشمس وأنشد :

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي

مدحي لآل المصطفى ولنجله

واثني عنانك إن أردت ثناءهم

أنسيّت إن كان الوقوف لأجله؟!

إن كان للمولى وقوفك فليكن

هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت .

[وأيضاً رواه سبط ابن الجوزي في كتابه رياض

الأفهام كما رواه عنه السمهودي في آخر كتابه جواهر العقدين : ج ٣ ص ٤٨١ ط بغداد .

ورواه أيضاً الشيخ عبد القاهر الشهرزوري في

مجموعته القيّمة الأدبية الورق ٥٧ التي كانت في ملك صديقنا الراحل السيد عبد العزيز الطباطبائي طاب ثراه] .

قال الأميني : حكى ابن النجّار نحو هذه القضية لأبي
الوفاء عبيدالله بن هبة الله القزويني الحنفي الواعظ المتوفى
سنة ٥٨٥ قال : أنشدني أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن
هبة الله القزويني باصبهان ، أنشدني والذي ببغداد على
المنبر في المدرسة الناجية مرتجلاً لنفسه وقد دانت الشمس
للغروب ، وكان ساعتئذ شرع في مناقب عليّ رضي الله عنه :

لا تعجلي يا شمس حتى ينتهي

مدحي لفضل المرتضى ولنجله

يشني عنانك إن غربت ثناؤه

أنسيت يوماً قد رددت لأجله؟!

وذكره محيي الدين بن أبي الوفاء القرشي الحنفي في
«الجواهر المضية» في طبقات الحنفيّة : ج ١ ص ٣٤٢ .

٢٠ - الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي
الشافعي المتوفى [سنة] ٦٥٨ ، جعل في [الفصل ٢ بعد
الباب المائة من] كتابه «كفاية الطالب» ص ٢٣٧ - ٢٤٤
فصلاً في حديث ردّ الشمس وتكلّم فيه من حيث الإمكان
تارة ، ومن حيث صحّة النقل أخرى ، فلا يرى للمتشرّع
وسعاً في إنكاره من ناحية الإمكان لحديث ردّ الشمس

ليوشع المتفق على صحّته .

وقال في الكلام عن صحّته ما ملخصه : فقد عدّه جماعة من العلماء في معجزاته صلّى الله عليه وآله :

منهم : ابن سبع ذكره في «شفاء الصدور» وحكم بصحّته .

ومنهم : القاضي عياض في «الشفاء» وحكى عن الطحاوي من طريقين صحيحين ونقل كلام أحمد بن صالح المصري .

وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد . ثمّ رواه من طريق الحاكم في تاريخه ، والشيخ أبي الوقت في الجزء الأول من أحاديث أمير أبي أحمد .

ثمّ ردّ على من ضعّفه إمكاناً ووقوعاً سنداً ومتناً ، وذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى فقال :

أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجّار : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر قال :

سمعت القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأرموي يقول :
جلس أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ (وذكر
[القصة] إلى آخر ما مرَّ عن السبط ابن الجوزي) ثمَّ ذكر شعر
الصاحب بن عبّاد في حديث ردّ الشمس .

٢١ - أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد
الأنصاري الاندلسي المتوفى [عام] ٦٧١ قال في «التذكرة
بأحوال الموتى وأمور الآخرة» : إنَّ الله تعالى ردّ الشمس
على نبيّه بعد مغيبها حتى صلّى عليّ . ذكره الطحاوي وقال :
إنَّه حديث ثابتٌ ، فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنَّه لا
يتجدّد الوقت لما ردّها عليه .

٢٢ - شيخ الإسلام الحمويّ المتوفى [سنة] ٧٢٢
والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٢٣ ، رواه في [الباب (٧)]
من «فرائد السمطين» : [ج ١ ، ص ١٨٣ ، ط ١] .

٢٣ - الحافظ وليّ الدين أبو زرعة العراقي المتوفى
عام ٨٢٦ ، أخرجه في «طرح التثريب»^(١) ج ٦ ص ٢٤٧

(١) هذا الكتاب وان كان مشتركاً بينه وبين والده غير ان إخراج هذا
الحديث يعزى إليه في كتب القوم .

من طريق الطبراني في معجمه الكبير وقال : حسنٌ .

٢٤ - الإمام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بابن سبع ذكره في كتابه «شفاء الصدور» وصحّحه .

٢٥ - الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى عام ٨٥٢ والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٣٠، ذكره في فتح الباري ٦ ص ١٦٨ وقال : روى الطحاوي والطبراني في «الكبير» والحاكم والبيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس : أنه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركة عليّ ففاتته صلاة العصر ، فردّت الشمس حتى صلى عليّ ثم غربت .

وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات ، وهكذا ابن تيمية في كتاب الردّ على الروافض في زعم وضعه والله أعلم .

٢٦ - الإمام العيني الحنفي المتوفى عام ٨٥٥ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٣١ ، قال في «عمدة القاري» شرح صحيح البخاري ج ٧ ص ١٤٦ : وقد وقع ذلك أيضاً للإمام عليّ رضي الله عنه ، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس و (ذكر الحديث ثم قال) : وذكره الطحاوي في «مشكل الآثار» - ثم ذكر كلام أحمد بن صالح

المذكور - فقال : وهو حديث متّصل ورواته ثقات وإعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت إليه .

٢٧ - الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٣٣ ، رواه في «جمع الجوامع» كما في ترتيبه ج ٥ ص ٢٧٧ عن عليّ عليه السلام في عدّ معجزات النبيّ صلى الله عليه وسلّم .

وقال في «الخصائص الكبرى» ج ٢ ص ١٨٣ : اوتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبّارين وقد حبست لنبينا صلى الله عليه وآله في الإسراء ، وأعجب من ذلك ردّ الشمس حين فات عصر علي رضي الله عنه .

ورواه في «اللئالي المصنوعة» ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٧ عن أمير المؤمنين وأبي هريرة وجابر الأنصاري وأسماء بنت عميس من طريق ابن مندة . والطحاوي . والطبراني . وابن أبي شيبة . والعقيلي . والخطيب . والدولابي . وابن شاهين . وابن عقدة وذكر شطراً من رسالة أبي الحسن الفضلي في الحديث وقال في ج ١ ص ١٧٤ : الحديث صرّح جماعة من الأئمّة والحفّاظ بأنّه صحيح .

وروى في «اللئاليء» : ج ١ ص ١٧٦ من غير غمز في

سنده عن أبي ذر أنه قال : قال عليّ يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم من رُدّت له الشمس غيري حين نام رسول الله وجعل رأسه في حجري؟! الخ .

وقال في «نشر العلمين» ص ١٣ بعد ذكر كلام القرطبي المذكور : قلت : وهو في غاية التحقيق ، واستدلّاه على تجددّ الوقت بقصّة رجوع الشمس في غاية الحسن ، ولهذا حكم بكون الصلاة أداءً وإلا لم يكن لرجوعها فائدة ، إذ كان يصحّ قضاء العصر بعد الغروب .

وذكر هذا الاستدلال والاستحسان في «التعظيم والمنة» ص ٨ .

٢٨ - نور الدين السهودي الشافعي المتوفّى عام ٩١١ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٣٣ ، قال في [الفصل ٣ من الباب ٥ من] «وفاء الوفاء» ج ٢ ص ٣٣ [وفي ط ج ٣ ص ٨٢٢] في ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشمس : قال المجد : لا يظنّ ظانُّ أنّه المكان الذي أُعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعليّ رضي الله عنه ، لأنّ ذلك إنّما

كان بالصهباء من خبير^(١) ثم روى حديث القاضي عياض
وكلمته وكلمة الطحاوي فقال : قال المجد : فهذا المكان
أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه [ثم قال :]
وصرّح ابن حزم بأنّ الحديث موضوع وقصّة ردّ الشمس
على عليّ رضي الله عنه باطلة باجماع العلماء وسفّه قائله .

[ثم قال :] قلت : والحديث رواه الطبراني بأسانيد
قال الحافظ نور الدين الهيثمي : رجال أحدها رجال
الصحيح غير إبراهيم بن الحسن وهو ثقة وفاطمة بنت علي
ابن أبي طالب لم أعرفها . [ولكنّه عرفها بعد ذلك حيث روى
حديث المنزلة في مناقب عليّ عليه السلام عن أحمد
والطبراني وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة
بنت علي وهي ثقة . كما في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٩ .]
وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء
بنت عميس ، وابن مردويه من حديث أبي هريرة
وإسنادهما حسن ومتمّ صحّحه الطحاوي وغيره .

(١) وأيضاً أشار إلى حديث ردّ الشمس عند ذكر مسجد الصهباء في أول

الفصل الخامس من وفاء الوفاء : ج ٣ ص ١٠٢٨ .

وذكره أيضاً في آخر كتابه جواهر العقدين : ج ٣ ص ٤٨١ ط بغداد .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ذكر
رواية البيهقي له : وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده في
الموضوعات .

٢٩- الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفى سنة
٩٢٣ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٣٤ ، ذكره في
«المواهب اللدنيّة» : ج ١ ص ٣٥٨ من طريق الطحاوي ،
والقاضي عياض ، وابن مندة ، وابن شاهين ، والطبراني ، وأبي
زرعة من حديث أسماء بنت عميس ومن طريق ابن مردويه
من حديث أبي هريرة .

٣٠- الحافظ ابن الدّبيع المتوفى عام ٩٤٤ والمترجم
[في الغدير : ج] ١ ص ١٣٤ ، رواه في «تمييز الطيّب من
الخبث» ص ٨١ وذكر تضعيف أحمد وابن الجوزي له ثمّ
استدركه بتصحيح الطحاوي وصاحب «الشفاء» فقال :
وأخرجه ابن مندة وابن شاهين وغيرهما من حديث أسماء
بنت عميس وغيرها .

٣١- السيد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي
المتوفى سنة ٩٦٣ ذكر في «معاهد التنصيص» : ج ٢ ص

٦٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

١٩٠ من مقصورة ابن حازم: (١)

فيا لها من آية مبصرة
أبصرها طرفُ الرقيب فامتري

واعتورته شبهة فضلّ عن
تحقيق ما أبصره وما اهتدى

وظنّ أنّ الشمس قد عادت له
فانجاب جناح الليل عنها وانجلي

والشمس ما رُدّت لغير يوشع
لمّا غزا ولعليّ إذ غفا

ثمّ ذكر الحديث بلفظ الطحاوي من طريقه وأردفه
بذكر قصة أبي المنصور المظفر الواعظ المذكورة .

٣٢- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المتوفى
عام ٩٧٤ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٣٤، عدّه في
«الصواعق» ص ٧٦ كرامة باهرة لأمير المؤمنين عليه السلام
وقال : وحديث ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في

(١) شرحها الشريف أبو عبدالله السبتي المتوفى عام ٧٦٠ والشيخ جلال
الدين المحلي المتوفى سنة ٨٦٤ .

«الشفاء» وحسَّنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردّوا على جمع قالوا: «إِنَّه موضوع، و [على من] زعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها»^(١) [بأنّ ما زعموا] في محل المنع بل نقول: كما أنّ ردّها خصوصية كذلك إدراك العصر الآن أداء خصوصية وكرامة، ثمّ ذكر قصّة أبي المنصور المظفر بن أردشير العبادي المذكورة.

وقال في شرح همزيّة البوصيري ص ١٢١ في حديث «شقّ القمر»: ويناسب هذه المعجزة ردّ الشمس له صلّى الله عليه وسلّم بعدما غابت حقيقة لمّا نام صلّى الله عليه وسلّم (إلى أن قال:) فردّت ليصليّ (عليّ) العصر أداءً كرامة له صلّى الله عليه وسلّم.

وهذا الحديث اختلف في صحّته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصحّحه آخرون وهو الحقّ، ثمّ صرّح بأنّ إحدى رواية أسماء صحيحة وأخرى حسنة.

٣٣- الملاء عليّ القاريّ المتوفّى سنة ١٠١٤ قال في «المرقاة» شرح «المشكاة»: ج ٤ ص ٢٨٧ [وكذا في

(١) [هكذا ذكره و] زعمه ابن الجوزي.

شرحه على شفاء القاضي عياض المطبوع بهامش نسيم
الرياض : ج ٣ ص ١١]: أما ردّ الشمس له صلّى الله عليه
وآله فروي عن اسماء (ثمّ ذكر الحديث) وقال بعد ذكر كلام
العسقلاني المذكور :

وبهذا يُعلم أنّ ردّ الشمس بمعنى تأخيرها ، والمعنى
أنّها كادت أن تغرب فحبسها ، فيندفع بذلك ما قال بعضهم :
«ومن تغفّل واضعه أنّه نظر إلى صورة فضيلة ولم يلمح إلى
عدم الفائدة فيها ، فإنّ صلاة العصر بغيوبة الشمس تصير
قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها أداء» مع أنّه يمكن حمله
على الخصوصيّات وهو أبلغ في باب المعجزات والله اعلم
بتحقيق الحالات .

قيل : يعارضه قوله في الحديث الصحيح : «لم
تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع» ويُجاب بأنّ المعنى لم
تحبس على أحد من الأنبياء غيري إلا ليوشع.^(١)

٣٤- نور الدين الحلبي الشافعي المتوفى عام ١٠٤٤
والمترجم [في كتابنا الغدير : ج ١ ص ١٣٩ ، قال في

(١) هذا الجمع ذكره جمع من الحفاظ والاعلام.

«السيرة النبوية»: ج ١ ص ٤١٣ :

وأما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صَلَّى اللهُ عليه وسلّم في خيبر ، فعن أسماء بنت عميس (وذكر الحديث ثمّ قال :) قال بعضهم : لا ينبغي لمن سبيله العلم أن يتخلّف عن حفظ هذا الحديث لأنّه من أجلّ أعلام النبوة وهو حديثٌ متّصل وقد ذكر «في الامتاع» أنّه جاء عن أسماء من خمسة طرق وذكرها .

وبه يردّ ما تقدّم عن ابن كثير^(١) بأنّه تفرّدت بنقله إمراة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها .

وبه يردّ على ابن الجوزي حيث قال فيه : «إنّه حديث موضوع بلا شك» ثم ذكر عن «الإمتاع» خامس أحاديثه وحكى عن سبط ابن الجوزي قصّة أبي المنصور المظفر الواعظ في ص ٤١٢ .

٣٥ - شهاب الدين الخفاجي الحنفيّ المتوفى [عام]

١٠٦٩ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٤٠ ، قال في شرح الشفاء [المسمّى بـ «نسيم الرياض» : ج] ٣ ص ١١ : ورواه

الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات . وقال في ص ١٢ منه : إعترض عليه بعض الشراح وقال : (إنه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضّاعون) ولم يدر [المعترض] أنّ الحقّ خلافه ، والذي غرّه كلام ابن الجوزي ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي : إنّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح .

وهذا الحديث صحّحه المصنّف رحمه الله وأشار إلى أنّ تعدد طرقه شاهد صدق على صحّته ، وقد صحّحه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي ، وأخرجه ابن شاهين ، وابن مندة وابن مردويه ، والطبراني في معجمه وقال : إنّه حسن وحكاه العراقي في التقريب (ثمّ ذكر لفظه فقال :

وإنكار ابن الجوزي فائدة ردّها مع القضاء لا وجه له فإنّها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبي صلّى الله عليه وسلّم وهذه فضيلة أيّ فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً (إلى أن قال :

إنّ السيوطيّ صنّف في هذا الحديث رسالة مستقلة

سمّاها «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس» وقال : إنّه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه ، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله .

وقال في قول الطحاوي «لأنّه من علامات النبوة» : وهذا مؤيد لصحّته فإنّ أحمد^(١) هذا من كبار أئمة الحديث الثقات ويكفي في توثيقه أنّ البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت إلى من ضعّفه وطعن في روايته .

وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من : أنّ هذا الحديث موضوع . فإنّه مجازفة منهما . وما قيل من : أنّ هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصّهم على وضع الحديث وإنّ كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ . خلطٌ وخبطٌ لا يُعبأ به بعدما سمعت . وذكر من الهمزيّة [للבוصري قوله :

رُدّت الشمس والشروق عليه

لعلّي حتى يتمّ الأداء

(١) يعني أحمد بن صالح المصري .

ثمّ ولّت لها صريرٌ وهذا

لفراق له الوصال دواء^(١)

وذكر في ص ١٥ منه قصّة أبي المنصور الواعظ

وشعره .

٣٦ - أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن

حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني ثمّ المدني

المتوفى سنة ١١٠٢ ، ذكره في كتابه «الامم لايقاظ الهمم»

ص ٦٣ عن «الذريّة الطاهرة» للحافظ أبي بشر الدولابي ،

قال قال :

حدّثني إسحاق بن يونس ، حدّثنا سُويد بن سعيد ،

عن مطّلب بن زياد ، عن إبراهيم بن حيّان ، عن عبد الله بن

الحسن [بن الحسن] عن [أمّه] فاطمة بنت الحسين عن

الحسين بن علي رضي الله عنهما قال : كان رأس رسول الله

صلّى الله عليه وآله في حجر علي وكان يوحى إليه ، فلمّا

سرّي عنه قال لي : يا عليّ صلّيت الفرض؟! قال : لا . قال :

اللهمّ أنّك تعلم أنّه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردّ

(١) لا يوجد هذان البيتان في همزيّة البوصيري .

عليه الشمس . فردّها عليه فصلّى وغابت الشمس .

ثمّ رواه من طريق الطبراني عن أسماء بنت عميس بلفظها الآتي ثمّ قال : قال الحافظ جلال الدين السيوطي في جزء «كشف اللبس في حديث ردّ الشمس» : إنّ حديث ردّ الشمس معجزة لنبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات .

وقال تلميذه المحدث أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي في جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس» : أعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه شرح مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال : هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات .

ونقله القاضي عياض في «الشفاء» والحافظ ابن سيد الناس في «بشرى اللبيب» ، والحافظ علاء الدين مغلطي في كتاب «الزهر الباسم» ، وصحّحه الحافظ ابن الفتح^(١) الأزدي ، وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي ،

(١) كذا والصحيح : أبو الفتح .

وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» .

وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به - : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من أجلّ علامات النبوة .

وقد أنكر الحفّاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» من فتح الباري بعد أن أورد الحديث : أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات . إنتهى . ومن خطّه نقلت :

ثمّ قال : إنّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس وعليّ بن أبي طالب وابنه الحسين وأبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهم ^(١) ثمّ ساقها وتكلّم على رجالها ثمّ قال : قد علمت ممّا أسلفناه من كلام الحفّاظ في حكم هذا الحديث وتبيّن حال رجاله أنّه ليس فيه متّهم ولا من أجمع

(١) فالحديث متواتر أخذاً بما ذهب إليه جمع من أعلام القوم في التواتر .

على تركه ، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه ، ولم يبق إلاّ الجواب عمّا أُعلِّ به وقد أُعلِّ بأُمور فساقها وأجاب عن الأمور التي أُعلِّ بها بأجوبة شافية .

٣٧- أبو عبدالله الزرقاني المالكي المتوفّي [عام]

١١٢٢ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٤٢ ، صحّحه في «شرح المواهب» : ج ٥ ص ١١٣ - ١١٨ وقال : أخطأ ابن الجوزي في عدّه من الموضوعات . وبالغ في الردّ على ابن تيمية وقال :

العجب العجاب أنّما هو من كلام ابن تيمية .

وقال بعد نقل نفي صحّته عن أحمد وابن الجوزي :

قال الشامي : والظاهر أنّه وقع لهم من طريق بعض الكذّابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة وإلّا فهي يتعذّر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع ، ولو عرضت عليه أسانيدها لاعترفوا بأنّ للحديث أصلاً وليس بموضوع . قال : وما مهّدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قوّاه يردّ على من حكم بالوضع .

وقال : وبهذا الحديث أيضاً بان أنّ الصلاة ليست

قضاء ، بل يتعيّن الأداء وإلّا لم يكن للدعاء فائدة . (ثمّ

قال):

ومن القواعد انّ تعدّد الطريق فيه يُفيد انّ للحديث أصلاً، ومن لطائف الإتفاقات الحسنة أنّ ابا المنصور المظفر الواعظ . وذكر القصة كما مرّت .

٢٨ - شمس الدين الحفني الشافعيّ المتوفى [عام] ١١٨١ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٤٤ ، قال في تعليقه على «الجامع الصغير» للسيوطي : ج ٢ ص ٢٩٣ في قوله صلّى الله عليه وسلّم : «ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون» لا ينافيه حديث ردّ الشمس لسيدنا عليّ رضي الله عنه ، لأنّ ذلك ردّها بعد غروبها وما هنا حبس لها لا ردّها بعد الغروب ، والمراد ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان ، لأنّ «حبس» فعل ماض فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى .

٣٩ - ميرزا محمد البدخشي المذكور في [الغدير :] ج ١ ص ١٤٣ ، قال في «نزل الأبرار» ص ٤٠ : الحديث صرّح بتصحيحه جماعة من الأئمّة الحفّاظ كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما وقال الطحاوي : «هذا حديث ثابت رواه ثقات» ثمّ نقل كلام الطحاوي وذكر حكاية أبي

المنصور المظفر الواعظ وقال: إنَّ للحافظ السيوطي جزءٌ في طرق هذا الحديث وبيان حاله .

٤٠ - الشيخ محمد الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦
والمترجم [في الغدير: ج] ١ ص ١٤٥، عدّه في «إسعاف الراغبين» ص ٦٢ من معجزات النبي صلى الله عليه وسلّم وفي ص ١٦٢ من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الحديث ثمّ قال: وصحّحه: الطحاوي، والقاضي في «الشفاء» وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره، وردّوا على جمع قالوا: أنّه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها [بأنّ ما قالوا وزعموا] في محل المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمد غيره وإن اقتضى كلام الزركشي خلافه؛ وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول: كما أنّ ردّها خصوصيّة كذلك إدراك العصر أداءً خصوصيّة .

٤١ - الشيخ محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين
الدمشقي إمام الحنفيّة في عصره المتوفى سنة ١٢٥٢ قال

في حاشيته^(١): ج ١ ص ٢٥٢ عند قول المصنّف: «لو غربت الشمس ثم عادت هل يعود الوقت؟! الظاهر: نعم» بحث لصاحب النهر حيث قال: ذكر الشافعية أنّ الوقت يعود لأنّه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي رضي الله عنه حتى غربت الشمس، فلما استيقظ ذكر له أنّه فاتته العصر. فقال: اللهمّ إنّّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددها عليه. فردّت حتى صلّى العصر، وكان ذلك بخير والحديث صحّحه الطحاوي وعياض وأخرجه جماعة منهم الطبراني بسند صحيح، وأخطأ من جعله موضوعاً كابن الجوزي، وقواعدنا تأباه.

(ثمّ قال:): قلت: على أنّ الشيخ إسماعيل ردّ ما بحثه في النهر تبعاً للشافعية بأنّ صلاة العصر بغيوبة الشمس تصير قضاء ورجوعها لا يعيدها أداءً، وما في الحديث خصوصيّة لعليّ كما يُعطيه قوله عليه السلام: أنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك.

٤٢ - السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المتوفّي عام

(١) تسمى برد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الحنفية.

١٣٠٤ والمترجم [في الغدير : ج] ١ ص ١٤٧ ، قال في «السيرة النبويّة» هامش «السيرة الحلبيّة» ٣ ص ١٢٥ :

ومن معجزاته صلّى الله عليه وآله ردّ الشمس له روت أسماء بنت عميس (وذكر الحديث ورواية الطحاوي وكلام أحمد بن صالح المصري فقال) :

وأحمد بن صالح من كبار أئمّة الحديث الثقات وحسبه أنّ البخاري روى عنه في صحيحه .

ولا عبرة بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات ، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة قال السيوطي :

ومن غريب ما تراه فاعلم
فيه حديثٌ من صحيح مسلم
ثمّ ذكر كلام القسطلاني في «المواهب اللدنيّة»
وجملة من مقال الزرقاني في شرحه ومنها قصّة أبي
المنصور الواعظ وشعره .

ثمّ حكى عن الحافظ ابن حجر نفي التنافي بين هذا

الحديث وبين حديث : «لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون» بأن حبسها ليوشع كان قبل الغروب وفي قصّة علي كان حبسها بعد الغروب . ثمّ قال : قيل : كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك فلما وقفت الشمس ليوشع عليه السلام بطل أكثره، ولما ردّت لعليّ رضي الله عنه بطل جميعه.

٤٣ - السيد محمد مؤمن الشبلنجي عدّه في «نور

الأبصار» ص ٢٨ من معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

لفظ الحديث

عن أسماء بنت عميس أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْر بالصُّهْبَاءِ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَةِ فِجَاءٍ وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الْعَصْرَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ وَلَمْ يَحْرَكْهُ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى نَبِيِّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ شَرْقَهَا.

قالت أسماء : فطلعت الشمس حتى رفعت علي الجبال فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس .
وهناك لفظ آخر نصفح عنه روماً للاختصار .

ويُعرَب عن شهرة هذه الأثرارة بين الصحابة الأقدمين احتجاج الإمام أمير المؤمنين بها على الملائم يوم الشورى بقوله : أنشدكم الله أفیکم أحدٌ ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صَلَّى العصر غيري ؟ قالوا : لا .^(١)

(١) مر الإيعاز إلى حديث المناشدة يوم الشورى [في الغدير] ج ١ ص

وأخرج الخوارزمي في [الحديث : (٧٢) من الفصل
 ١٩ من كتاب] «المناقب» ص ٢٦٠ [وفي ط الغريّ ص
 ٢٣٦] عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قيل له : ما تقول في
 عليّ بن أبي طالب ؟! فقال : ذكرت والله أحد الثقلين ، سبق
 بالشهادتين ، وصلى بالقبلتين ، وباع البيعتين ، وأعطى
 السبطين ، وهو أبو السبطين الحسن والحسين ، وردّت عليه
 الشمس مرّتين بعدما غابت من الثقلين ؟

ووردت في شعر كثير من شعراء القرون الأولى حتى
 اليوم يوجد منه شطر مهمّ في غضون كتابنا [الغدير] راجع ج
 ٢ ص ٢٩٣ وج ٣ ص ٢٩ ، ٥٧ .

فهذه كلّها تعرف قيمة ابن حزم وقيمة كتابه ، ونحن
 لا يسعنا إيقاف القارىء على كلّ ما في «الفصل» من
 الطامّات ولا على شطر مهمّ منه ، إذ جميع أجزاءه ولا سيّما
 الجزء الرابع مشحون بالتحكّم والتقول والتحرّيف
 والتدجيل والإفك والزور ، وهناك [ذكر] مذاهب مختلفة لا
 وجود لها إلاّ في عالم خيال مؤلّفه .

وأما ما فيه من القذف والسباب المقذع فلا نهاية له
بحيث لو أردنا استيفاءه لكلفنا ذلك جزءاً، ولا يسلم أحد من
لدغ لسانه لا في فصله ولا في بقية تأليفه حتى نبيّ العظمة
قال في «الأحكام»: ج ٥ ص ١٧١ :

قد غاب عنهم (يعني الشيعة) أنّ سيّد الأنبياء هو ولد
كافر وكافرة؟»

أيساعده في هذه القارصة أدب الدين؟! أدب
التأليف؟! أدب العلم؟! أدب العقّة؟!

﴿أَلْقِيَ الذُّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الكَذَّابِ الأَشْرِ﴾ [القمر: ٢٥، ٢٦].

رسالة

كشف اللبس

عن حديث ردّ الشمس

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ . ق

ترجمة المؤلف

وحان الآن ذكر رسالة كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس للسيوطي ثمّ ذكر رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس لتلميذ السيوطي محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفّى سنة (٩٤٢).

ومن أجل أنّ نفس القراء تحنّ إلى معرفة صاحب الرسالة ومؤلفها ، نحن نذكر أولاً ترجمة الحافظ عبد الرحمان السيوطي بقلمه ، ثمّ نتبعها بذكر رسالة كشف اللبس - ثمّ نذكر ترجمة تلميذه ونعقبها بذكر رسالة - مزيل اللبس - فنقول :

قال السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» : قال : عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيّوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيريّ الأسيوطيّ :

وإنّما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدّثين قبلي ، فقلّ أن ألف أحد منهم تاريخاً إلاّ ذكر

ترجمته فيه ، وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسيّ في «تاريخ نيسابور» وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» ولسان الدين ابن الخطيب في «تاريخ غرناطة» ، والحافظ تقيّ الدين الفاسيّ في «تاريخ مكّة» والحافظ أبو الفضل بن حجر في «قضاء مصر» وأبو شامة في «الروضتين» ، وهو أورعهم وأزهدهم فأقول :

أمّا جدّي الأعلى همّام الدين ، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق ، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرئاسة ، منهم من ولي الحكم ببلده ، ومنهم من ولي الحسبة بها ، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون ، وبني مدرسة بأسبوط ، ووقف عليه أوقافاً ، ومنهم من كان مهمولاً ولا أعلم من خدم العلم حقّ خدمته إلّا والدي .

وأما نسبتنا بالخضيريّ فلا أعلم ما تكون إليه نسبة هذه النسبة إلّا الخضيريّة ، محلّة ببغداد ، وقد حدّثني من أثق به أنّه سمع والدي رحمه الله يذكر أنّ جدّه الأعلى كان أعجمياً ، أو من الشرق ، فالظاهر أنّ النسبة إلى المحلّة المذكورة .

وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب - رجل من كبار الأولياء بجوار

المشهد النفيسي - فبرك عليّ . ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين ، ثم حفظت «العمدة» و «منهاج الفقه والأصول» و «ألفيّة ابن مالك» ، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهلّ سنة أربع وستّين فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال : إنّه بلغ السنّ العالية ، وجاوز المائة بكثير - والله أعلم بذلك - قرأت عليه في شرحه على المجموع .

وأجزت بتدريس العربية في مستهلّ سنة ستّ وستّين ، وقد ألفت في هذه السنة ، فكان أوّل شيء ألفته «شرح الاستعاذة والبسملة» ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقينيّ ، فكتب عليه تقرّظاً ، ولازمته في الفقه إلى أن مات ، فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أوّل التدريب لولده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أوّل الحاوي الصغير إلى العدد ، ومن أوّل منهاج إلى الزكاة ، ومن أوّل التنبيه إلى قريب من الزكاة ، وقطعة من الروضة ، وقطعة من تكملة شرح منهاج للزركشيّ ، ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها .

وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ستّ وسبعين ، وحضر تصديري ، فلما توفّي لزم شيخ الإسلام

شرف الدين المناويّ، فقرأت عليه قطعة من المنهاج، وسمعت عليه في التقسيم إلا مجالس فاتني، وسمعت دروساً من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاويّ.

ولزمت في الحديث والعربيّة شيخنا الإمام العلامة تقيّ الدين الشبليّ الحنفيّ، فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريراً على «شرح ألفية ابن مالك» وعلى «جمع الجوامع في العربيّة» تألّفي، وشهد لي غير مرّة بالتقدّم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث، فإنّه أورد في حاشيته على الصفاء حديث أي الجمرا في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه فاحتجت إلى إيّاده بسنده، فكشفت ابن ماجه في مظنّته فلم أجده، فمررت على الكتاب كلّه فلم أجده، فاتّهمت نظري، فمررت ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيت في «معجم الصحابة» لابن قانع، فجنّت إلى الشيخ فأخبرته، فمجرد ما سمع منّي ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ «ابن ماجه» وألحق «ابن قانع» في الحاشية، فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت: ألا تشبون لعلكم تراجعون؟! فقال: إنّما قلّدت في قولي «ابن ماجه» البرهان الحلبيّ، ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات.

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيحي أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفيّ دروساً عديدة في الكشّاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعُضد .

وشرعت في التصنيف في سنة ستّ وستين ، وبلغت مؤلّفاتي ثلاثمائة كتاب ، سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ، ولمّا حججت شربت من ماء زمزم لأمر ، منها :

أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينيّ ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأفتيت من مستهلّ سنة إحدى وسبعين ، وعقدت إملاء الحديث من مستهلّ سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبجّر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .

والذي أعتقده أنّ الذي وصلت إليه من هذه العلوم

السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمّن هو دونهم ، أمّا الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخي فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ، ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض ، ودونها القراءات ، ولم أخذها عن شيخ ، ودونها الطبّ .

وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به ، فكأنّما أحاول جبلاً أحمله .

وقد جملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدّثاً بنعمة الله عليّ ، لا فخراً ، وأيّ شيء في الدنيا حتى يطلب تحدّثاً بنعمة الله عليّ ، لا فخراً ، وأيّ شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر ! وقد أزف الرحيل ، وبدأ الشيب ، وذهب أطيب العمر ، ولو شئت أن أكتب في كلّ مسألة مصنّفاً بأقوالها وأدلّتها العقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوّتي ، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في المنطق ، ثمّ ألقى الله كراهته في قلبي ، وسمعت ابن الصلاح أفتى

بتحريمه فتركته لذلك ، فعوّضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم .

وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازة فكثير ، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدّتهم نحو مائة وخمسين ، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهمّ ، وهو قراءة الدراية^(١) .

وأما مصنّفاته - رحمه الله - فقد ذكر بعضاً منها في كتابه «حسن المحاضرة» والتي تزيد على ثلاثمائة مصنّف في التفسير ، والحديث ، والفقه ، والقراءات ، والتصوّف والتاريخ ، والأدب ، وفن الأصول ، والبيان .

إضافة إلى ذلك فقد كان السيوطي يميل إلى الجمع ، والتلخيص ، والاختصار ، في كثير من مؤلّفاته ، فقد اختصر كتابه : «لبّ اللباب من تحرير الأنساب» من «اللباب لابن الاثير» ، واختصر كتابه «طبقات الحفاظ» من «طبقات الحفاظ للذهبي» .

هذا وقد انصرف السيوطي إلى الاشتغال بالتصنيف في سنّ مبكرة ، وفي أواخر عمره ترك وظائفه من : «تدريس ، وإفتاء» ، وبدأ في تحرير مؤلّفاته ، حيث ألّف كتابه : «التنقيح

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥-٣٣٦ .

في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس» .

ولقد كان عصر السيوطي ، متميزاً في نشر العلوم الاسلاميّة ، حيث غدت مصر ميداناً واسعاً لنشاط علمي كبير يتمثل في ذلك التراث الضخم في كافة المجالات العلميّة والأدبيّة ، والسبب في ذلك يعود إلى تشجيع الكثير من سلاطين المماليك للعلماء والأدباء ، والأخذ بأيديهم ، ومساعدتهم على البحث والتحصيل ، حيث ساهم بعض السلاطين في بناء المدارس ، وخزانات الكتب ، التي ساعدت السيوطي - بالاضافة لما عنده من عزيمة عالية - على تصنيف كتبه ، في كثير من المجالات العلميّة التي تتناول كافة ميادين المعرفة في عصره .

ومات السيوطي في التاسع عشر من جمادى الأولى

سنة ٩١١ هـ .

وإليك نصّ رسالة السيوطي كشف اللبس عن

حديث ردّ الشمس :

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد، فإنّ حديث ردّ الشمس معجزة لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات، وهذا جزء في تتبّع طرقه، وبيان حاله، سمّيته «كشف اللبس في حديث ردّ الشمس»:

١ - قال ابن الجوزي في الموضوعات: أخبرنا محمد ابن ناصر، أنبأنا محمد بن ضافر، أنبأنا عبدالوهاب بن محمد بن مندة، أنبأنا أبي، حدّثنا عثمان بن أحمد التنيسي، حدّثنا أبو أميّة، حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس ، قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ : صلّيت العصر؟ قال : لا .

قال : اللهم إنّه كان في طاعتك وطاعة نبيّك فاررد عليه الشمس .

قالت أسماء : فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعد ما غربت^(١) .

قال الجوزقاني : هذا حديث منكر مضطرب .

وقال المؤلّف [أبو الفرج ابن الجوزي] : موضوع اضطرب فيه الرواة ، فرواه سعيد بن مسعود ، عن عبيدالله بن موسى ، عن فضيل ، عن عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار ، عن عليّ بن الحسين ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أسماء^(٢) .

(١) انظر تخريج الحديث في ذيل الحديث الثالث من هذه الرسالة ، ولاحظ ما سيأتي في أول رسالة الصالحى من هذا الكتاب ، وانظر ما بهامشه من تعليق .

(٢) وسيأتي في التنبيه الثانى من رسالة الصالحى ما يرتبط بالحديث فراجع ، وفيه : عليّ بن الحسن بن الحسين .

والحديث رواه أيضاً الحمونى بسنده إلى عباد بن يعقوب ، عن عليّ

وفضيل ضعّفه يحيى وقال ابن حبّان: يروي
الموضوعات، ويخطيء على الثقات.

٢- ورواه [أيضاً] ابن شاهين [قال:] حدّثنا أحمد بن
يحيى الصوفي، حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، حدّثنا أبي،
عن عروة بن عبدالله بن قشير، عن فاطمة بنت عليّ بن أبي
طالب، عن أسماء به^(١).

بن هاشم به.

ورواه أيضاً الحسكاني في رسالته في ردّ الشمس - على ما حكاه
عنه ابن تيمية في المنهاج وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ / ٨٠ -
بسنده إلى حسين الاشقر، عن علي بن هاشم...

(١) ورواه شاذان الفضلي كما سيأتي في الحديث ٧ من هذه الرسالة عن
عليّ بن إسماعيل بن كعب، عن عليّ بن جابر الأودي، عن عبدالرحمان
بن شريك.

وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث (٨١٥) من ترجمة
أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٢، كما
رواه أيضاً في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، بسنده
إلى ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا وفضل بن الحسن بن زيد،
عن عبدالرحمان بن شريك...

وأضاف أيضاً: وحدّثنا أحمد بن يحيى، حدّثنا عبدالرحمان، قال:
قال أبي: وحدّثني موسى الجهني، نحوه.

ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده عن محمد بن عبيد

[قال ابن الجوزي:] وعبدالرحمان: قال أبو حاتم: واهي الحديث. وشيخ ابن شاهين، هو ابن عقدة، رافضيّ رمي بالكذب، وهو المتهّم به.

٣ - ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، قال: نام رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في حجر عليّ ولم يكن صَلَّى العصر حتى غربت الشمس، فلَمَّا قام النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم دعا له فردّت عليه الشمس حتى صَلَّى، ثمّ غابت ثانية^(١).

البيكندي، عن عبدالرحمان بن شريك... كما حكاه عنه الگنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٣.

ورواه ابن شاهين عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبدالرحمان كما في منهاج السنة لابن تيمية: ج ٤ / ١٨٦ نقلاً عن ابن الجوزي، ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث ٣ من المجلس ١١ من أماليه ص ٩٣ قال: أخبرت عن عبدالرحمان بن شريك.

ورواه أيضاً الثعلبي في قصص الأنبياء ص ٢٢٠ قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن حامد الاصفهاني، بإسناده عن عروة بن عبدالله ...

ورواه الرافعي في التدوين في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد [قال:] قال عبدالرحمان بن أبي حاتم، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى (١) لاحظ الحديث الآتي تحت الرقم ٥.

[قال ابن الجوزي:] وداود ضعّفه شعبة .

[قال السيوطي:] قلت: فضيل الذي أعلّ به الطريق
الأوّل ثقة صدوق، احتجّ به مسلم في صحيحه وخرّج له
الأربعة .

وعبدالرحمان بن شريك وإن وهّاه أبو حاتم فقد
وثّقه غيره، وروى عنه البخاري في الأدب [المفرد].

وابن عقدة من كبار الحفاظ، والناس مختلفون في
مدحه وذمّه، قال الدارقطني: كذب من اتّهمه بالوضع .

وقال حمزة السهمي: ما يتّهمه بالوضع إلاّ طبل^(١) .

وقال أبو عليّ الحافظ: أبو العبّاس إمام حافظ، محلّه
محلّ من يُسأل عن التابعين وأتباعهم .

وداود [بن فراهيج] وثّقه قوم وضعّفه آخرون .

ثمّ الحديث صرّح جماعة من الأئمّة والحفاظ بأنّه
صحيح؛ قال القاضي عياض في [كتاب] الشفاء:

(١) كناية عن شيءٍ لالِبٍ له، بل له ظاهر معجب أو مرعب، وباطنه خال
عما يترأى من ظاهره .

[و] خرّج الطحاوي في [كتاب] مشكل الحديث^(١)
عن أسماء بنت عميس من طريقين أنّ النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ. فذكر هذا
الحديث.

قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان ورواهما
ثقات.

وحكى الطحاوي أنّ أحمد بن صالح كان يقول:
لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء
لأنّه من علامات النبوة.

والحديث الأوّل أخرجه [أيضاً] الطبراني [في
المعجم الكبير]^(٢) [قال:] حدّثنا الحسين بن إسحاق
التستري^(٣)، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة.

حيلولة: وحدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبو بكر بن

(١) المسمّى بمشكل الآثار ج ٢ ص ٨ و ج ٤ ص ٤٨٨ ط ٢.

(٢) أخرجه في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير ج ٢٤ ص ١٤٧،
ط بغداد.

(٣) ذكره الذهبي فيمن توفّي سنة (٢٨٩) وقال: محدّث، رحّال، ثقة، كما
في تاريخ الاسلام ج ٢٣ ص ١٥٧.

أبي شيبة قالاً: حدّثنا عبيدالله بن موسى به .

وأخرجه [أيضاً] العقيلي [في ترجمة عمّار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣، قال:] حدّثنا أحمد بن داود [بن موسى]، حدّثنا عمّار بن مطر، حدّثنا فضيل بن مرزوق به .

ثمّ قال [العقيلي:] عمّار الغالب على حديثه الوهم !!!

٤- ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في [كتابه]

تلخيص المتشابه قال: [حدّثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد، قال:] حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا المطّلب بن زياد، عن إبراهيم ابن حيّان، عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين:

عن الحسين بن عليّ، قال: كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجر عليّ وكان يوحى إليه، فلمّا سرّي عنه قال: يا عليّ صلّيت العصر؟

قال: لا .

قال: اللهمّ إنك تعلم أنّه كان في حاجتك وحاجة

٩٦ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

رسولك^(١) فاردد عليه الشمس، فردّها عليه، فصلّى عليّ رضي الله عنه، وغابت الشمس.

قال الخطيب: إبراهيم بن حيّان في عداد المجهولين^(٢).

و[أيضاً] أخرجه أبو بشر الدولابي في [الحديث: «١٥٨» من كتاب] الذريّة الطاهرة [ص ١٢٩ ط ١] قال: حدّثني إسحاق بن يونس، حدّثنا سويد بن سعيد به.

ثمّ وقفت على جزء مستقلّ في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي، وها أنا أسوقه هنا ليستفاد قال:

٥ - أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدّثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري، حدّثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك،

(١) كذا في أصلي، وفي جلّ الروايات: «أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك».

(٢) بل هو معلوم الحال، وهو من أصحاب الامام الباقر عليه السلام، ويروي عن وكيع، ووثقه ابن حبان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢، وكما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١. والحديث رواه الخطيب في ترجمة إبراهيم بن حيان من تلخيص المتشابه ج ١ ص ٢٢٥ مع مغايرات طفيفة وأكملنا السند منه.

عن أبيه، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة.

وعن عمارة بن فيروز، عن أبي هريرة: (١)

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ
[الوحي] حين انصرف من العصر، و[كان] عليّ بن أبي
طالب قريباً منه، ولم يكن عليّ أدرك العصر، فاقترب عليّ
إلى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، فلم يسر
عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [حتى غابت الشمس،
فالتفت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فقال: من هذا؟
فقال عليّ: يا رسول الله، أنا لم أصل العصر وقد
غابت الشمس.

فقال: اللَّهُمَّ اردد الشمس على عليّ حتى يصليّ.
فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى عليّ.
٦ - وقال [أيضاً]: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير،
حدّثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الأنطاكي، حدّثنا محمد بن

(١) وتقدّم هذا من رواية ابن مردويه في الحديث الثالث من هذه الرسالة.
ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني في الحديث التاسع من رسالة ردّ
الشمس عن عقيل بن الحسين، عن صالح بن الفتح، عن أحمد بن عمير
ابن جوصاء... على ما رواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ / ٨١.

إسماعيل بن أبي فديك، حدّثني محمد بن موسى الفطري، عن عون بن محمد، عن أمّ جعفر، عن جدّتها أسماء بنت عميس قالت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صلّى الظهر بالصهباء، ثمّ أنفذ عليّاً في حاجة، فرجع وقد صلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم العصر فوضع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأسه في حجر عليّ فنام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اللهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه شرقتها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، فقام عليّ فتوضأ وصلّى العصر، ثمّ غابت الشمس، وذلك في الصهباء في غزوة خيبر^(١).

٧ - حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن كعب

(١) ولاحظ الحديث ما بعد التالي وتاليه، وانظر ما سيأتي في التنبيه الثاني من رسالة الصالح حيث ذكر رواية الطبراني، ورواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢/٩ و ج ٤ ص ٢٨٨ عن عليّ بن عبدالرحمان بن محمد، عن أحمد بن صالح.

ورواه الحسكاني في رسالته بأسانيد عديدة، قال: ورواه جماعة عن ابن أبي فديك. فلاحظ منهاج السنة: ج ٤/١٨٨.

الدقاق بالموصل، حدّثنا عليّ بن جابر الأودي، حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، حدّثنا أبي، حدّثنا عروة بن عبدالله ابن قشير، قال: دخلت على فاطمة ابنة عليّ الأكبر [فسألتها: هل عندك عن أبيك شيء يخشى منه؟] فقالت: [لا، ولكن] حدّثني أسماء بنت عميس، قالت: إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَسْتَرَهُ عَلِيٌّ بِثَوْبِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلِي، صَلَّيْتُ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا.

قال: اللهم ردّ الشمس على عليّ.

قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر، أو قالت: نصف حجرتي^(١).

٨ - حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله القصّار بمصر، حدّثنا يحيى بن أيّوب العلاف، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا محمد بن [إسماعيل بن أبي] فديك، أخبرني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمّه أمّ جعفر:

عن أسماء بنت عميس أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِالصُّهْبَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَةٍ،

(١) انظر ما تقدّم تحت الرقم ٢.

فرجع وقد صلّى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم العصر، فوضع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم رأسه في حجر عليّ، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: اللهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر، ثمّ غابت، وذلك بالصهباء في غزوة خيبر^(١).

٩ - حدّثنا أبو محمد الصابوني، عن عبيدالله بن الحسين القاضي بأنطاكيّة، حدّثنا عليّ بن عبدالواحد بن المغيرة، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا ابن أبي فديك، نحوه.

قال أحمد بن صالح: هذه دعوة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فلا تستكثر.

وأخرجه [أيضاً] الطبراني في [ترجمة أسماء بنت عميس من المعجم] الكبير [ج ٢٤، ص ١٤٤ برقم ٣٨٢ قال]:

حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفّاف، حدّثنا أحمد

(١) لاحظ الحديث المتقدّم تحت الرقم ٦.

ابن صالح به .

١٠ - حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني ، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، حدّثنا يحيى بن سالم ، عن صباح المروزي ، عن عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أمّه فاطمة ابنة الحسين : عن أسماء ابنة عميس قالت : اشتغل عليّ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : يا عليّ ، صلّيت العصر ؟

قال : لا ، يا رسول الله ، فتوضّأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وجلس في المسجد ، فتكلّم بكلمتين أو ثلاثة كأنّها من كلام الحبشي فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر ، فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ، ثمّ تكلم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمثله ما تكلم به قبل ذلك ، فرجعت الشمس إلى مغربها .

[قالت أسماء :] فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشبة ، فطلعت الكواكب .

١١ - حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الجراذي

١٠٢ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

بالموصل ، حدّثنا عليّ بن المنذر ، حدّثنا محمد بن فضيل ، حدّثنا فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت عليّ :

عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه ، فأنزل عليه يوماً ورأسه في حجر عليّ حتى غابت الشمس ، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأسه فقال : صلّيت العصر يا عليّ ؟

قال : لا ، يا رسول الله ، فدعا الله فردّ [عليه] الشمس حتى صلّى العصر .

قالت [أسماء] : فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردتّ حتى صلّى [عليّ] العصر .

أخرجه الطبراني [في المعجم الكبير في مسند أسماء برقم ٣٩١ ج ٢٤ ص ١٥٢ وقال] :

حدّثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي^(١) ، حدّثنا

(١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفى سنة (٣٠٧) ترجمة في كتاب تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧٥٢ وسير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٣٠٨ .

عليّ بن المنذر^(١) [به].

١٢ - أخبرنا أبو طالب محمد بن صبيح بدمشق، حدّثنا عليّ بن العباس، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح بن يحيى، عن عبدالله بن الحسن ابن جعفر، عن حسين المقتول [بفخّ]، عن فاطمة بنت عليّ، عن أمّ الحسن بنت عليّ:

عن أسماء بنت عميس قالت: لمّا كان يوم خيبر شغل عليّ بما كان من قسمة الغنائم حتّى غابت الشمس، فسأل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عليّاً: هل صلّيت العصر؟ قال: لا.

فدعا الله تعالى فارتفعت [الشمس] حتّى توسّطت المسجد، فصلّى عليّ، فلمّا صلّى غابت الشمس، قالت: فسمعت لها صريراً كصرير المنشار في الخشبة^(٢).

١٣ - [وبالسند المتقدّم قال:] وحدّثنا عبّاد، حدّثنا

(١) لاحظ الحديث الثاني من رسالة الصالحي وما بهامشه من تعليق.

(٢) ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٨٥ بسنده عن يحيى بن سليمان بن فضلة، عن إبراهيم بن محمد، عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ، عن أمّ الحسن بنت عليّ ...

١٠٤ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

عليّ بن هاشم، عن صباح، عن أبي سلمة مولى آل عبد الله ابن الحارث بن نوفل، عن محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ، عن أمّه أمّ جعفر بنت محمد [بن جعفر بن أبي طالب]:

عن جدّتها أسماء بنت عميس قالت: كان النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا المكان - [وأشارت إلى مكان كان بمدّ نظرهما] - ومعه عليّ إذ أغمي عليه، فوضع رأسه في حجر عليّ، فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس، ثمّ أفاق فقعد، فقال: يا عليّ، هل صلّيت [العصر؟]. قال: لا.

فقال: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارِدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ.

[قالت: أسماء:] فخرجت [الشمس] من تحت هذا الجبل كأنّها خرجت من تحت سحابة، فقام عليّ فصلّى، فلمّا فرغ آبت [إلى] مكانها^(١).

١٤ - حدّثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي، حدّثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدّثنا أبو إسحاق

(١) آبت: رجعت وعادت. ولعلّ هذا الحديث هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني بسند آخر في آخر (باب إتيان المساجد وقبور الشهداء) من كتاب الحجّ من الكافي ج ٤ ص ٥٦١.

إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني، حدّثنا يحيى بن عبدالله بن الحسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: لَمَّا كُنَّا بِخَيْرِ سَهْرٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَكَانَ مَعَ صَلَاةِ الْعَصْرِ جِئْتُهُ وَلَمْ أَصِلْ الْعَصْرَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي، فَنَامَ فَاسْتَثْقَلَ [ظ] فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ الْعَصْرِ كَرَاهِيَةً أَنْ أُوقِظَكَ مِنْ نَوْمِكَ.

فرفع [رسول الله] يديه، ثمّ قال: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ [عَلِيًّا تَصَدَّقَ] بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ فَارِدِدْ عَلَيْهِ شَرَّهَا.

قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقيّة حتى قمت، ثمّ توضأت، ثمّ صلّيت، ثمّ غابت^(١).

١٥ - حدّثنا أبو الحسن بن صفرة، حدّثنا الحسن بن علي بن محمد العلويّ الطبري، حدّثنا أحمد بن العلاء

(١) ولحديث أمير المؤمنين مصادر عديدة من طرق مختلفة منها ما رواه الحسكاني في رسالة ردّ الشمس بسنده عن جويرية بن مسهر، عنه عليه السلام، ولاحظ الحديث التالي أيضاً.

١٠٦ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

الرازي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا مُجَلّ الضبي^(١)،
عن إبراهيم النخعي، عن علقمة :

عن أبي ذرّ قال : قال عليّ يوم الشورى : أنشدكم بالله
هل فيكم من ردّت عليه الشمس غيري حين نام رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم، وجعل رأسه في حجري حتى غابت
الشمس، فانتبه فقال: يا عليّ، صلّيت العصر؟ قلت: اللّهم لا.
فقال: اللّهم ارددّها عليه، فإنّه كان في طاعتك وطاعة
رسولك.

(١) ذكره ابن حجر في مشايخ البخاري في كتاب الادب المفرد، كما في
كتاب التقريب ج ٢ ص ٢٣٢. وتهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٦٠، وقال:

هو محل بن محرز الضبي الكوفي الأعور...

ثم إن حديث أبي ذرّ حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام
وأصحابه على أهل الشورى بحديث ردّ الشمس، رواه أيضاً الحاكم
النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب (١٠٠) من كتابه
كفاية الطالب ص ٣٨٧.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث: (٣٨) من الفصل: (١٩) من
كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٢٣.

ورواه أيضاً الحموي في الباب (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١،
ص ٣٢١ وليلاحظ ما ذكره الحافظ ابن شهر آشوب في عنوان (طاعة
الجمادات له) من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ / ٣١٧.

١٦ - حدّثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدّثنا عثمان بن خرزاد، حدّثنا محفوظ بن بحر، حدّثنا الوليد بن عبدالواحد، حدّثنا معقل بن عبيدالله، عن أبي الزبير: عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر الشمس أن تتأخّر ساعة من النهار فتأخّرت ساعة من النهار.

[قال السيوطي:] انتهى ما في الجزء [المتقدّم الذكر] من الطرق.

وحديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في [كتاب المعجم] الأوسط من طريق الوليد بن عبدالواحد، وقال: لم يروه عن أبي الزبير إلا معقل، ولا عنه إلا الوليد^(١).

١٧ - وروى ابن أبي شيبه في مسنده طرفاً من حديث أسماء وهو قولها: «كان النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) ورواه أيضاً الهيثمي عن الطبراني وقال: إسناده حسن، كما في عنوان «حبس الشمس» من كتاب مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١. ورواه عنه وعن جماعة من الصحابة مطوّلاً الشيخ المفيد في أواخر سيرة أمير المؤمنين من كتاب الارشاد ص ٣٤٥ ط مؤسسة آل البيت. وأيضاً رواه عن جابر وأبي سعيد الخدري العلامة الحلّي في المنهج الثالث من منهاج الكرامة.

يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ» لم يزد على ذلك^(١).

ومما يشهد لصحة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره: ما أوتي نبي معجزة إلا [و] أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم نظيرها أو أبلغ منها، وقد صحَّ أن الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين، فلا بدَّ أن يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك، فكانت هذه القصة نظير ذلك، والله أعلم بالصواب.

[قال كاتبه:] انتهى هذا الكتاب، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه، كاتبه مصطفى مرتجى بن المكرّم الحاجّ أيوب مرتجى غفر الله لهما وأحسن إليهما آمين.

قال الشيخ محمد جعفر المحمودي: وعن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة، أعني: رسالة ردّ الشمس هذه في مكتبة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، في يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من سنة: «١٣٩٦» الهجريّة المطابق لليوم السابع من الشهر الحادي عشر، من السنة: «١٩٧٦» المسيحيّة.

(١) وهكذا ابن أبي عاصم في كتاب السنّة (١٣٢٣).

رسالة

مزيل اللبس

عن حديث ردّ الشمس

تأليف

شمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الشامي

المتوفى سنة ٩٤٢ هـ . ق

ترجمة المؤلف

هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الصالحي، المتوفى عام «٩٤٢» الهجري.

ذكره العماد في كتابه: شذرات الذهب في وفيات سنة «٩٤٢» ونقل عن الشعراني في ذيل طبقاته [أنه] قال:

كان [محمد بن يوسف الصالحي الشامي] مفنناً في العلوم، ألف السيرة النبوية [المسمّاة بـ] «سبل الهدى والرشاد» [التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد.

وكان عزباً لم يتزوج قط، و[كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر ويطنخ له.

وكان حلو المنطق، مهيب النظر، كثير الصيام والقيام، بتُّ عنده الليالي فما أراه ينام إلا قليلاً.

وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولاداً قاصرين وله وظائف، يذهب إلى القاضي ويتقرّر فيها

١١٢..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

ويباشرها ويعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة، وكان لا يقبل من مال الوّلاة وأعوانهم شيئاً، ولا يأكل من طعامهم.

وذكر له صاحب الشذرات غير كتابه «سبل الهدى والرشاد» ما يلي:

□ الأوّل: كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

□ الثاني: الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.

□ الثالث: مرشد السالك إلى ألفيّة ابن مالك.

□ الرابع: النكت عليها اقتضبها من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذرات والكافية والشافية والتحفة وزاد عليها.

□ الخامس: الآيات الباهرة في معراج سيّد الدنيا والآخرة.

□ السادس: مختصره المسمّى بـ«الآيات البيّنات في معراج سيّد أهل الأرض والسموات».

□ السابع: رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة.

□ الثامن: كتاب كشف اللبس في [حديث] ردّ الشمس.

- التاسع: شرح الإِجْروميَّة .
 - العاشر: الفتح الرحماني في شرح أبيات الجرجاني،
الموضوعة في علم الكلام.
 - الحادي عشر: وجوب فتح همزة «إن» وكسرها وجواز
الأمرين .
 - الثاني عشر: النكت المهمَّات في الكلام على الأبناء
والبنين والبنات .
 - الثالث عشر: تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة .
 - الرابع عشر: إتحاف الأريب بخلاصة الأعراب .
 - الخامس عشر: الجواهر النفائس في تحبير كتاب
العرائس .
 - السادس عشر: الفوائد المجموعة في الأحاديث
الموضوعة .
 - السابع عشر: عين الإِصابة في معرفة الصحابة .
- وأيضاً لترجمة المؤلّف مصادر آخر منها: معجم
المؤلّفين ١٢ / ١٣١، وكشف الظنون ص ٢٩٤ و ٩٧٧
و ١١٥٥ و ١٢٦٠، وإيضاح المكنون ٢ / ٥٠٠ وهدية
العارفين ٢ / ٢٣٦ .

الحمد لله الذي أيّد رسوله محمّداً بالآيات
الباهرات، والمعجزات العظام، ومن ذلك انشقاق القمر وردُّ
الشمس بعد ما غربت واستهلّ الظلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك
العلّام، وأشهد أن سيّدنا محمّداً عبده ورسوله خير الأنام،
صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه السادة الكرام.

أمّا بعد، فهذا جزء في بيان حال حديث ردّ الشمس
بعد غروبها للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم يشتمل على مقدّمة
وفصلين وخاتمة، وسمّيته بـ«مزيل اللبس عن حديث ردّ
الشمس» .

فالمقدّمة فيما قاله الحفّاظ في حكم هذا الحديث .

والفصل الأوّل في طرقه والكلام على رجال كلّ
طريق .

و[الفصل] الثاني في ردّ العلل التي أُعِلَّ بها .

والخاتمة في من ورد أنّ الشمس حبست له أو رُدَّت
عليه، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه العظيم، وأن
يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم، إنّه هو الجواد
الكريم .

المقدمة

اعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوي في شرح
مشكل الآثار^(١) عن أسماء بنت عميس من طريقين، وقال:
هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات.

ونقله عنه القاضي عياض في [كتاب] الشفاء^(٢)،
و[رواه أيضاً] الحافظ ابن سيّد الناس في [كتاب] بشرى
اللييب^(٣) وقال في قصيدة ذكرها فيه:

(١) الطحاوي منسوب إلى (طحا) قرية بصعيد مصر، وهو أبو جعفر أحمد
بن محمد بن سلامة الحنفي، المتوفى سنة ٣٢١، والحديث ذكره في
مشكل الآثار ج ٢ ص ٩ وج ٤ ص ٣٨٨.

(٢) كما في شرحه الموسوم بنسيم الرياض للشهاب الخفاجي ج ٣
ص ١١١٠.

(٣) ابن سيّد الناس هو أبو بكر الأندلسي أحمد بن عبدالله، المتوفى سنة
٦٦١.

وَزُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا

وهذا من الإتقان أعظم موقعا

وقبله هكذا:

له وقفت شمس النهار كرامة

كما وقفت شمس النهار ليوشعا

[ورواه أيضاً] الحافظ علاء الدين مغلطاى في كتابيه

«الزهر الباسم» و«الإشارة»^(١).

[ورواه أيضاً] البارزى في التوثيق^(٢).

[ورواه أيضاً] النووى في شرح مسلم في باب حلّ

الغنائم لهذه الأمة^(٣).

ونقله عنه شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر

(١) الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هي تلخيص

لكتاب «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم»، وكلاهما من تأليفه. انظر:

كشف الظنون: ج ٢/ ٩٥٧.

(٢) توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمان لشرف الدين ابن

البارزى، المتوفى سنة ٨٣٨. لاحظ: كشف الظنون: ج ١/ ٥٣.

(٣) وذكر مثله الحافظ ابن حجر في شرح باب قول النبي صلى الله عليه وآله

وسلم: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح

البارى: ج ٦ ص ١٥٥ وفي ط ص ٢٢١.

في تخريج أحاديث الرافعي في باب الأذان، كما في النسخ الصحيحة وأقرّوه.

وصحّحه الحافظ أبو الفتح الأزدي، [كما] نقله عنه ابن العديم في ترجمته من تاريخه.

وحسّنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي في تكملته بشرح تقريب والده.

[ورواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة^(١).

وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به - : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنّه من أجلّ علامات النبوة.

ورواه الطحاوي. وروى شاذان الفضلي عنه أنّه قال: هذه دعوة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فلا تستكثر.

وقد أنكر الحفّاظ عليّ ابن الجوزي إيراد الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «أُحِلَّتْ لَكُمْ

(١) الكتاب قد طبع حديثاً والقصة مذكورة فيه.

١٢٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

الغنائم» من [كتاب] فتح الباري - بعد أن أورد الحديث :-
أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات ، انتهى .

ومن خطّه نقلت [قال:] وقال الحافظ مغلطاي في
الزهر الباسم - بعد أن أورد الحديث من عند جماعة - : لا
يلتفت لما أعلّه به ابن الجوزي من حيث إنّه لم يقع له الإسناد
الذي وقع لهؤلاء .

وقال شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في
مختصر الموضوعات : أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا^(١) .

(١) وذكره أيضاً في أوّل رسالة «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس» ،
وفيها : وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب
الموضوعات .

تنبيه

الذى ورد فى الأحاديث أنّ قصّة ردّ الشمس كانت بخبير، كما يأتى بيان ذلك، و[لكن] قال القاضى عياش فى [كتاب] الإكمال: إنّ الشمس رُدّت للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس، فدعا الله أن يردّ الشمس، فردّها حتى صلّى العصر.

و[أيضاً] عزاه [القاضى عياض] لمشكل الآثار للطحاوى، ونقله [أيضاً] عن القاضى النووى فى شرح مسلم فى باب حلّ الغنائم.

ونقله عنه الحافظ ابن حجر فى باب الأذان من كتاب تخريج أحاديث الراعى ومغلطاي فى الزهر الباسم والإشارة وأقرّوه؟

وفى ذلك نظر من وجهين:

أحدهما: أنّ الثابت فى الصحيح وغيره أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم صلّى العصر فى واقعة الخندق بعد ما

غربت الشمس .

الثاني : أن الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنما هو حديث أسماء في قصة خبير [لا الخندق] وقد ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب .

ثم رأيت الحافظ ابن حجر تنبّه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدّم بعد أن أورد الحديث في قصة خبير ، ثم ذكر ما نقله القاضي في الإكمال عن رواية الطحاوي [إيّاها في واقعة الخندق ، فقال : الذي رأته في مشكل الآثار للطحاوي هو] ما تقدّم ذكره . انتهى .

وقد راجعت [كتاب] مشكل الآثار وترتيبه لابن رشد ، فلم أرفيهما ما ذكره القاضي في الإكمال ، والله سبحانه أعلم بالصواب .

الفصل الأوّل

في طرق الحديث وبيان حال رجاله

اعلم أنّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، وعليّ بن أبي طالب، وابنه الحسين، وأبي سعيد، وأبي هريرة، رضي الله تعالى عنهم^(١).

(١) وزاد السيوطي: أبا ذرّ الغفاري رفع الله مقامه، وأورد حديثه في الحديث ١٥ من كشف اللبس، كما رواه أيضاً عن أبي ذرّ جماعة، منهم: الحاكم النيسابوري كما في الباب ١٠٠ من كفاية الطالب ص ٣٨٧. ومنهم: الخوارزمي كما في الحديث ٣٨ من الفصل ١٨ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢٣ ط الغريّ. ومنهم: الحافظ السرويّ في عنوان (طاعة الجمادات له) من مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٧. ومنهم: الحموي كما في الباب ٥٨ من فرائد السمطين ١/٣٢١ ط بيروت.

[أمّا] حديث أسماء - وإنّما بدأت به لأنّه المشهور - :
[فقد] قال الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد
الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس] في معجمه الكبير:
[ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١، قال:] حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان
الواسطي .

حيلولة: وقال الإمام أبو الحسن شاذان الفضلي:
حدثنا [أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي بالموصل]؟^(١)

ورواه أيضاً أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما
في الحديث ١٤١ من مناقب ابن المغازلي .
ورواه أيضاً أنس بن مالك كما في الحديث ١٠٢٠ من مناقب محمد
بن سليمان الكوفي: ج ٢ ص ١٦ ط ١ .
ورواه أيضاً ابن عباس كما في الحديث: (٧٥) من المناقب المائة
لابن شاذان .

ورواه أيضاً عن ابن شاذان، الخوارزمي في الحديث ٧٢ من الفصل
١٩ من المناقب ص ٢٣٦، ورواه أيضاً في كتابه مقتل الحسين عليه
السلام: ج ١ ص ٤٧ .
(١) من قوله (أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي إلى قوله - في الحديث
التالي - : غربت الشمس) كان قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة،
ولقيام القرينة القطعية على أنّ المصنّف أخذ الحديث وتاليه من المعجم
الكبير، نحن أيضاً أخذناه منه، ولأجل احتمال تغيير يسير في نقل
المصنّف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفين . وانظر

قالا: حدّثنا عليّ بن المنذر، حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن]، عن فاطمة بنت عليّ^(١).

ما تقدّم تحت الرقم ١١ من رسالة السيوطي.

(١) وللحديث من طريق فاطمة بنت علي عليها السلام أسانيد ومصادر، ذكرنا كثيراً منها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٢، ولنذكر هنا ما فاتنا من أن نذكره هناك فنقول:

والحديث رواه أيضاً عبدالكريم الرافي المولود (٥٥٥ أو ٥٥٦) المتوفى (٦٢٣) في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة لا له لي برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدّث] عبدالرحمان بن أبي حاتم، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي، [قال:] حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، [قال:] حدّثني [أبي]، عن عروة بن عبدالله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ما هذا؟

فقلت: إنّه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال، ثمّ حدّثني أنّ أسماء بنت عميس حدّثتها أنّ عليّ بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد أوحى إليه، فجلّله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس - تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سرّي عنه، فقال: أصليت يا عليّ؟ قال: لا.

قال: اللهمّ اردد عليّ [عليّ] الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم إذا نزل عليه الوحي يكاد [أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوماً وهو في حجر عليّ [وهو لم يصلّ العصر بعد] فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم [بعد ما سري عنه: يا عليّ] صلّيت العصر؟ قال: لا، يا رسول الله.

فدعا الله عزّ وجلّ، فردّ عليه الشمس حتّى صَلَّى العصر.

[قال الطبراني: و] حدّثنا الحسين بن إسحاق التستريّ، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة^(١).

المسجد.

قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدثني موسى الجهني، نحوه.

(١) والحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة محمد بن علي الفقيه، المتوفى سنة (٣٨١)، كما في الحديث: (١١) من باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، وكذا في أوائل شرح مشيخته من ج ٤ ص ٢٨ ط الغريّ قال:

ورويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدّثني الحسين بن موسى النخّاس، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاتته صلاة العصر حتى غابت الشمس، [فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي، صليت العصر؟ قال: لا. فقال:] اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها والله غربت، ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلى، ثم غابت.

ورواه أيضاً أبو الحسن علي بن محمد المغازلي الشافعي، المتوفى (٤٨٣) في الحديث (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦ قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى في سنة ثمانى وثلاثين وأربعمائة بقراءة تي عليه فأقر به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد - وهو الواسطي - حدثنا عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: ...

وقد تقدم في الحديث الأول من رسالة السيوطي نقل هذا الحديث عن ابن الجوزي وعن سعيد بن مسعود والعقيلي والطحاوي.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥٥ بسنده عن البغوي، عن طالوت بن عباد، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت

حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنّام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن]، عن [أمّه] فاطمة بنت حسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اللهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها غربت، ورأيتها طلعت بعد ما غربت.

وقال العقيلي [في ترجمة عمّار بن مطر الرهاوي من ضعفائه: ج ٣ ص ٣٢٧ ط ١، قال: [حدثنا أحمد بن داود، حدثنا عمّار بن مطر، حدثنا فضيل بن مرزوق ...، فذكره.

الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجر علي عليه السلام وهو يوحى إليه، فلم يصلّ [عليّ] العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اللهمّ إنّّه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس.

قالت: فردّها الله له.

ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي،
أنَّ إمام الأئمّة ابن خزيمة رواه عن حسين بن عيسى
البسطامي، عن عبيدالله بن موسى، عن فضيل^(١).
ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمد، عن أبي أمية،
عن عبيدالله بن موسى به^(٢).

قلت: ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح.

[و] الحسين بن إسحاق التستريّ. قال الذهبي [في
شأنه] في [كتاب] تاريخ الإسلام: محدّث، رحّال، ثقة^(٣).
وعبيد بن غنّام هو ابن حفص بن غياث، ثقة.

(١) ورواه أحمد بن محمد بن عليّ العاصميّ في عنوان (مشابهة علي
لسليمان) في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من
المخطوطة قال:

وروى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث ردّ الشمس في
فضائل عليّ [عليه السلام]، عن الحسين [بن] عيسى البسطامي، عن
عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن.

(٢) رواه في كتاب مشكل الآثار ج ٢ ص ٩ وفي ط ج ٤ ص ٣٨٨. والظاهر
أنَّ أبا أمية هو: محمد بن إبراهيم الخزاعي الطرسوسي، المترجم في
تهذيب التهذيب والتقريب، والمتوفى سنة (٢٧٣).

(٣) ذكره فيمن توفى عام «٢٨٩» من تاريخه ج ٢٣ ص ١٥٧ ط ١.

١٣٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، من رجال
الصحيحين .

وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة . [و] قال
[ابن حجر في شأنه] في [كتاب] التقريب : صدوق .

وإبراهيم بن الحسن تقدّم أنّ ابن حبان وثّقته .

وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل،
ووثّقها في التقريب [ج ٣ ص ٣٠٩] .

تنبيهان

الأوّل: في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب، عن أسماء. وفي هذه [الرواية] «عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس» وقد سمع كلّ من فاطمة بنت عليّ وفاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس.

وفاطمة بنت الحسين هي أمُّ إبراهيم بن [عبدالله بن] الحسن بن الحسن الراوي عنها، فكأنّه سمعه من أمّه ومن عمّتها فاطمة بنت عليّ، فرواه مرّة عن أمّه ومرّة عن عمّتها. وقد عدّ ذلك ابن الجوزي اضطراباً، وليس كذلك.

الثاني: إنّ [من رواة الحديث] سعيد بن مسعود، رواه عن عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، فقال: عن عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار، عن عليّ بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ، عن أسماء.

قال [الذهبي]: وما تقدّم أشبه، وأنّما هذا حديث حُسَيْن الأشقر، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن عبد

١٣٢..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عليّ بن الحسن بن الحسن
به .

وقال الطبراني - [في الحديث: «٣٨٢» من مسند
أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤ طبع
بغداد، ما لفظه]-:

حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفّاف، [حدّثنا أحمد
ابن صالح، حدّثنا محمد بن أبي فديك، أخبرني محمد بن
موسى الفطري، عن عون بن محمد، عن أمّ جعفر، عن أسماء
بنت عميس].

حيلولة: وقال شاذان الفضليّ: حدّثنا أبو الفضل
محمد بن عبدالله القصّار بمصر، حدّثنا يحيى بن أيّوب
العلّاف، قال: حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا محمد بن
إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري،
عن عون بن محمد:

عن أمّ جعفر، عن أسماء بنت عميس: أنّ رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم صلى الظهر بالصهباء، ثمّ أرسل عليّاً في
حاجة، فرجع وقد صلى النبي العصر، فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلّم رأسه في حجر عليّ فنام، فلم يحركه حتى

غابت الشمس، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا أَحْتَبِسُ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّهِ فَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الأرض وعلى الجبال، وقام عليّ فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت، وذلك بالصهباء.

وقال شاذان: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدّثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، فذكره.

[قال المؤلف:] إسماعيل بن الحسن الخفاف، ثقة^(١).

ومحمد بن عبيد الله القصّار، وثقه ابن يونس.

ويحيى بن أيّوب العلاف [الخولاني] من رجال النسائي، قال [ابن حجر في شأنه] في [كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٣٤٣]: صدوق.

وأحمد بن صالح من رجال البخاري وأبي داود [والترمذي في الشمائل].

(١) وانظر ما رواه الطبراني عنه عند ذكره في مشايخه من كتاب المعجم

قال [ابن حجر في شأنه] في التقریب: ج ١، ص ١٦: ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بلا حجة^(١).

وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء [المتوفى عام: «٣٢٠»]، وثقه الطبراني.

وقال أبو عليّ الحافظ: كان ركناً من أركان الحديث، إماماً من أئمة المسلمين، قد جاز القنطرة.

[وذكره أيضاً ابن كثير في المتوفين عام: «٣٢٠» من كتاب البداية والنهاية: ج ٦ ص ١٧١، قال: أحمد بن عمير ابن جوصاء أبو الحسن الدمشقي، أحد المحدثين الحفّاظ، والرّواة الأيقاظ].

وقال [ابن حجر] في اللسان: [ج ١، ص ٢٣٩]: صدوق، وأثنى عليه الأئمة^(٢). وقال الدارقطني: ليس

(١) وذكره ابن حجر في تريب التهذيب ج ١ ص ١٦ قال: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه [أي ابن معين] إنما تكلم في أحمد بن صالح الشعموني، فظنّ النسائي أنه إنما عنى ابن الطبري [أحمد بن صالح]، وانظر أيضاً تاريخ الاسلام ص ٤٤.

(٢) هذا نقل وجيز لما ذكره ابن حجر في ترجمة أحمد بن عمير، المتوفى سنة (٣٢٠)، وانظر تفصيله في لسان الميزان: ج ١ ص ٢٣٩.

بالقويّ.

[وقال] الذهبي في [كتابه] تاريخ الإسلام: هو ثقة، له غرائب كغيره. فما للتضعيف عليه مدخل.

و[أمّا] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي [فقد] ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، وقال: كتب عنه أبي. وذكره ابن حبان في الثقات.

ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك - بضم الفاء - من رجال الأئمة الستة، قال ابن حجر - في [ترجمته من حرف الميم من كتاب] التقريب: [ج ١، ص ١٤٥] -: صدوق.

ومحمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء وسكون الطاء - من رجال مسلم والأربعة، وثقه البخاري في التاريخ.

وقال [ابن حجر] في [ترجمته في حرف الميم من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥]: صدوق، رُمي بالتشيع^(١).

وعون بن محمد بن عليّ بن أبي طالب وثقه ابن حبان، وذكره البخاري في التاريخ، ولم يضعفه.

(١) وهو عند النواصب ذنب غير مغتفر، ولكن عند الله والبررة من عباده من الرتب العلية.

١٣٦..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

وأُمُّ جعفر - ويقال لها: أُمُّ عون - بنت محمد بن جعفر
ابن أبي طالب، من رجال ابن ماجه .

[و] قال [ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى] في
التقريب: [ج ٢ ص ٦٢٣]: مقبولة [من الثالثة].

وقال الطحاوي: حدّثنا أحمد بن محمد، حدّثنا عليّ
ابن عبدالرحمان بن محمد بن المغيرة، حدّثنا أحمد بن
صالح به .

فائدة

قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي - بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق - : [هذا حديث] غريب تفرّد به ابن أبي فديك، وهو صدوق، وشيخه الفطريّ [أيضاً] صدوق .

و[لكن] اعترض على هذا ، فذكر حديث : «إنّ الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع بن نون» .
[قال المؤلف]: وسيأتي الجواب عنه ، ولم يذكر له علّة غير ذلك .

وقال شاذان : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل ، حدّثنا عليّ بن جابر الأودي ، حدّثنا عبدالرحمان بن شريك ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عروة بن [عبدالله بن] قشير ، قال : دخلت على فاطمة بنت عليّ الأكبر ، فقالت : حدّثتني أسماء بنت عميس ، فذكره^(١) .

(١) انظر ما تقدّم تحت الرقم ٧ من رسالة السيوطي وما بهامشه من تعليق .

[قال المؤلف]: عليُّ بن إسماعيل بن كعب، وثَّقه الأزديّ، [كما] نقله [عنه] الخطيب.

وعليُّ بن جابر الأودي - بفتح الألف وسكون الواو ودالٍ مهملة - وثَّقه ابن حَبَّان.

وعبدالرحمان بن شريك، روى له البخاري في [كتاب] الأدب المفرد.

وقال [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقريب: [ج ١ ص ٤٨٤]: صدوق.

وأبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم والأربعة، وروى له البخاري تعليقاً.

[و] قال [ابن حجر في ترجمته في حرف الشين من كتاب] التقريب [ج ١ ص ٣٥١]: صدوق يخطيء كثيراً [تغيّر حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابساً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين / خت م ٤ /].

وعروة بن عبدالله بن قُشير - بضمّ القاف وفتح المعجمة - من رجال أبي داود، والترمذي في الشمائل [و] وثَّقه [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب]

التقريب: [ج ٢ ص ١٩].

وفاطمة بنت عليّ الأكبر هي بنت عليّ بن أبي طالب
[عليهما السلام] تقدّمت [وثاقتها وهي من مشيخات
النسائي وابن ماجّة كما ذكرها ابن حجر في حرف الفاء في
أواسط ترجمة النساء من تقريب التهذيب: ج ٢ / ٦٠٩].

وقال شاذان: حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين
الأشناني، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي^(١)، حدّثنا
يحيى بن سالم، عن الصباح المروزيّ، عن عبدالرحمان بن
عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن حسن [بن الحسن]، عن أمّه
فاطمة بنت حسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: اشتغل عليّ بن أبي
طالب مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في قسمة الغنائم
يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلّى الله عليه

(١) وهو من مشايخ ابن عقدة كما رواه الذهبي في ترجمة الإمام الصادق
عليه السلام من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٩٠ وكتاب تاريخ
الاسلام: ج ٩ ص ٨٩، قال:

قال ابن عقدة: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن
سالم، عن صالح بن أبي الأسود أنّه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني
قبل أن تفقدوني، فإنّه لا يحدّثكم بعدي بمثل حديثي.

وسلّم: يا عليّ، صلّيت العصر؟ قال: لا، يا رسول الله.
فتوضّأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المسجد
فتكلّم بكلمتين أو ثلاث كأنّها من كلام الحبش، فارتجعت
الشمس كهيئتها في العصر، فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر،
ثم تكلّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمثل ما تكلّم به قبل،
ورجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريراً كالمنشار
في الخشبة وطلعت الكواكب^(١).

[قال المؤلف]: أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني،
قال الدارقطني: [هو] ثقة مأمون. وقال الحسن بن سفيان:
ثقة، حجة.

وإسماعيل بن إسحاق الراشدي [...] ^(٢) ويحيى بن
سالم [...].

وصباح المروزي إن لم يكن ابن يحيى أحد
المتروكين فهو مجهول، ومن ظنّ أنّه ابن محارب الكوفي فقد
أخطأ.

(١) انظر ما تقدّم في رسالة السيوطي تحت الرقم ١٠.

(٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفين من النقط - وبقدره بعد قوله: «ويحيى بن

سالم أو مسلم - قال الطباطبائي قدّس الله سرّه: في أصلي بياض.

وعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي، قال [ابن حجر] في ترجمته من كتاب التقريب: [ج ١، ص ٤٨٦]: صدوق يخطيء / خ د ت س /.

وعبد الله بن الحسن [بن الحسن عليه السلام] قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب [ج ١، ص ٤٠٩]: ثقة، جليل القدر، [من الخامسة، مات في أوائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون / م /].

[وأماً] أمُّه فاطمة بنت الحسين [عليه السلام فقد تقدمت [وثافتها].

تنبيه

قول أسماء رضي الله عنها: «فسمعت لها - أي للشمس - صريراً...» هو من باب كرامات الأولياء التي لا تنكر، ولا التفات لما ذكره ابن تيمية في ذلك.

[وأماً] حديث عليّ رضي الله عنه [فقد روي بأسانيد، منها]:

قال شاذان: حدّثنا عبيدالله بن الفضل النبهاني الطائي^(١)، حدّثنا عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني، حدّثنا يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي

(١) ذكره الشيخ الطوسي في باب «من لم يرو عن الائمة عليهم السلام من رجاله ص ٤٨١ وقال:

عبيدالله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي يكنى أبا عباس [وهو] خاصي، روى عنه التلعكبري وقال: سمعت منه بمصر سنة ٣٤١ وله منه إجازة وقال: كان يروي كتاب الحلبي، النسخة الكبيرة. ويروي أيضاً عن محمد بن محمد بن الأشعث، روى عنه أبو القاسم بن قولويه كما في معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٩٠ ط ١.

طالب، قال: أخبرنى أبى، عن جدّ [ي]:

عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: لما كنّا بخيبر سهر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى قتال المشركين، فلمّا كان من الغد وكان مع صلاة العصر، جئته ولم أصلّ صلاة العصر، فوضع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأسه فى حجرى فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتّى غربت الشمس، فقلت: يا رسول الله، ما صلّيت صلاة العصر كراهية أن أوظك من نومك.

فرفع [النبيّ] يده، ثمّ قال: اللّهمّ إنّ عبدك [علىّ] تصدّق بنفسه على نبيك، فاردد عليه شروقها.

قال: فرأيتها على الحال فى وقت [صلاة] العصر بيضاء نقيّة حتّى قمت [و] توضّأت، ثمّ صلّيت [صلاة] العصر، ثمّ غابت.

[قال المؤلّف]: عبىالله بن الفضل النبهانى الطائى
[....]^(١).

وعبىالله بن سعيد بن كثير ضعّفه ابن عديّ، وابن حبّان، وروى عنه أبو عوانة فى صحيحه.

(١) فى أصلى بياض.

و[أمّا] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي
الخراساني [....] (١).

ويحيى بن عبدالله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ
الإسلام ولم يضعفه، وأبوه تقدّم [ذكر وثاقته].

و[أيضاً] قال شاذان: حدّثنا أبو الحسن بن صفرة،
حدّثنا الحسن بن عليّ بن محمد العلويّ الطبري، حدّثنا
أحمد بن العلاء الرازي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي،
حدّثنا محلّ الضبيّ، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة:

عن أبي ذرّ قال: قال عليّ يوم الشورى: أنشدكم بالله
هل فيكم من ردّت له الشمس غيري حين نام رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم وجعل رأسه في حجري حتى غابت
الشمس، فانتبه فقال: يا عليّ، صلّيت العصر؟ فقلت: اللهمّ
لا. فقال: اللهمّ ردّها عليه فإنّه كان في طاعتك وطاعة
رسولك (٢).

(١) في أصلي بياض.

(٢) احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ومناشداته يوم الشورى برواية أبي
ذرّ رضوان الله عليه قد جاء برواية الحاكم كما رواه عنه الكنجي الشافعي
في الباب (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧ ورواه أيضاً الخوارزمي في
الحديث: (٣٨) من الفصل (١٥) من مناقبه ص ٢٢٣.

[قال المؤلف]: أبو الحسن بن صفرة [....] والحسن ابن علي بن محمد العلوي الطبري [....] وأحمد بن العلاء الرازي^(١).

وإسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدل الإصبهاني المكنى بأبي عثمان، واسم جدّه زيد بن سلمة، فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير: ثقة، مأمون.

ولم يذكر الخطيب في [كتاب] المتفق والمفترق من اسمه إسحاق، واسم أبيه إبراهيم.

وَمُجَلُّ الضبيّ - بضمّ أوّله وكسر المهملة وتشديد اللام - هو ابن محرز، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به. وقال القطّان: وسط ولم يكن بذاك.

وبقيّة رجال الإسناد لا يُسأل عنهم.

ورواه أيضاً الحموي في الباب (٥٨) من كتاب فرائد السمطين ج ١

ص ٣٢١ ط بيروت.

(١) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات في الموضوعين، وبقدر ما بين المعقوفين بعد قوله: «الرازي» دام عزّه بياض، قال: وسينبه عليه المؤلف بعد ويعتذر عنه، قال: لم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضت لهم.

حديث الحسين بن عليّ رضي الله عنهما

قال الخطيب في [كتاب] تلخيص المتشابه^(١): حدّثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدّثنا عمرو بن حمّاد.

حيلولة: وقال الدولابي في [الحديث: «١٥٨»] في عنوان: «ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من [كتاب] الذريّة الطاهرة^(٢) [قال:]: حدّثني إسحاق بن يونس، قال: حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا المطلّب بن زياد، عن إبراهيم بن حيّان، عن عبدالله بن الحسن [بن الحسن]، عن أمّه [فاطمة ابنة الحسين]:

عن الحسين بن عليّ [عليهما السلام] قال: كان [رأس] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [في حجر عليّ وكان

(١) ج ١، ص ٢٢٥ طبع دمشق في ترجمة إبراهيم بن حيان.
(٢) في الورق ٢٨ / ب / من النسخة المخطوطة، وفي ط قم ص ١٢٩، ط ١، ورواه عنه العصامي في الحديث (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم ج ٢ ص ٤٨٧ ثمّ ذكره بلفظين آخرين.

يوحى إليه ، فلماً سري عنه قال : يا عليّ ، صلّيت العصر ؟
قال : لا .

قال : اللهمّ إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة
رسولك ، فردّ عليه الشمس . فردّها عليه ، فصلّى وغابت
الشمس] . فذكر الحديث^(١) .

قال الخطيب : إبراهيم بن حيّان ، كوفيّ ، في عداد
المجهولين .

[بل هو معلوم الحال وهو مترجم في لسان الميزان :
ج ١ ، ص ٥٢ ، ووثّقه ابن حبّان ، فليراجع^(٢) .

[وأماً] حديث أبي هريرة رضي الله عنه [ف] رواه ابن
مردويه وابن شاهين وابن مندة ، وحسنه شيخنا في [رسالة]
الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة^(٣) .

(١) وقد ذكرناه بتمامه أخذاً من كتاب الذرّيّة الطاهرة إتماماً للفائدة ، ومعنى
قوله : «في حاجتك» يعني في حاجة رسولك ، مثل قوله : «من أطاع
رسول الله فقد أطاع الله» .

(٢) عدّه الشيخ الطوسي والبرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، كما
ذكره في معجم رجال الحديث : ج ١ / ٨٣ ط ١ .

(٣) ذكره السيوطي في كتابه ص ١٥٢ وقال : أخرجه ابن مندة وابن شاهين
من حديث أسماء ، وابن مردويه من حديث أبى هريرة ، وإسنادهما

[وأمّا] حديث أبي سعيد [الخدري] رضي الله عنه ،
 [ف] رواه الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن محمد بن حَسْكَان - بمهملتين وفتح أوّله كسحبان -
 أبو القاسم الحسكاني القاضي الحنفي النيسابوري فيما أملاه
 من طرق هذا الحديث [على ما] نقله [عنه] الذهبي في
 [كتابه] مختصر^(١) الموضوعات [وهذا نصُّ حديثه]:

أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابةً أن أبا
 طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم [قال]: [أبنا محمد بن
 أحمد بن متيم [منعم «خ»]، أبنا القاسم بن جعفر بن محمد
 ابن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثني
 أبي، عن أبيه محمد، عن أبيه عبدالله، عن أبيه عمر، قال:

حسن.

وممن صحّحه الطحاوي والقاضي عياض، وقد ادّعى ابن الجوزي
 أنه موضوع فأخطأ ما بيّنه في (مختصر الموضوعات) وفي (التعقبات).
 (١) لم أظفر بعد بكتاب مختصر الموضوعات للذهبي، ولكن الحديث رواه
 عن الحسكاني حرفياً ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٨٤، كما
 رواه أيضاً صنوه ابن تيمية في منهاجه ج ٤ ص ١٩٣ ط بولاق.

وهذا الحديث أشار إليه العلامة الحلبي في الدليل التاسع من المنهج
 الثالث من منهاج الكرامة قال: فروى جابر وأبو سعيد الخدري أنّ رسول
 الله

قال الحسين بن عليّ [عليهما السلام]: سمعت أبا سعيد الخدرىّ يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم فإذا رأسه فى حجر عليّ وقد غابت الشمس، فاتتبه النبىُّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم وقال: يا عليّ، صلّيت العصر؟

قال: لا، يا رسول الله، ما صلّيت، كرهت أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يا عليّ، ادع [الله] أن يردّ عليك الشمس.

فقال عليّ: يا رسول الله، ادع أنت وأنا أؤمن.

فقال: يا ربّ إنّ عليّاً [كان] فى طاعتك وطاعة رسولك [نبىّك «خ»] فاردد عليه الشمس.

قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعت للشمس صريراً كصرير البكرة حتى رجعت بيضاء نقيّة.

[هكذا نقله عنه ابن كثير فى البداية والنهاية: ج ٦

فائدة

قال الحافظ ابن حجر - في آخر [كتاب] لسان الميزان
[ج ٧ ص ٥٣٥] - : ما حاصله :

إنّ الراوي إذا لم يوجد له ترجمة في مختصر التهذيب
- له - ولا في لسان الميزان فهو إمّا ثقة أو مستور ، انتهى .

وقد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب وتعجيل المنفعة
ولسان الميزان - [والكتب] الثلاثة للحافظ ابن حجر -
وترتيب ثقات العجلي وثقات ابن حبان - وكلاهما للحافظ
أبي الحسن الهيثمي - فلم أظفر بتراجم الجماعة اللذين بيّضت
لهم .

الفصل الثاني

قد علمت - رحماني الله وإيّاك - ما أسلفناه من كلام الحفّاظ في حكم هذا الحديث وتبيّن لك حال رجاله، وأنّه ليس فيهم متّهم ولا من أجمع على تركه، ولا ح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق إلاّ الجواب عمّا أعلّ به، وقد أُعلّ بأمور:

الأوّل: من جهة بعض رجال طرقه، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعلّه به، ثمّ نقل عن ابن معين تضعيفه، وأنّ ابن حبان قال فيه: «يحدّث بالموضوعات ويخطيء على الثقات» انتهى.

[قال المؤلّف]: فضيل من رجال مسلم، وثّقه السفينان وابن معين، كما نقله عنه ابن أبي خيثمة. ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنّه قال فيه: «صالح الحديث».

وقال الإمام أحمد: «لا أعلم عنه إلاّ خيراً» وقال العجلي: «[هو] جائر الحديث، صدوق» وقال ابن عدي: «أرجو أنّه لا بأس به».

وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعّفه. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: «صالح الحديث، صدوق، يهّم كثيراً، يكتب حديثه. قلت: يحتجُّ به؟ قال: لا».

ثمّ ذكر ابن الجوزي: «أنّ ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبدالرحمان بن شريك».

قال [ابن الجوزي]: وعبدالرحمان قال فيه أبو حاتم: «واهي الحديث»، انتهى.

[قال المؤلّف]: وعبدالرحمان هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربّما أخطأ.

وقال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١ ص ٤٨٤]: صدوق.

ثمّ قال ابن الجوزي: «وأنا لا أتّهم بهذا إلاّ ابن عقدة فإنّه كان رافضياً».

[قال المؤلّف]: فإن كان [ابن الجوزي] يتّهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة، وإن كان

أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين عنه، فابن عقدة لم يتفرد به، بل تابعه غيره.

قال شاذان الفضلي: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سعيد ابن كعب الدقاق بالموصل، حدّثنا عليّ بن جابر الاودي، حدّثنا عبدالرحمان بن شريك به.

[قال المؤلّف]: عليّ بن سعيد وعليّ بن جابر، ثقتان، وثقّ الأوّل أبو الفتح الأزديّ، والثاني ابن حَبّان.

قال ابن الجوزي: وقد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [وقال:] وقد ضعّفه شعبة، انتهى.

[قال المؤلّف]: ونقل ابن عدي عن ابن معين أنّه قال: لا بأس به. وكذا قال العجليّ. ووثّقه [أيضاً] يحيى القطان.

وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. وذكره [أيضاً] ابن حَبّان في [كتاب] الثقات، وروى له في صحيحه.

وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً.

وقال الإمام أحمد: [هو] صالح الحديث.

الأمر الثاني: قال ابن الجوزقاني وابن الجوزي والذهبي - في مختصر الموضوعات -: يقدح في صحّة هذا الحديث ما [جاء] في الأحاديث الصحيحة: [من] أنّ الشمس

لم تحبس لأحد إلا ليوشع بن نون، انتهى .

وأجاب الطحاوي [عن هذا الإشكال] في [كتابه] [مشكل الآثار، وتبعه ابن رشد - في مختصره - بأن حبسها غير ما في حديث أسماء من ردّها بعد الغروب .

وقال الحافظ ابن حجر - في [شرح الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من كتاب] [فتح الباري: [ج ٦ ص ٢٢١] في باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الإسراء - [قال]: ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنه] «لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس»^(١) .

[قال المؤلف]: ووجه الجمع في أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم تحبس إلا ليوشع، وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[قال المؤلف]: قلت: ويوجد الحديث في بعض

(١) رواه أحمد في الحديث: (١١١٥) من مسند أبي هريرة من مسنده: ج ٢

الكتب بلفظ: «لم تردّ الشمس لأحد إلا ليوشع» ولا أظنّه يصحّ، ولئن صحّ فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة.

الأمر الثالث: [مما أعلّ به الحديث، وجود] الاضطراب [فيه]، وقد تقدّم ردُّ ذلك في التنبيه الأوّل والثاني من الفصل الأوّل.

الأمر الرابع: قال الجوزقاني ومن تبعه: لو رُدَّت الشمس لعلّي لكان ردّها يوم الخندق للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم بطريق الأولى.

[قال المؤلف]: قلت: ردُّ الشمس لعلّي إنّما كان بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولم يجيء في خبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دعا في واقعة الخندق أن تردّ الشمس فلم تُردّ، بل لم يدع.

الأمر الخامس: أعلّ ابن تيميّة حديث أسماء بأنّها كانت مع زوجها بالحبشة.

[قال المؤلف]: قلت: وهذا وهم، إذ لا خلاف أنّ جعفر قدم من الحبشة هو وزوجته على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سقينتهما.

مُهَمَّة

قال ابن الجوزي: ومن تغفل واضع هذا الحديث أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمّح إلى عدم الفائدة، فإنّ صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاءً فرجوع الشمس لا يعيدها أداءً، انتهى.

[قال المؤلف]: قلت: إنّ الحديث قد [صحّ و] ثبت، فدلّ على أنّ الصلاة وقعت أداءً، وصرّح بذلك القرطبي في [كتاب] التذكرة قال:

فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه لا يتجدّد الوقت لما ردّها [الله تعالى] عليه، أي على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

[هكذا] ذكره [القرطبي] في باب «ما يذكّر الموت والآخرة». ووجهه: أنّ الشمس لمّا عادت كأنّها لم تغب [فالصلاة عند عودة الشمس وقعت وأدّيت في محلّها الموقوت لها].

وسمعت شيخنا الإمام أبا هريرة عبدالرحمان بن

يوسف العجلوني ثمّ الدمشقي نزيل القاهرة يقول :

إنّ الشيخ الإمام الحافظ تقيّ الدين ابن دقيق العيد
حكى في بعض كتبه قولين للعلماء في أنّ هذه الصلاة كانت
قضاءً أم أداءً؟

[قال المؤلّف]: قلت : فإن صحّ هذا كان ذلك تصحيحاً
من الشيخ تقيّ الدين للحديث .

الخاتمة أحسن الله عاقبتها

في ذكر من ورد أنّ الشمس رُدَّت له

أو حُبِسَتْ له

روى الإمام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده ج ٢ ص ٣٢٥ ط ١] والبخاري [في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس: ج ٦ بشرح فتح الباري ص ٢٢٠] ومسلم والحاكم^(١) - أدخلت حديث بعضهم في بعض - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لم تحبس الشمس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس، فقال لقومه: «لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها - ولَمَّا بِنَ بها - ولا أحد بنى بيوتاً

(١) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب (١١) من كتاب الجهاد، من صحيحه: ج ٢ ص ٣٢، وفي ط دار حياء التراث العربي: ج ٣ ص ١٣٦٦. ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث (٢٣٩) من الجزء الألف دينار ص ٣٧٧ ط الكويت.

ولم ىرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خَلِيفَاتٍ وهو ىنتظر ولادها.

فغزا [ذلك النبىُّ] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: إِنَّكَ مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا.

فحُبِست [الشمس] حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها، فقال: إِنْ فىكم غلواً.

قالوا: وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول، ونحن اثنا عشر سبطاً؟

قال: ىبايعنى رأس كل سبط منكم. فبايعه رأس كل سبط، فلزقت كفه بكف رجل منهم، فقال له: عندك الغلول.

قال: وكيف لى أن أعلم؟

قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلاً رجلاً ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم، فقال: عندك الغلول؟!

قال: نعم، عندى الغلول.

قال: وما هو؟

قال: رأس ثور أعجبنى فغللته. فجاء برأس مثل

رأس البقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار وأكلتها!!!.
ثم أحلَّ [الله] لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلَّها
لنا.

[قال المؤلف]: قوله: «بُضِعَ امرأة» - بضمّ الموحّدة
وسكون المعجمة - يطلق على الفرج، و[على] التزويج،
وعلى الجماع. والمعاني الثلاثة لائقة هنا.

قوله: «ولمّا بين بها» أي ولم يدخل عليها، لكنّ
التعبير بـ«لمّا» يشعر بتوقُّع ذلك.

قوله: «خَلِفَات» - بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام،
بعدها فاء خفيفة - جمع خلفّة: وهي الحامل من النوق.

قوله: «وهو ينتظر ولادها» بكسر الواو.

وروى الطبراني بسند - حسّنه الحُفَاف: أبو الحسن
الهيثمي وأبو الفضل ابن حجر، وأبو زرعة ابن العراقي - عن
جابر أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر الشمس أن تتأخّر
ساعة من النهار، فتأخّرت ساعةً من النهار.

وروى البيهقي عن إسماعيل السُدِّي ويونس بن بكير
أنّ قريشاً قالوا للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لمّا حدّثهم
بالإسراء -: أخبرنا عن غيرنا - فذكر الحديث إلى أن [قال]: -

قالوا: فمتى يجرىء؟

قال: يوم الأربعاء.

فلما كان ذلك اليوم أشرفت قرىش ينتظرون [العرىر] وقد ولى النهار ولم يجرىء، فدعا النبىّ صلى الله عليه وسلم فزىد له فى النهار ساعةً وحُبست عليه الشمس حتى دخلت العىر، فذكر الحدىث.

وقد تقدّم قبل الخاتمة الجواب عن حدىث أبى هريرة: «لم تحبس الشمس لأحد إلاّ لىوشع بن نون لىالى سار إلى بىت المقدّس» فليراجع.

وروى [كلّ من] الطحاوى والطبرانى عن ابن عبّاس قال: قال لى علىّ [عليه السلام]: ما بلغك عن قول الله عزّ وجلّ - حكايةً عن سلیمان عليه السلام -: ﴿رُدُّوها علىّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ [٣٣/ص ٣٨]؟ فقلت: قال لى كعب [الأخبار]: كانت أربعة عشر فرساً عرضها، فغابت الشمس قبل أن يصلّى العصر، فأمر بردها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنّه ظلم الخىل بقتلها!!!

فقال علىّ رضى الله عنه: كذب كعب، وإنّما أراد

سليمان جهاد عدوّه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس، فقال للملائكة الموكّلين بالشمس بإذن الله لهم: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ فرَدُّوها عليه حتى صلّى العصر في وقتها، وإنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون الناس بالظلم.

قال الحافظ ابن حجر - في [شرح الحديث: «٣١٢٤»] في الباب: (٨) من كتاب فرض الخمس من [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢]-: «أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: «قال ابن عبّاس: قلت لعليّ (...)».

[ثمّ قال ابن حجر:] وهذا لا يثبت عن ابن عبّاس، ولا عن غيره، والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم أنّ الضمير المؤنّث في قوله: ﴿رُدُّوْهَا﴾ للخيل.

وروى الخطيب في [كتاب] ذمّ النجوم من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر - وهو متروك - عن عليّ [عليه السلام] قال: سألت قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم، فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم، فكان أحدهم يعلم متى يموت، فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم

شئىء .

فشكا [داود] ذلك إلى الله ودعاه فحُبِسَتْ عليهم الشمس ، فزىد فى النهار ، فاختلطت الزيادة بالليل والنهار ، فاختلط عليهم حسابهم .

وذكر ابن إسحاق فى [كتاب] المبتدأ ، من طريق عروة ابن الزبير ، عن أبىه أن الله تعالى لما أمر موسى عليه السلام بالمسير ببني إسرائيل ، أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام ، فلم يَدَلَّ عليه حتى كاد الفجر أن يطلع ، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر ، فدعا ربّه أن يؤخّر الطلوع حتى يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام] ، ففعل .

قال الحافظ ابن حجر : ولا يعارضه حديث يوشع ، لأنّ الحصر إنّما وقع فى حقّ يوشع بطلوع الشمس فلا ينفى أن يحبس طلوع الفجر لغيره ، انتهى .

وذكر صاحب طبقات الخواصّ ، وابن السبكي فى طبقاته ، واليافعى فى كفاية المعتقد : أنّ سيّدى الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمى شارح [كتاب] المهذب أنّ ممّا استفاض من كراماته - قال اليافعى : وربّما تواتر - أنه قال يوماً لخادمه وهو فى سفر : قل للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل - وكان فى مكان بعيد - ، وكان عادة أهل المدينة أنّهم

لا يفتحون بابها بعد الغروب لأحد أبداً.

فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل: «قفي»،
فوقفت حتى بلغ مكانه، ثم قال [الشيخ إسماعيل] للخادم:
«ما تطلق ذلك المحبوس؟» فأمرها الخادم بالغروب، وأظلم
الليل في الحال^(١).

وهذا آخر هذا المؤلف، والله الحمد على كلِّ حال،
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلَّم
تسليماً كثيراً دائماً.

بلغ مقابلةً جيِّدةً حسب الطاقة، والله الحمد.

(١) والقصة رواها العلامة الأميني قدس نفسه في كتاب الغدير: ج ٥ ص ٢١
نقلاً عن السبكي في كتاب طبقات الشافعية: ج ٥ ص ٥١ ورواها
أيضاً عن الياقعي في مرآة الجنان: ج ٤ ص ١٧٨، وعن ابن العماد في
شذرات الذهب: ج ٥ ص ٣٦٢ وعن ابن حجر في الفتاوى الحديثة
ص ٢٣٢ ثم قال:

وقال العلامة [الشيخ محمد] السماوي رحمه الله المتوفى سنة:

(١٣٨٠) في العجب للزومي:

واعجبا من فرقة قد غلت	من دغل في جوفها مُضرم
تنكر ردّ الشمس للمرتضى	بأمر طهاها العيلم الخضرم
وتدعي أن ردها خادم	لأمر إسماعيل الحضرمي

قال المحمودي: هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التي جاد بها لنا العلامة الطباطبائي قدس الله نفسه، وإليك ما كتبه بخطه الشريف في خاتمة الرسالة:

فرغت من نسخ هذه الرسالة - في يوم واحد - نهار اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة «١٣٨٦» في مكة المكرمة في مكتبة الحرم المكي، والله الحمد أولاً وآخراً.

ثم صحّحت الكتاب وقابلته في المكتبة السلিমانيّة في إسلامبول تركيا، عصر يوم الأربعاء «٢٥» [من شهر] ربيع الثاني سنة «١٣٨٧» عند رحلتي إلى تركيا، بصحبة زميلي العزيز الشيخ رضا الأميني وفقه الله وأبقاه ذخراً، فقد قابلته معه على نسخة في مكتبة «لاله لي» في السلیمانيّة برقم: «٣٦٥١» بأخر مجموعة وهي بخط عليّ بن محمد الملاح، فرغ منها مستهلّ ربيع الثاني سنة «١٠٠٩» وكتب بالهامش أنه بلغ مقابله على أصله، وقال: وكتبت [ها] من نسخة مكتوب عليها: «وقف على هذا المؤلف سيّدنا الشيخ العلامة نورالدين أبو الحسن عليّ المحلي الشافعي أبقاه الله تعالى، وكتب عليه ما صورته [...]».

وقد ألّف الصالحي فيما بعد كتاب «سبل الهدى والرشاد»، وذكر أيضاً فيه حديث ردّ الشمس وصحّحه، وأشار فيه أيضاً إلى كتابه «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس».

أقول : وللأهميّة الوثائقية لما ذكره في كتاب سبل الهدى، وكمالاً للفائدة، ننشر هذا القسم أيضاً من كتابه. وقد ذكر السيّد الطباطبائي رحمه الله أنّ للكتاب نسخاً عديدة ثمّ قال :

قال الصالحي في كتابه «سبل الهدى والرشاد» ج ٢ الورق ٣٩٧ من نسخته المخطوطة برقم ٧٥٩ من مكتبة حكيم أوغلو في تركيا:

الباب الرابع

في حبس الشمس له [عليه السلام] ^(١)

وقد أشار إلى هذه الآية العظيمة الحافظ ابن سيّد
الناس [محمّد بن محمد بن عبدالله أبو بكر الأندلسيّ] ^(٢) في

(١) وليعلم أنا راجعنا ما كان بمتناولنا من مصادر المصنّف، فزدنا على كلام
المصنّف رقم مجلد مصدره وصفحاته تسهيلاً للقراء إن أحبّوا مراجعة
مصادر المصنّف، وأحياناً زدنا على كلام المصنّف كلمة أو حرفاً أو جملة
تصحیحاً أو تكميراً ووضعنا الزوائد بين المعقوفين على ما هو المعتاد في
عصرنا بين المحققين والكتاب.

(٢) عدّه الذهبي في الرقم: (١٢) من مشايخه - على ما في خاتمة كتابه
تذكرة الحفاظ ص ١٥٠٣، وقال: ولد سنة (٦٧١) في آخرها، وتوفي
فجأة في (١١) شعبان سنة (٧٣٤).

وهكذا ذكره كاتب الجلي في عنوان: «بشرى اللبيب» من كتاب
كشف الظنون ج ١، ص ٢٤٦، قال: [هو] للشيخ الامام فتح الدين محمد
بن محمد المعروف بابن سيّد الناس، المتوفى سنة أربع وثلاثين وسبع

قصيدة [له] من كتابه بشرى اللبيب :

لَهُ وَقَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ كَرَامَةً
كَمَا وَقَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِيَوْشَعًا

وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا

وَهَذَا مِنَ الْإِيقَانِ أَعْظَمَ مَوْعَا

و[أيضاً أشار إليها] العلامة بهاء الدين ابن السبكي^(١)

رحمهما الله تعالى في قصيدته المسماة بـ «هدية المسافر إلى
النور السافر» فقال :

وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها

فما غربت بل وافقتك برفقة

وردت عليك الشمس بعد مغيبها

كما أنها قديماً ليوشع ردت

مائة ...

وانظر ما أورده الذهبي فيمن توفي سنة (٦٥٩) كما في سير أعلام

النبلاء ج ٢٣ ص ٣٤٤.

(١) المراد من ابن السبكي هو تقي الدين أبو حامد أحمد بن علي، المتوفى

سنة (٧٧٣)، من بيت عريق في العلم، ذكره صاحب إيضاح المكنون في

عنوان: «هدية المسافر...» ص ٧٢٨.

وذكره أيضاً صاحب كتاب الطبقات الشافعية ج ١ ص ٤ وما بعده.

الباب الخامس

في ردّ الشمس [عليّ عليه السلام]

بعد غروبها ببركة دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني -
في [مسند أسماء بنت عميس من] معجمه الكبير [ج ٢٤
ص ١٤٤]: حدّثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي .

وقال الامام شاذان الفضليّ: حدّثنا أبو العباس أحمد
بن يحيى الخزازيّ بالموصل^(١) .

قالا: حدّثنا عليّ بن المنذر، حدّثنا محمد بن فضيل،
حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن
الحسن]^(٢)، عن فاطمة بنت عليّ:

(١) كذاها هنا، وفي نسخة كتاب: «كشف اللبس»: «الجرادي بالموصل» .
(٢) المستشهد بهاشمية الكوفة في حبس المنصور العباسي الطاغي في شهر

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوماً وهو في حجر عليّ، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: صَلَّيتَ العصر [يا عليّ]؟

قال: لا، يا رسول الله.

فدعا الله عزّ وجلّ فردّ عليه الشمس حتى صَلَّى العصر.

قالت [أسماء]: فرأيت الشمس طلعت بعد ما غربت حين ردّت حتى صَلَّى العصر.

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن [بن حسن]، وهو ثقة وثقه ابن حبان.

ذي القعدة الحرام من سنة: (١٤٥) وهو ابن (٦٨) سنة على ما نقله ابن حجر عن ابن الجوزي كما في تعجيل المنفعة ص ١٥.
ولكن ذكره أبو الفرج فيمن مات من أولاد الإمام الحسن عليه السلام في أيام المنصور في مقاتل الطالبين ص ١٨٨، وقال: وتوفي إبراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشمية في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين ومائة، وهو أول من توفي منهم في الحبس وهو ابن سبع وستين سنة.

قلت: وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً.

[و]أورده الذهبي في [كتاب] المغني في الضعفاء !!

وقال الحافظ ابن حجر في [كتاب] تعجيل المنفعة -

رجال الأئمة الأربعة - ص ١٤، قال: وذكره الذهبي في

[كتاب] المغني في الضعفاء !!

[ولكن] لم يذكر لذكره فيه مستنداً.

قلت: إنما ذكره [الذهبي] في كتاب المغني في

[الضعفاء] لأجل هذا الحديث! و[لكن] الحديث [لم] ينفرد به

إبراهيم، بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير^(١)، عن

(١) وهو أبو مهمل الجعفي الكوفي من رجال أبي داود، وابن ماجه والترمذي

في الشمائل، ووثقوه بلا معارض كما في ترجمته من كتاب تهذيب

التهذيب: ج ٧ ص ١٨٦.

وحديث ردّ الشمس برواية عبد الله بن قشير هذا عن فاطمة بنت

أمير المؤمنين عليه السلام رواه جماعة كثيرة منهم وأوردناه عن مصادر

في تعليق الحديث: (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من

تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٢.

وأيضاً حديث ردّ الشمس عن فاطمة بنت عليّ عليهما السلام رواه

الثقة المجمع على وثاقته موسى الجهني الكوفي من رجال مسلم

والترمذي والنسائي والقزويني المتوفى سنة (١٤٤) المترجم في تهذيب

فاطمة بنت عليّ، كما سيأتي .

وقال الهيثمي : وفاطمة بنت عليّ بن أبي طالب لا
أعرفها^(١) .

[قال المؤلف]: قلت : فاطمة ابنة عليّ] هذه روى لها
النسائي وابن ماجة في التفسير، ووثقها ابن حجر [في
ترجمتها من كتاب] تقريب التهذيب [ج ٢ ص ٦٠٩^(٢)،
وعدها من مشيخات النسائي، وابن ماجة في ترجمتها من

التهذيب: ج ١٠ ص ٣٥٤ .

وحديث ردّ الشمس برواية الجهني هذا يجده الطالب تحت الرقم:
(٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٩٢ .
(١) هكذا أفاده الهيثمي في عنوان: «حبس الشمس للنبي صلى الله عليه
وسلم» من مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ولكن عرفها بعد ذلك فوثقها في
عنوان: «باب منزلة عليّ رضي الله عنه»، من باب فضائله عليه السلام
فقال - بعد ما روى حديث المنزلة عن أحمد والطبراني بسنديهما عن
فاطمة بنت عليّ -: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت عليّ
وهي ثقة .

(٢) وإليك نصّ كلام ابن حجر في ترجمة فاطمة هذه في تراجم النساء من
كتاب تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦٠٩ قال: فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب .
ثقة من الرابعة، ماتت سنة [مائة و] سبع عشرة وقد جاوزت الثمانين .
س فق .

كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٤٤٣].

وتابعتها [في نقل الحديث] أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب.

و[أيضاً] قال الطبراني - [في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٩، ط ١]:

حدَّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدَّثنا عثمان ابن أبي شيبة^(١).

وحدَّثنا عبيد بن غنّام، حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالوا: حدَّثنا عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس، فذكر نحوه^(٢).

(١) وحديث عثمان بن أبي شيبة رواه أيضاً محمد بن عليّ الفقيه وابن

المغازلي في الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦.

(٢) وهذا الحديث رواه أيضاً عن ابن أبي شيبة تلميذه أبو بكر أحمد بن أبي

عاصم النبيل الضحاك بن عمرو في الباب: (٢٠١) في الحديث: (١٣٢٣)

من كتاب السنة ص ٥٨٤ قال: حدَّثنا أبو بكر، حدَّثنا عبيدالله بن

موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت

الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ رضي الله عنه ...

[و] الحسين بن إسحاق، قال الذهبي في [ترجمته من كتاب] تاريخ الإسلام: [ج ٢٣ ص ١٥٧]. محدّث، رحّال. وعبيد بن غنّام - هو ابن حفص بن غياث - وثّقه مسلمة بن قاسم.

وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين.

وعبيدالله بن موسى [أيضاً] من رجال الصحيحين، وثّقه.

أقول: وضع النقط الثلاث في آخر ما رواه ابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة يدلّ بوضوح على أن للحديث بقية، ولكن لا يعلم من بتر الحديث وقطع ذيله ونصب على حذف الذيل قرينة قطعية وهي النقط الثلاث، هل الحاذف هو طابع الكتاب وناشره؟ أو محققه ومصححه؟ أو كاتب نسخة الكتاب؟ ويستبعد جداً أن يكون حذف الذيل من المؤلف ابن أبي عاصم، وكيف كان نحن نقدر صاحب العمل حيث دفع الإبهام ونصب القرينة على أن للحديث تمتة. ومما يدلّ أيضاً بوضوح على أن أبا بكر بن أبي شيبة روى الحديث حرفياً بلا نقص ما رواه الطبراني في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٩، ط ١، فإنه رواه عن تلميذ ابن أبي شيبة عبيد بن غنّام، عن أبي بكر بن أبي شيبة... كما تقدم.

ما رواه الصالحى في «سبل الهدى والرشاد»..... ١٧٥

وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة .

[و] قال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من] تقريبه

[ج ٢ ص ١١٣]: صدوق .

وإبراهيم بن الحسن [بن الحسن] تقدّم أنّ ابن حبان

وثقه .

وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل ،

ووثقها الحافظ في [ترجمتها من كتاب] التقريب : [ج ٢

ص ١١٣].

تفنيه

قال [فضيل بن مرزوق] في الرواية السابقة: «عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ، عن أسماء» وفي هذه [الرواية قال:] «عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء». وقد سمع كلّ من فاطمة بنت عليّ وفاطمة بنت الحسين، عن أسماء.

وفاطمة بنت الحسين هي أمّ إبراهيم بن الحسن الراوي عنهما، وكأنّه سمعه من أمّه ومن عمّتها فاطمة بنت عليّ، فرواه مرّةً عن أمّه، ومرّةً عن عمّتها، [و] قد عدّ ذلك ابن الجوزي اضطراباً وليس كذلك.

[وأيضاً] قال الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١]: حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف.

حيلولة: وقال شاذان الفضلي: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبيدالله القصّار بمصر، حدّثنا يحيى بن أيّوب العلاف، قالوا: حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا محمد بن

ما رواه الصالحى في «سبل الهدى والرشاد» ١٧٧

إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري،
عن عون بن محمد، عن أمّ جعفر، عن أسماء بنت عميس،
فذكر نحوه.

وقال شاذان: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير،
حدّثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدّثنا محمد بن
إسماعيل بن أبي فديك به.

[قال المؤلف]: إسماعيل بن الحسن الخفاف، ثقة^(١).

ومحمد بن عبدالله القصّار وثقه ابن يونس.

ويحيى بن أيّوب [بن بادي] من رجال النسائي، قال
الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٣٤٣]:
صدوق.

وأحمد بن صالح [أبو جعفر المصريّ المعروف بابن
الطبريّ، المولود سنة (١٧٠) المتوفّى (٢٤٨)] من رجال
البخاري وأبي داود [والترمذي في الشمائل].

قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب:

(١) ومثله ذكره المصنف في رسالته المسماة بـ «مزيل اللبس عن حديث ردّ
الشمس» وانظر ما أورده الطبراني حوله في كتابه المعجم الصغير،

[ج ١، ص ١٦: إنّه] ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بلا حجة^(١).

وأبو الحسن أحمد بن عمير - هو ابن جوصاء - وثقه الطبراني.

وقال أبو عليّ الحافظ: كان ركناً من أركان الحديث، إماماً من أئمة المسلمين، قد جاز القنطرة.

وقال الحافظ في [ترجمته من كتاب] اللسان: [ج ١، ص ٢٣٩]: صدوق.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي^(٢).

(١) كذا في أصلي، وفي المطبوع من كتاب التقريب: ج ١ ص ١٦، ط دار المعرفة ما لفظه: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنّه [أي ابن معين] إنّما تكلم في أحمد بن صالح الشمولي فظنّ النسائي أنه إنما عنى ابن الطبري [أحمد بن صالح المصري المتوفى سنة (٢٤٨)].

وأورد الذهبي له ترجمة وذكر ثناء كبار الحفاظ عليه في سير أعلام النبلاء: ج ١٢ ص ١٦٠، وقال: وكان أبو جعفر رأساً في هذا الشأن قلّ أن ترى العيون مثله مع الثقة والبراعة..

(٢) وعقد له الذهبي ترجمة في من توفي سنة (٣٢٠) من سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ١٥، ونقل توثيقه عن الطبراني ثم قال: هو من أكابر

ما رواه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١٧٩

[و] قال الذهبي في [ترجمته في المتوفين سنة (٣٢٠)]
من كتاب [تاريخ الإسلام: [ج ٢٤ ص ٥٩٦]: هو ثقة له
غرائب.

[قال المؤلف]: فما للضعف عليه مدخل.

وأحمد بن وليد بن برد وثقه ابن حبان. وذكره ابن أبي
حاتم فلم يذكر فيه جرحاً، وقال: كتب عنه أبي.

ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك - بضم الفاء - من
رجال الأئمة الستة، قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب]
التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥: هو] صدوق.

ومحمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء وسكون
الطاء - من رجال مسلم والأربعة ذكره البخاري في التاريخ
ولم يجرحه.

وقال الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ٢
ص ٢١١]: صدوق، رمي بالتشيع.

وعون بن محمد بن علي بن أبي طالب، وثقه ابن
حبان، وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه.

الدمشقيين، وأيضاً عقد له ابن عساكر ترجمة في تاريخ دمشق: ج ٢
ص ٢٨.

وأُمّ جعفر - ويقال لها: أمّ عون - بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب من رجال ابن ماجه .

[و] قال [ابن حجر في ترجمتها من كتاب] التقريب :
[ج ٢ ص ٦٢٣]: مقبولة^(١).

ولمّا أورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال: [هذا حديث] غريب عجيب تقرّد به ابن أبي فديك، وهو صدوق، وشيخه الفطريّ [أيضاً] صدوق .

[و] لكن الذهبي ثمّ [اعترض على هذا فذكر حديث: «لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع» وسيأتي الجواب عنه، ولم يذكر علّة غير ذلك .

وقال شاذان: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدّثنا عليّ بن جابر الأودي، عن عبدالرحمان بن شريك، [قال: حدّثنا أبي، [قال]:

حدّثنا عروة بن [عبدالله بن] قشّير، قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ الأكبر، فقالت: حدّثني أسماء بنت

(١) وأيضاً صرح ابن حجر في ترجمة أسماء بنت عميس من كتاب تهذيب التهذيب بأن حفيدتها أم جعفر تروي عنها.

عميس [=....] فذكره^(١).

(١) أقول: ولهذا الحديث مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (٨١٥) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٢، ومن أجل أن في ذيله يذكر رواية فاطمة بنت علي عن موسى الجهني من رجال صحاحهم لا بد لنا من ذكر طريق منه، فنقول:

روى عبدالكريم الرافعي، المولود سنة (٥٥٥)، المتوفى عام (٦٢٣) كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء: ج ٢٢ ص ٢٥٢ - في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة لاله لي من كتاب التدوين برقم: (٢٠١٠) قال:

[حدّث] عبدالرحمان بن أبي حاتم، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي [قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، حدّثني [أبي]: عن عروة بن عبدالله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة، ورأيت في يديها مسكتين غليظتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تشبّه بالرجال. ثم حدّثتني أن أسماء بنت عميس حدّثتها أنّ علي بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقد أوحى إليه، فجلّله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبر [ت] الشمس - تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه وسلّم سري عنه، فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا.

قال: اللهم اردد علي [علي] الشمس. فرجعت [الشمس] حتى بلغت نصف المسجد [فقام عليّ فصلّى العصر، فغربت الشمس].

[قال المؤلف]: عليّ بن إسماعيل بن كعب [المتوفّى سنة ٣١٤] وثقه الأزدي. [كما] نقله الخطيب في [ترجمته من] تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٣٤٥.

وعليّ بن جابر الأودي - بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة - وثقه ابن حبان.

وعبدالرحمان بن شريك روى له البخاري في [كتاب] الأدب المفرد.

وقال الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١، ص ٤٨٤]: صدوق، وأبوه من رجال الأربعة، روى له البخاري تعليقاً.

[وأيضاً] قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١، ص ٣٥١]: صدوق، يخطيء كثيراً.

وعروة [بن عبدالله] بن قشير - بضمّ القاف وفتح الشين المعجمة - من رجال أبي داود والترمذي في الشمائل، وثقه الحافظ في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ٢، ص ١٩].

قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدّثني موسى الجهني

ما رواه الصالحى في «سبل الهدى والرشاد» ١٨٣

وفاطمة بنت عليّ [عليهما السلام] تقدّمت [نبذة من الأقوال حول وثاقتها، ووثقها أيضاً الهيثمي في باب حديث المنزلة من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٩].

ولهذا الحديث طرق أخرى عن أسماء أوردت بعضها في كتابي «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس».

[وهذا الأمر] ورد من حديث عليّ [عليه السلام] أيضاً كما [رواه شاذان].

[ورد أيضاً] من حديث ابنه الحسين بن عليّ [عليهما السلام] كما [رواه الدولابي في [عنوان: «ما أسندته فاطمة بنت الحسين» في آخر كتاب] الذرّيّة الطاهرة [الورق ٢٨ / ب / وفي ط قم ص ١٢٩].

[وجاء أيضاً] من حديث أبي سعيد [الخدريّ] رواه الحافظ أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن حسكران - بمهملتين وفتح أوّله - الفقيه الحنفّي القاضي فيما أملاه من طرق هذا الحديث، نقله الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي^(١).

(١) ونقله أيضاً ابن تيمية في منهاجه: ج ٤ ص ١٩٣، ط ١، وأيضاً نقله ابن

[وجاء أيضاً] من حديث أبي هريرة، رواه عنه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة، وحسنه شيخنا في [كتابه]: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.

وقد سقت أحاديثهم وتكلّمت على رجالها في كتابي «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس».

وحديث أسماء [بنت عميس] رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الآثار: [ج ٢ ص ٨ - ٩ وج ٤ ص ٣٨٨] وقال: هذان الحديثان رواتهما ثقات.

ونقله عنه القاضي [عياض] في الشفا، والحافظ

كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٨٤.

وأيضاً ذكره السيوطي في الحديث: (٤٨٩) في آخر رسالته: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص ١٥٢، طبعة الكويت ما لفظه: حديث: «إنّ الشمس ردّت على عليّ بن أبي طالب» قال أحمد: لا أصل له.

[قال السيوطي]: قلت: أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة وإسنادهما حسن.

وممن صحّحه الطحاوي والقاضي عياض. وقد ادّعى ابن الجوزي أنه موضوع فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات وفي التعقيبات.

[محمّد بن محمد بن عبد الله المعروف بـ] ابن سيّد الناس في
[كتابه] بشرى اللبيب، وقال في قصيدة [له] ذكرها فيه :

وردّت عليه الشمس بعد غروبها

وهذا من الإيقان أعظم موقعا

[ورواه أيضاً] الحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابيه

الزهر الباسم والإشارة، والبارزي في توثيق عرى الإيمان،
والنووي في شرح مسلم في باب حلّ الغنائم لهذه الأمة .

ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث

الرافعي في باب الأذان كما في النسخ المعتمدة وأقروه^(١).

وصحّحه الحافظ أبو الفتح الأزدي [محمد بن

الحسين الموصليّ المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٦،
ص ٣٤٨] ونقله [عنه] ابن العديم في تاريخ حلب .

وحسنه الحافظ أبو زرعة بن الحافظ أبي الفضل

العراقي في تكملته لشرح تقريب والده .

وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به -: لا ينبغي

لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنّه من أجلّ

(١) كذا في أصلي ، وكأنّه قد سرى في الكلام حذف .

علامات النبوة .

[هكذا] رواه [عنه] الطحاوي .

وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيرادَه لهذا الحديث في الموضوعات ، فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» من [كتاب] فتح الباري - بعد أن أورد الحديث - : أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات ، انتهى . ومن خطّه نقلت .

وقال الحافظ مُغَلِّطَاي في [كتابه] الزهر الباسم - بعد أن أورد الحديث من عند جماعة - : لا يلتفت لما أعلّ به ابن الجوزي من حيث إنّه لم يقع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء .

وقال شيخنا [السيوطي] في مختصر الموضوعات : أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا .

تنبيهات

الأول: قال ابن كثير عن الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ أنهم صرّحوا بوضع هذا الحديث!!^(١).

قلت: والظاهر أنه وقع لهم من طريق الكذابين، ولم يقع لهم من الطرق السابقة، وإلا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدها لا عترفوا بأنّ للحديث أصلاً وليس بموضوع.

وما مهّدوه من القواعد، وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قوّاه - كما تقدّم - يردّ على من حكم عليه بالوضع.

التنبيه الثاني: قد علمت - رحماني الله وإياك - ما أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث، وتبيّن لك ثقات رجاله، وأنّه ليس فيهم متّهم ولا من أجمع على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، فلم يبق إلاّ الجواب

(١) ما وجدت هذا الكلام فيما ساقه ابن كثير حول حديث ردّ الشمس في عنوان: «دلائل النبوة الحسية» من كتاب البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٧ وص ٢٨٢ عند كلامه على حبس الشمس ليوشع بن نون.

عَمَّا أَعْلَى بِهِ، وَقَدْ أَعْلَى بِأُمُور:

الأمر الأوّل: من جهة بعض رجال طرقة، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعلّه به، ثمّ نقل عن ابن معين تضعيفه وأنّ ابن حبان قال فيه: «يخطيء بالموضوعات، ويخطيء على الثقات» انتهى.

وفضيل من رجال مسلم ووثقه السفينان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة، ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنّه قال فيه: «صالح الحديث».

وقال [فيه] الإمام أحمد: «لا أعلم عنه إلاّ خيراً».

وقال العجلي: [هو] جازئ الحديث، صدوق.

وقال ابن عديّ: أرجو أنّه لا بأس به.

وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعّفه.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: [هو] صالح الحديث،

صدوق، يهّم كثيراً.

نقل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب

التهذيب.

ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع.

ثمّ ذكر ابن الجوزي أنّ ابن شاهين رواه عن شيخه ابن

عقدة من طريق عبدالرحمان بن شريك، [ثمّ] قال:

ما رواه الصالحى في «سبل الهدى والرشاد» ١٨٩

وعبدالرحمان قال فيه أبو حاتم: «واهي الحديث» انتهى .
وعبدالرحمان هذا ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :
ربما أخطأ .

وقال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب]
التقريب [ج ١ ، ص ٤٨٤] : صدوق .
ثم قال ابن الجوزي : وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة
فإنه كان رافضياً ، انتهى .

فإن كان [ابن الجوزي] يتهمه بأصل الحديث
فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة .

وقال الذهبي في [كتاب] المنقذ من الضلال - وهو
مختصر منهاج الاعتدال لشيخه ابن تيمية - : لا ريب أن ابن
شريك حدث به جاء من وجه قوي عنه ، انتهى .

وإن أراد [ابن الجوزي] الطريق الذي رواه ابن شاهين
منه ؛ فإن ابن عقدة لم ينفرد به ، بل تابعه غيره .

قال شاذان : حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كعب
الدقاق بالموصل ، حدثنا علي بن جابر الأودي ، حدثنا عبد
الرحمان بن شريك به .

قال [المؤلف] : علي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان ،
وثق الأوّل أبو الفتح الأزدي ، والثاني ابن حبان .

الأمر الثاني: [مّمّا أعلّ به حديث ردّ الشمس ما] قال الجوزقاني^(١) وابن الجوزي وغيرهما [قالوا]:

يقدح في صحّة هذا الحديث ما في الأحاديث الصحيحة «أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون»، انتهى. وأجاب الطحاوي [عن هذا القدح] في كتابه مشكل الآثار^(٢) - وأقرّه ابن رشد في مختصره - بأنّ حبسها غير ما

(١) كذا في أصلي هاهنا وفي مثله الأمر الرابع الآتي قريباً - بالجيم ثمّ الواو، ثم الزاء المعجمة، وهكذا في عنوان: «جوزقان» من كتاب معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨٤ ط ٢.

ولكن ضبطه كلّ من السمعاني وابن الأثير - في عنوان: «الجوزقاني» من كتاب الأنساب واللباب - بالراء المهملة بعد الواو.

والظاهر - بقرينة أنّ «الجوزقان» بالراء المهملة والزاء المعجمة معاً من قرى «همدان» - أن المراد من الجوزقاني هذا هو أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن جعفر مؤلف كتاب الأباطيل والموضوعات المذكورة في عنوان «جوزقان» من كتاب معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨٤، المتوفى سنة (٥٤٣) المترجم في لسان الميزان: ج ٢ ص ٢٧١ وتذكرة الحفاظ: ج ٤ ص ١٣٠٨.

(٢) الطحاوي هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد أبو جعفر الأزدي الحجري المصري ثم الطحاوي، ولد في «طحا» قرية من صعيد مصر، في سنة: (٢٣٩)، وتوفي سنة (٣٢١) كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان: ج ١ ص ٢٧٤ وأيضاً

في حديث أسماء من ردها بعد الغروب .

وقال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحلت لكم الغنائم» - من فتح الباري [ج ٦ ص ١٥٥، أو ١٦٨، وفي نسخة ص ٢٢١ في كتاب فرض الخمس] بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الإسراء -: ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة^(١): «لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون...» إلى آخره ووضع الجمع أن الحصر محمول على ما مضى من الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس إلا ليوشع، وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم.

الأمر الثالث: [مما أعلّ به الحديث] الاضطراب.

عقد له الذهبي ترجمة في سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٢٧.

(١) رواه أحمد في الحديث: (١١١٦) من مسند أبي هريرة من كتاب المسند: ج ٢ ص ٣٢٥ ط ١.

ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي حرفياً عن عبدالله بن أحمد، عن أحمد... كما في الحديث: (٢٣٩) من كتاب الجزء الألف دينار، ص ٣٧٧ ط الكويت.

ورواه محققه في تعليقه عن الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢

وتقدّم ردّ ذلك في التنبيه المتقدّم أوّل الباب .

الأمر الرابع : قال الجوزقاني ومن تبعه : ولو ردّت الشمس لعلّي لكان ردّها يوم الخندق للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم بطريق الأولى .

قلت : ردّ الشمس لعلّي إنّما كان بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولم يجيء في خبر قطّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دعا في واقعة الخندق أن تردّ [له] الشمس فلم تردّ، بل لم يدع .

على أنّ القاضي عياض ذكر في الإكمال إنّ الشمس ردّت على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في واقعة الخندق - فالله أعلم - وقد بيّنت ضعفه في كتابي «مزيل اللبس» .

الأمر الخامس : أعلّ ابن تيميّة حديث أسماء بأنّها كانت مع زوجها بالحبشة !!

قلت : وهو وهم لا شك إذ لا خلاف أنّ جعفر قدم من الحبشة هو وامرأته أسماء على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما .

الأمر السادس : قال ابن الجوزي : ومن تغفّل واضع هذا الحديث أنّه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمّح عدن

ما رواه الصالحى في «سبل الهدى والرشاد» ١٩٣

الفائدة، فإنّ صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاءً ورجوع الشمس لا يعيدها أداءً، انتهى .

قلت: دلّ ثبوت الحديث على أنّ الصلاة وقعت أداءً، وبذلك صرّح القرطبي في التذكرة قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنّه لا يتجدّد الوقت لما ردّها عليه .

ذكره في باب: ما يذكر الموت والآخرة من أوائل [كتاب] التذكرة .

ووجهه أنّ الشمس لما عادت كأنّها لم تغب، والله سبحانه وتعالى أعلم .

التنبية الثالث: ليحذر من يقف على كلامي هذا أن يظنّ بي أنني أميل إلى التشيع، والله تعالى يعلم أنّ الأمر ليس كذلك^(١)، والحامل لي على هذا الكلام أنّ الذهبي ذكر في

(١) انظر إلى استفحال سطوة النواصب في الأجواء الاسلامية وعظم بطشهم وتنمرهم في عنادهم وشقاقهم بحيث إنّ عالماً مثل الصالحى يخافهم من أن يظنّوا به أنّه يميل إلى التشيع وهو يعلم أنّ الشيعة من خير البرية، وأنّه لا فوز لغيرهم وأنّهم هم الفائزون لا غير .

ومن أراد أن يعرف ذلك حقّ المعرفة فليرجع إلى ما رواه ابن حجر في تفسير قوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [٥ / الضحى : ٩٣] في أواخر الفصل: (١١) من كتاب الصواعق، ص ٩٥ ط ١، أو يرجع إلى ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٦) من سورة

البيّنة من شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٥٩ .

وليراجع أيضاً ما رواه ابن عساكر في الحديث : (٨٤٢) وما بعده ، و (٨٥٣) وما حوله والحديث : (٩٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٣٠ و ٣٤٤ و ٤٤٢ ط ٢ .
وللاحظ أيضاً ما نقله السيّد شرف الدين في الفصل السابع من كتاب الفصول المهمّة ص ٣٩ ط ١ .

ولأجل تسهيل الأمر على القراء نذكر بعض ما أشرنا إليه كي لا يكون ادّعاؤنا إحالة على الغائب من جميع الجهات فنقول :

روى الحافظ الحسكاني في تفسير سورة البيّنة من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٥٦ قال : حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءة وإملاءً [قال] : أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة ، أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عمّي الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن زياد البزاز ، عن إبراهيم بن مهاجر مولى آل سخيرة ، قال : حدّثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي [عليه السلام] قال : سمعت عليّاً يقول : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأنا مسنده إلى صدري فقال : يا علي أما تسمع قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك ؛ وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم تدعون غزراً محجّلين .

وروى عبد الله بن أحمد - كما في الحديث : (١٩٠) من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٢٨ ، ط ١ قال : [حدّثنا] محمد بن يونس قال :

حدّثنا عبيدالله بن عائشة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن عمرو ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن عليّ بن حسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب قال : شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حسد الناس إِيَّايَ؟! فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة : أول من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذراييننا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا .

وروى الطبراني في مسند أبي رافع إبراهيم مولى النبي صلّى الله عليه وآله برقم : (٩٤٨) من المعجم الكبير : ج ١ ص ٣١٩ قال : حدّثنا أحمد بن العباس المري القنطري ، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان ، حدّثنا يحيى بن يعلى ، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال لعلي : أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواءً مرويين مبيضةً وجوهكم وإن عدوك يردون عليّ ظمأً مقصدين !!

وبالسند المتقدّم قال أبو رافع : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لعليّ : إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرايينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرايينا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا .

وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي بن إسحاق بن رداء - أحد الثقات - من تاريخ دمشق : ج ١١ ص ٨٦٥ قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور ، أنّنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن رواد الكاتب ، وأبو طاهر بن محمود ، قالوا : أنّنا

ترجمة الحافظ الحسكاني أنّه كان يميل إلى التشيّع لأنّه أملى
جزءاً في طريق حديث ردّ الشمس !!!

وهذا الرجل ترجمه تلميذه عبد الغافر الفارسي في
ذيل تاريخ نيسابور [ص ٤٦٣] فلم يصفه بذلك ، بل أثنى
عليه ثناءً حسناً ، وكذلك غيره من المؤرّخين ، نسأل الله
السلامة من الخوض في أعراض الناس بما لا نعلم وبما
نعلم^(١).

أبو بكر بن المقرئ ، أنبأنا أبو الحسين علي بن إسحاق بن رداء القاضي
- قاضي الطبرية - بالطبرية ، أنبأنا علي بن نصر البصري ، أنبأنا عبد
الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه رفعه
قال :

إن الله خلق عليين وخلق طينتنا منها ، وخلق طينة محبينا منها ،
وخلق سجين وخلق طينة مبغضينا منها ، فأرواح محبينا تتوق إلى ما
خلقت منه ، وأرواح مبغضينا تتوق إلى ما خلقت منه .

أقول : ومن أراد المزيد فعليه بما أورده السهمودي في العقد (٧) من
العقد الثاني من جواهر العقدين : ج ٢ ص ١٦٩ ط بغداد .
(١) هذا تمام ما ذكره الصالحي في كتاب سبل الهدى والرشاد .

وإذ فرغنا من ذكر آراء المحققين والمنصفين من
أهل السنّة حول حديث ردّ الشمس ينبغي لنا أن نذكر
أحاديث الشيعة وكلمات أعلام الطائفة حول حديث ردّ
الشمس فنقول :

روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله
مقامه المتوفى سنة (٣٢٨) في الحديث : (٧) من «باب إتيان
المشاهد ؛ وقبور الشهداء» من كتاب الحجّ من أبواب
الزيارات من الكافي : ج ٤ ص ٥٦١ طبعة الآخوندي قال :

[حدّثني] عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن
موسى بن جعفر ، عن عمر بن سعيد ، عن الحسن بن صدقة ،
هن عمّار بن موسى قال :

دخلت أنا وأبو عبدالله عليه السلام مسجد الفضيخ^(١)

(١) وروى الكليني رحمه الله في الحديث (٥) من العنوان المشار إليه من
كتاب الحجّ من الكافي : ج ٤ ص ٥٦١ قال : [وعن] محمد بن يحيى ،
عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن المفضل بن صالح ، عن ليث
المرادي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مسجد الفضيخ لم سمي

فقال : يا عمّار ترى هذه الوهدة^(١) قلت : نعم . قال : كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها : ما يبكيك يا أمة ؟ قالت : بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام . فقالا لها : تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا ؟ قالت : ليس هذا هكذا ؟ ولكن ذكرت حديثاً كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي : ترين هذه الوهدة ؟ قلت : نعم . قال : كنت أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غطّ وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي ، فأكون قد آذيت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت [صلاة العصر] ، فانتبه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كلتيهما وقال : اللهم ردّ

مسجد الفضيخ ؟ فقال : لنخل [كان هناك] يسمّى الفضيخ فلذلك سمّي [المسجد] مسجد الفضيخ .

أقول : ولمسجد الفضيخ ذكر في الفصل (٣) من الباب : (٥) من كتاب وفاء الوفاء : ج ٣ ص ٨٢١ و ٨٢٢ و ١٠٢٨ ط بيروت .
 (١) الوهدة : الأرض المنخفضة : الهوة في الأرض ؛ والجمع وهاد ووهّد كمهاد ومهد .

الشمس إلى وقتها حتى يصلّي علي ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صلّيت العصر ، ثمّ انقضت انقضاء الكوكب .

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : ج ١٨ ص ٢٧٦ ، كما رواه أيضاً في الحديث : (١٩) من الباب (١٠٩) من بحار الأنوار : ج ٩ ص ٥٤٧ ط الكمباني ، وفي ط الآخوندي : ج ٤١ ص ١٨٣ ، ثمّ قال :

[ورواه] الصدوق [في كتاب قصص الأنبياء] عن أبيه ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي .

ورواه أيضاً عن الكليني الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله في الحديث : (٤) من باب استحباب إتيان المشاهد بالمدينة من كتاب الحجّ من الوسائل : ج ١٠ ص ٢٧٧ ط المكتبة الاسلامية ، وفي ط مؤسّسة أهل البيت : ج ١٤ ص ٣٥٥ .

ورواه أيضاً السيد البروجردي رحمه الله نقلاً عن الكافي في باب «استحباب إتيان المشاهد...» من كتاب المزار ، من جامع أحاديث الشيعة : ج ٢ ص ٢٧٣ .

وروى محمد بن سليمان الكوفي - المتوفّى عام :

٢٠٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

(٣٢٢) - في «باب ذكر ردّ الشمس» في الحديث : (١٠٢٢)
في الجزء الخامس من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه
السلام : ج ٢ ص ٥١٧ ط ١ ، قال :

حدّثنا أبو سعيد محمد بن سليمان ، قال : حدّثنا
محمد بن أحمد بن الحسن الهاروني ، قال : حدّثنا يعقوب بن
سفيان ، قال : حدّثني محمد بن رافع النيسابوري ، قال :
حدّثني ابن أبي فديك ، قال : حدّثني محمد بن موسى ، عن
عون [بن محمد] ، عن أمّه [أمّ جعفر] :

عن أسماء [قالت] : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله
وسلم صلّى الظهر بالصهباء^(١) ثمّ أرسل عليّاً في حاجة
فرجع وقد صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم العصر
فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر
عليّ ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس [فانتبه رسول الله
فقال : يا علي صلّيت العصر ؟ قال : لا يا رسول الله] قال

(١) قال ياقوت : صهباء ... اسم موضع بينه وبين خيبر روحة ، [و] له ذكر في
الأخبار .

وذكره أيضاً السهوي وقال : وهي على روحة من خيبر ، ثمّ قال :
وقد قدّمنا قصّة ردّ الشمس هنا عند ذكر مسجد الفضيخ من مساجد
المدينة [في ص ٨٢٢] . كما في وفاء الوفاء : ج ٣ ص ١٠٢٨ .

رسول الله صَلَّى الله تعالى عليه وآله وسلّم : اللّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ
عَلِيًّا أَحْتَبِسُ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ فَرَدَّ [عليه] شرقتها .

قالت أسماء : فطلعت الشمس على الجبال وعلى
الأرض فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ثم غابت الشمس ،
وذلك بالصهباء في غزوة [خيبر] .

أقول : وللحديث أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيراً
منها في تعليق الحديث : (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٨٩ ط ٢ بتحقيق
المحمودي .

وأيضاً روى محمد بن سليمان في العنوان المتقدم
الذكر في الحديث : (١٠٢٣) من مناقبه : ج ٢ ص ٥١٨ قال :
حدّثنا أحمد بن عليّ بن الحسن الحنّاط ، قال حدّثنا
الحسن بن عليّ بن عفّان العامري ، قال : أخبرنا عليّ بن
حكيم ، قال : أخبرنا محمد بن فضيل الضبّي ، [عن فضيل بن
مرزوق] ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة ابنة [الحسين
ابن] عليّ :

عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صَلَّى الله
عليه وآله وسلّم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغطّ عليه ، فأنزل

[الوحي] عليه يوماً ورأسه في حجر علي ، [فلما انقضى الوحي قال :] صلّيت العصر يا عليّ ؟ قال : لا يا رسول الله . قالت : فدعا الله فردّت عليه الشمس حتى صلّى العصر .

قالت [أسماء] : فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردّت عليه حتى صلّى العصر .

وروى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى عام : (٢٨١) في أوائل مشيخة كتابه «من لا يحضره الفقيه» وفي الحديث (٤) من الباب (٢٩) - وهو باب فرض الصلوات الخمس - منه : ج ٤ ص ٢٨ و ١٣٠ ، من طبعة الآخوندي - قال :

[حدّثنا] أحمد بن محمد بن إسحاق [الطالقاني] ، قال : حدّثني الحسين بن موسى النخّاس ، قال : حدّثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن [أمّه] فاطمة بنت الحسين :

عن أسماء بنت عميس أنّها قالت : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله [وسلّم] نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاتته [صلاة] العصر حتى غابت الشمس . فقال [رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم] : يا علي صلّيت

أحاديث الشيعة وكلمات أعلامها ٢٠٣

العصر؟ قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس].

قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعدما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام عليٌّ عليه السلام وتوضأ وصلى ثم غربت.

وأخرجه أيضاً المجلسي الأول في شرح كتاب: «من لا يحضره الفقيه» المسمى بـ «روضة المتقين»: ج ٣ ص ٢٥.
وأيضاً روى الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣) من الباب: (٦١) من علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٥ قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدثنا عمر بن خالد المخزومي، قال: حدثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن مهاجر:

عن أم جعفر - أو أم محمد بنتي محمد بن جعفر -: عن أسماء بنت عميس - وهي جدتها - قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبدالله بن جعفر حتى إذا كنا

بالصهباء حدّثتني [جدّتي] أسماء بنت عميس قالت :

يا بُنَيَّةُ كُنَّا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَاسْتَعَانَ بِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، ثُمَّ جَاءَتِ الْعَصْرُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى الْعَصْرَ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ لَا يَرَى مِنْهَا شَيْءًا لَا عَلَى أَرْضٍ وَلَا جَبَلٍ ، ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ صَلَّيْتَ الْعَصْرَ ؟ فَقَالَ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنَبِّئُ أَنَّكَ لَمْ تَصَلِّ [فَجِئْتُ كَيْ أُصَلِّيَ مَعَكَ] فَلَمَّا وَضَعْتَ رَأْسَكَ فِي حَجْرِي لَمْ أَكُنْ لِأَحْرَكَه . فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ عَلِيٌّ احْتَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى نَبِيِّكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ شَرْقَهَا .

[قالت أسماء :] فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ، ثم قام عليّ عليه السلام فتوضأ وصلّى ثم انكسفت .

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث الثاني من الباب الأوّل من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه

السلام - وهو باب ردّ الشمس ... - ثمّ قال :

[وأيضاً رواه الصدوق في كتاب قصص الأنبياء] عن محمد بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن علي بن سلمة ، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] فديك ، عن محمد بن موسى بن أبي عبدالله ، عن عون بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ، عن أمّه أمّ جعفر ، عن جدّتها أسماء بنت عميس مثله . وقال [الصدوق رحمه الله] بعد نقل الخبر : ولعلّه عليه السلام صلّى إيماءً قبل ذلك أيضاً .

ورواه أيضاً الحافظ أبو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين النيسابوري المتوفّى بعد العام (٤٧٦) في الحديث الخامس من كتابه الأربعين عن الأربعين ص ٤٠ ط ١ ، قال :

أخبرنا السيّد أبو الفتح عبيدالله بن موسى بن أحمد العلوي الرضوي رحمه الله بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسين الأيّرقي رحمه الله ، قال : حدّثنا القاضي عمر بن الحسين ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد وسعيد ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم ؛ قال : حدّثنا عبدالله بن عبد الملك أبو عبد الرحمان المسعودي قال : حدّثنا إبراهيم بن حنان [حيّان «خ»] عن أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر امرأة محمد بن

الحنفيّة .

عن أسماء بنت عميس أنّها حدّثتها أنّها كانت تغزو مع النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت [أمّ جعفر]: قلت : يا جدّة ما كنت تصنعين معه ؟ قالت : كنت أحرز السقاء وأداوي الجرحى وأكحل العين ؟ وإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى بنا العصر [وقد كان قبل أن يصلّي العصر أرسل عليّاً لتنفيذ أمر] فأنشئ [عليّ] قبل أن يصلّي [العصر] [ظ] فأوحى الله تعالى إلى نبيّه [ظ] فأخبروا عليّاً عليه السلام [بذلك] وقد كاد [أن] يدخل في الصلاة ولم يكن أدرك أوّل وقتها [لاشتغاله بتمشية أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؛ فجاء وأخذ برأس رسول الله ووضعه على فخذه] فلمّا انصرف النبيّ صلّى الله عليه وآله [وأفاق ممّا اعتراه في حالة الوحي] وقد طال ذلك منه حتى غربت الشمس - فقال له : يا عليّ أما صلّيت ؟ قال : لا ، كرهت أن أطرحك في التراب !! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللهمّ أرددها عليه .

قالت [أسماء : ف] رجعت الشمس بعدما غربت حتى صلّى عليّ عليه السلام .

أقول : النسخة كانت سقيمة صحّحناها بالمقدار الميسور ، وزدنا بعض ما يحتاج إليه بين المعقوفات .

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري
من أعلام القرن السادس بسنده عن إبراهيم بن حيان ، عن أم
جعفر بنت جعفر امرأة محمد بن الحنفية ، عن أسماء بنت
هميس ...

كما رواه في الحديث : (٧) من الجزء العاشر من كتاب
بشارة المصطفى ص ٢٦٧ ط الغري .

ورواه أيضاً محمد بن العباس بن علي بن مروان
المعروف بـ «ابن الحُجّام» - المترجم في فهرس النجاشي
وغيره - كما في الحديث الثاني من تفسير سورة الحديد من
كتاب تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٥٥ ط ١ - قال :

[و] عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن زكريا ،
عن عليّ بن حكيم ، عن الربيع بن عبدالله ، عن عبدالله بن
حسن [بن حسن] عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما
السلام قال : بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم ورأسه في
حجر عليّ عليه السلام إذ نام رسول الله صلّى الله عليه وآله
ولم يكن عليّ صلّى العصر فقامت الشمس تغرب ، فانتبه
رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكر له عليّ عليه السلام
شأن صلاته ، فدعا الله فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت

العصر [...] ^(١).

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث : (١٨) من باب ردّ الشمس من بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٨٢ .

وقريباً منه رواه أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي - المتوفى سنة (٣٤٦) في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب إثبات الوصية ص ١٥٠ .

وروى الحميري المتوفى بعد سنة (٣٩٠) في آخر الجزء الأوّل من كتاب قرب الاسناد ، ص ٨٢ ، وفي طبعة الغري ص ١٠٧ ، قال :

[و] عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله العصر ، فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلّاهما فأوحى الله إلى رسوله عند ذلك ، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن حجره حين

(١) وبعده في اصلي هكذا : «وذكر حديث ردّ الشمس فقال له : يا عليّ قم فسلم على الشمس هكذا رواه عنه السيّد شرف الدين النجفي في الحديث الثاني من تفسير سورة الحديد ، في كتاب تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٥٥ ط ١ .

قام؛ وقد غربت الشمس فقال: يا علي أصليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله. [ف] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إن علياً كان في طاعتك [فاردد عليه الشمس] فردت عليه الشمس عند ذلك.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث الرابع من الباب: (١٠٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٨ وفي ط الحديث: ج ٤١ ص ١٦٩.

ورواه أيضاً بسنده عن أسماء بنت عميس الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري المتوفى سنة: (٤١٣) في الحديث الثالث من المجلس: (١١) من أماليه قال:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال: حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الله عبد الرحمان بن محمد بن حنبل، قال: أخبرت عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبيه، قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي، قال:

دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه

٢١٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرزة وفي يدها مسكتان؟ [فقلت: ما هذا؟] فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال!! ثمّ قالت:

حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيّه محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] فغشاه الوحي فستره عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بثوبه حتى غابت الشمس، فلمّا سري عنه قال: يا علي صلّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أردد الشمس على عليّ بن أبي طالب.

[قالت أسماء:] وقد كانت غابت فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

أقول: والحديث رواه المجلسي قدّس الله نفسه نقلاً عن الأمالي تحت الرقم: (١١) من باب ردّ الشمس من كتاب بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٨ وفي ط الآخوندي: ج ٤١ ص ١٧٦.

وللحديث - وما قبله - أسانيد ومصادر من طريق أهل السنّة يجدها الطالب في تعليق الحديث: (٨١٤ - ٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢

ص ٢٨٣ - ٢٩٨ ط ٢ .

وللحفاظ على تعدد المصادر والأسانيد نذكر ها هنا من طريق أهل السنة بعض ما نسينا أن نذكره في تعليق الحديث : (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : منها ما رواه آية الله المرعشي طاب ثراه في ملحقات إهراق الحق : ج ٢١ ص ٢٦٣ نقلاً عن نسخة استانبول من كتاب العرائس للثعلبي المتوفى ٤٢٧ - ص ٩٦ ، قال : قال اللعبي :

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن حاتم الأصبهاني^(١) قال : حدثنا أبو بكر بن جعفر بن المطير ، قال : حدثنا محمد بن هدهد الكندي ، قال : حدثنا عبدالله بن شريك ، قال : حدثنا أبي ، عن [عروة بن عبدالله] [ظ] قال :

دخلت على فاطمة بنت علي رضي الله عنها [ف] رأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين وهي عجوز كبيرة

(١) لداهي رواية آية الله المرعشي ، وفي ط المكتبة الثقافية ببيروت - ومثله في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ١١٩ - : «أحمد بن عبدالله بن حامد الأصبهاني» وفي بقية ألفاظ بيروت أيضاً مغايرة لفظية لما نقله آية الله المرعشي .

فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: أنّه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجل.
ثمّ حدّثني أن أسماء بنت عميس الخثعميّة حدّثتها
أن علي [بن أبي طالب] رضي الله عنه دفع إليه أن نبيّ الله
صلّى الله عليه وسلّم أوحى إليه، فجلّله بثوبه، فلم يزل كذلك
حتى أدبرت الشمس - أو كادت أن تغيب - ثمّ إن نبيّ الله
سرى عنه الوحي فقال له: أصليت يا علي؟ قال: لا. فقال
النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللهمّ أردد عليه الشمس فرجعت
الشمس حتى بلغت نصف المسجد.

ومنها ما رواه أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني
القزويني المتوفى عام: «٥٩٠» - في الباب: (٨) من كتابه
الأربعون المنتقى - المطبوع في العدد الأوّل من مجلة تراثنا،
ص ١٨٨ - قال:

أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أحمد بن الحسين
البيهقي وغيره إذناً، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد
ابن عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو زكريا العنبري يحيى بن
محمد بن عبدالله المتوفى (٣٤٤)، أنبأنا عبّاد بن يعقوب
الرواجني، أنبأنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن عبد الرحمان
ابن عبدالله بن دينار، عن عليّ بن حسن [المثني].

عن فاطمة بنت عليّ ، عن أسماء بنت عميس : أنّ
 رأس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان في حجر عليّ فكره
 أن يحرّكه حتى غابت الشمس ولم يصلّ [عليّ] العصر ففرغ
 رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وذكر عليّ أنّه لم يصلّ العصر ،
 فدعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الله عزّ وجلّ له أن يردّ
 الشمس عليه ، فأقبلت الشمس [و] لها خوار حتى ارتفعت
 هلى قدر ما كانت في وقت العصر ، قالت : فصلّى [عليّ] ثمّ
 وجهت [الشمس يعني سقطت وغربت] .

وبه قال الحاكم : حدّثني عبدالله بن حامد ، أنبأنا أبو
 بكر محمد بن جعفر ، أنبأنا محمد بن عبيد الكندي ، أنبأنا
 هبذ الرحمان بن شريك ، حدّثني أبي :

عن عروة بن عبدالله [أبو مهل الجعفي] قال : دخلت
 هلى فاطمة بنت عليّ فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في
 يديها مسكتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها : ما هذا؟ فقالت :
 يكره للنساء أن تشبه الرجال ! ثمّ حدّثني عن أسماء بنت
 همس حديثها أنّ عليّ بن أبي طالب دفع إلى نبي [الله] صلّى
 الله عليه وسلّم وقد أوحى إليه فجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك
 هلى أدبرت الشمس - تقول : غابت الشمس أو كادت أن
 للهب - ثمّ إنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم سرى عنه ، فقال :

أصليت يا علي العصر؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم ردّ الشمس على علي فرجعت حتى بلغت الشمس نصف المسجد.

ومنها ما رواه عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي - المولود سنة (٥٥٥) والمتوفى عام: (٦٢٣) كما في ترجمة الرافعي من سير أعلام النبلاء: ج ٢٢ ص ٢٥٢ - قال: [حدّث] عبد الرحمان بن أبي حاتم قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي، قال: حدّثنا عبد الرحمان ابن شريك، [قال]: حدّثني [أبي]:

عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: أنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال!!

ثم حدّثني أن أسماء بنت عميس^(١) حدّثتها أن علي ابن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

(١) وحديث أسماء هذا ذكره أيضاً - ولكن بنحو الإرسال - أبو بكر ابن محمد الحصني الدمشقي الشافعي المولود (٧٥٢) والمتوفى (٨٢٩) في كتابه: دفع شبه من شيع وتمرد.

أوحى إليه ، فجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتى أدبر[ت] الشمس - تقول غابت [ظ] أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سرى عنه فقال له : أصليت يا علي ؟ قال : لا . [ف]قال [النبي] : اللهم أردد علي [علي] الشمس .

[قالت أسماء] : فرجعت [الشمس] حتى بلغت نصف المسجد ، [فقام علي فصلّى العصر] .

قال عبد الرحمان [بن شريك] قال أبي : وحدّثني موسى الجهني نحوه .

أقول : هكذا رواه الرافعي في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد من كتاب التدوين في تاريخ قزوين من نسخة لاله لي^(١) برقم : (٢٠١٠) وفي الطبعة البيروتية الملحونة المشحونة بالاغلاط : ج ٢ ص ٢٣٦ .

ولنعد إلى ما تعتقده شيعة أمير المؤمنين عليه السلام والرويه فنقول :

(١) نسخة لالة لي قرأتها عند صديقنا الراحل السيّد عبد العزيز الطباطبائي طاب ثراه وكانت في ملكه وكانت نسخة صحيحة ، والأمل من أشبال صديقنا أن يقوموا بنشر نسختهم ويحيوا به معالي والدهم عزّهم الله جميعاً ووفّقهم لمرضاته .

ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في أواخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد : ج ١ ص ٣٤٥ ط الحديث بقم ، قال :

ومّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ، ورواه علماء السيرة والآثار ، ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرّتين ، في حياة النبي صلّى الله عليه وآله مرّة ، وبعد وفاته مرّة أخرى .

وكان من حديث رجوعها عليه في المرّة الأولى ما روته أسماء بنت عميس وأمّ سلمة زوج النبي صلّى الله عليه وآله ، وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أنّ النبي صلّى الله عليه وآله كان ذاب يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه^(١) إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه ، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلن يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك .

(١) كذا في أصلي ، ولم أر فيما ظفرت عليه من روايات الباب لفظه : «و» . منزله وعليّ بين يديه...» وأظنّ أنّ هذه الزيادة جاءت من باب نهـا الحديث بالمعنى .

إلى صلاة العصر جالساً يومئذ بركوعه وسجوده إيماءً، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال له: لم استطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له: ادع الله ليردّ عليك الشمس حتى تصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإن الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله، فسأل أمير المؤمنين الله عزّ اسمه في ردّ الشمس فردّت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت.

فقال اسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشبة^(١).

ورواه أيضاً الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجددين أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام المعروف بالشريف المرتضى - المولود عام (٣٥٥) المتوفى سنة (٤٣٦) قال في شرحه على القصيدة المذهّبة في شرح قول

(١) ودر بعده رجوع الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل،

السيد الحميري رحمه الله :

ردّت عليه الشمس لما فاته

وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

قال السيد رفع الله مقامه : هذا خبر عن ردّ الشمس له

عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله ، لأنّه روي أنّ

النبي صلى الله عليه وآله كان نائماً ورأسه في حجر أمير

المؤمنين ، فلما حان وقت صلاة العصر ، كره أن ينهض لأدائها

فزعج النبي صلى الله عليه وآله من نومه ! فلما مضى وقتها

وانتبه النبي دعا الله بردها عليه ، فردّها [الله تعالى عليه]

وصلى [أمير المؤمنين عليه السلام] الصلاة في وقتها .

أقول : ثمّ تصدّى لجواب شبه المعاندين مستوفى من

أراده فليقرأه من شرحه على القصيدة المذهبة المطبوع بقم

ورواه أيضاً أبو الصلاح الحلبي تقيّ بن نجم الدين .

المولود سنة : (٣٧٤) المتوفى عام : (٤٤٧) في عنوان

(طريق العلم بنبوّة نبينا صلى الله عليه وآله وسلّم) من كتاب

تقريب المعارف ص ١٥٦ و ١٦١ - ١٦٢ ، ط ١ .

ورواه أيضاً في عنوان [«معجزات الأئمة عليهم

السلام»] من الكتاب ص ١٧٥ ، وقال : ومن ذلك ردّ الشمس

لأمير المؤمنين [عليه السلام] في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآله وسلّم .

وروى قطب الدين الراوندي سعيد بن هبة الله
المتوفى سنة : (٥٧٣) في معجزات أمير المؤمنين عليه
السلام من كتاب الخرائج ص ٤٩٨ قال :

ومن معجزاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَهُ رَسُولُ
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ الْأُمُور بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ،
وَانصَرَفَ مِنْ جِهَتِهِ تِلْكَ وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ الْعَصْرَ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ يَقْصُصُ
عَلَيْهِ مَا كَانَ قَدْ نَفَّذَهُ [ظ] فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ،
فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا
غَرَبَتِ [الشَّمْسُ] فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي وَقْتِ الْغُرُوبِ ؛ فَقَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ صَلَّيْتَ
الْعَصْرَ ؟ قَالَ : لَا ، فَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَزِيلَ رَأْسَكَ وَرَأَيْتُ
جُلُوسِي تَحْتَ رَأْسِكَ - وَأَنْتَ فِي تِلْكَ الْحَالِ - أَفْضَلُ مِنْ
صَلَاتِي ^(١) .

(١) كذا في أصلي ، وما وجدت رواية مشتملة على بعض ما في هذه الرواية
من الخصوصيات ، وأظن أن تلك الخصوصيات من باب النقل بالمعنى .

فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ،
 فقال : اللهمَّ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ فِي طَاعَتِكَ وَحَاجَةً رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارِدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ لِيَصَلِّيَ صَلَاتِهِ . فَرَجَعَتِ
 الشَّمْسُ حَتَّى صَارَتْ فِي مَوْضِعِ أَوَّلِ الْعَصْرِ ، فَصَلَّى عَلِيٌّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ انْقَضَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ مِثْلَ انْقِضَاضِ
 الْكَوَاكِبِ .

وَمَمَّنْ رَوَى قِصَّةَ رَدِّ الشَّمْسِ تَفْصِيلاً مِنْ أَعْلَامِ الْقُرْنِ
 السَّادِسِ هُوَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْوحِ الرَّازِي قَدَّسَ اللهُ نَفْسَهُ فَإِنَّهُ
 أورد في تفسير الآية : (٢٩) من سورة المائدة في تفسير
 روض الجنان : ج ٤ ص ١٦٦ ، قِصَّةَ يَوْشَعَ وَطَلْبِهِ مِنَ
 الشَّمْسِ أَنْ تَقِفَ لَهُ كَيْ يَقْضِي وَيَمْلِكُ مَرْدَهُ عَلَى الْكُفَّارِ
 وَالْمَعَانِدِينَ الْمَلْحِدِينَ قَبْلَ حُلُولِ لَيْلَةِ السَّبْتِ ، ثُمَّ قَالَ مَا
 تَعْرِيْبُهُ :

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَنْ سِيرِهَا الْعَادِي
 إِلَّا لِيَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَمْ تَرُدَّ لِأَحَدٍ
 إِلَّا لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَإِلَّا
 لَوْصِيِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَهْلُ
 الْأَخْبَارِ وَالْحَدِيثِ [مِنْ جَمِيعِ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ] مَتَّفِقُونَ
 عَلَى ذَلِكَ ، وَجَاءَ فِي أَخْبَارِ ابْنِ مَرْدُويهِ الْحَافِظِ - وَأَبِي

العبّاس الناطقي ، وأبي إسحاق إبراهيم الشعلي صاحب التفسير بأسانيد صحيحة وطرق مختلفة ، وعن ابن عباس بطرق - ان الشمس لم تردّ إلاّ لسليمان وصيّ داود ، وليوشع وصي موسى ، ولعليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [وسلم] .

وألف في هذا المعنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان كتاباً [سمّاه] «بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام» وأخرج فيه أنّ الشمس ردّت لأمر المؤمنين عليه السلام مرّات .

أمّا المشهور في الأخبار وعند رواة طوائف المسلمين [أنّ الشمس ردّت لأمر المؤمنين عليه السلام مرّتان : مرّة في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ومرّة بعد وفاته .

أمّا رجوع الشمس في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فروته [أمّ المؤمنين] أمّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو ذرّ الغفاري ، وعبد الله بن عباس وجماعة كثيرة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه ، وإليك حديثهم متداخلاً قالوا :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ يَوْمًا عَلِيًّا لِتَنْفِيزِ مَهْمَةٍ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ قَبْلَ رَجُوعِ عَلِيٍّ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ وَحَدَّثَ النَّبِيَّ عَنِ عَمَلِهِ حَوْلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَأُرْسِلَهُ إِلَيْهِ ، فَتَغَشَّى النَّبِيَّ الْوُحْيَ فَاتَّكَأَ عَلَى رُكْبَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَالَ اتِّكَاؤُهُ عَلَى رُكْبَةِ عَلِيٍّ وَكَانَ أَوَّلَ الشَّمْسِ فَصَلَّى عَلِيٌّ الصَّلَاةَ جَالِسًا وَبِإِشَارَةِ فَعَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَلَمَّا أَفَاقَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَشْوَةِ الْوُحْيِ رَأَى وَجْهَ عَلِيٍّ مُتَغَيِّرًا قَالَ : مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُتَغَيِّرًا يَا عَلِيٌّ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ وَكَانَ رَأْسُكَ فِي حَجْرِي وَكَرِهْتُ أَنْ أَضَعَ رَأْسُكَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَقُومَ لِلصَّلَاةِ ، فَصَلَّيْتُ إِيمَاءً وَنَفْسِي غَيْرَ طَيِّبَةٍ !!

فَقَالَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يَضِيقُ قَلْبَكَ فَإِنِّي أَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى كَيْ يَرُدَّ عَلَيْكَ الشَّمْسُ حَتَّى تَصَلِّيَ الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، فَارُدِّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يَصَلِّيَ الْعَصْرَ فِي وَقْتِ الْفَضِيلَةِ .

قال الرواة : والذي بعث محمداً بالحق رأينا الشمس عادت ولها صرير حتى تجلّى على أبوابنا وجدراننا ، فقام عليّ وصلّى ، ولمّا فرغ من صلاته غربت الشمس دفعة...

وروى أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب رحمه

الله المتوفى سنة : (٥٨٨) في عنوان : «طاعة الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب : ج ١ ص ٣٥٣ ط دار الأضواء ، قال :

روى أبو بكر ابن مردويه في المناقب ، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره ، وأبو عبدالله بن مندة في المعرفة ، وأبو عبدالله النطنزي في الخصائص ، والخطيب في الأربعين ، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان [كل هؤلاء رووا] ردّ الشمس لعليّ عليه السلام .

ولأبي بكر الورّاق كتاب طرق من روى ردّ الشمس .

ولأبي عبدالله الجعل مصنف في جواز ردّ الشمس .

ولأبي القاسم الحسكاني [كتاب باسم] «مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس»^(١).

ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير

(١) وهذه الرسالة كانت موجودة عند ابن تيمية وابن كثير فأخلّوا بنظامها بحذف صدر حديثها تارة ، وبترمتها تارة أخرى وإسقاط ذيلها ثالثة وتلحين أسماء روايتها رابعة كما في عنوان : «الدلائل الحسية على النبوة» من تاريخ البداية والنهاية : ج ٦ ص ٨١ ، وكما في منهاج ابن تيمية : ج ٤ ص ١٨٩ ، ط بولاق .

المؤمنين [عليه السلام].

وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه - بالإسناد عن
شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن أمّ هانئ - هذا
الحديث مستوفى ثم قال :

قال الحسن [البصري] عقيب هذا الخبر: وأنزل الله عزّ
وجلّ في ذلك قوله تعالى: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً﴾ [الفرقان: ٦٢]
يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً أو نام عليه أو
أراد شكوراً.

وأنزل أيضاً ﴿يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل﴾ [الزمر: ٥] وذكر أن الشمس ردّت عليه مراراً^(١)

(١) الظاهر أنّ الضمير في قوله: «وذكر» راجع إلى أبي بكر الشيرازي
والمواضع التي ذكرت هنا أن فيها ردّت الشمس أكثرها من باب أخبار
الآحاد التي لا تستتبع علماً ولا عملاً، وأنا أيضاً رأيت كثيراً منها مسندةً
في مصادر مختلفة، وبما أنّها كانت غير قطعية الصدور ما جمعتها، وإن
كان حدّ المشترك منها مؤيداً لما جاء في الأخبار المتواترة أو
المستفيضة الدالة على رجوع الشمس مرّة بدعاء رسول الله صلّى الله
عليه وآله وسلّم في حياته، ومرّة أخرى بدعاء أمير المؤمنين عليه
السلام بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ببابل.

الذي رواه سلمان يوم البساط ، ويوم الخندق ، ويوم حنين ،
ويوم خيبر ، ويوم قرقيساء ، ويوم براثا ، ويوم الغاضريّة ،
ويوم النهروان ، ويوم بيعة الرضوان ، ويوم صفّين ، وفي
النجف ، وفي بني مازر ، وبوادي العقيق ، وبعد أحد^(١).

وروى الكليني [في عنوان : «اتيان المشاهد...» من
أبواب الزيارات من] الكافي [ج ٤ ص ٣٦٢] أنّها رجعت
بمسجد الفضيق من المدينة .

وأما المعروف [من حديث ردّ الشمس ف] مرّتان [مرّة]
في حياة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بكراع الغميم و [مرّة]
بعد وفاته [صلّى الله عليه وآله وسلّم] ببابل .

فأما [رجوع الشمس] في حال حياته صلّى الله عليه
وآله وسلّم ما روت أمّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر
الأنصاري وأبو ذرّ وابن عبّاس و [أبو سعيد] الخدري وأبو
هريرة و [الإمام] الصادق عليه السلام - أنّ رسول الله صلّى الله
عليه وآله وسلّم صلّى بكراع الغميم ، فلمّا سلّم نزل عليه

(١) وقريباً ممّا ذكرناه هاهنا عن ابن شهر آشوب ، ذكره أيضاً عليّ بن يونس
العالمي البياضي المتوفّى سنة : (٨٧٧) في أوائل الفصل : (١٥) من كتابه
الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٠ ط ١ .

الوحي [و] جاء عليّ عليه السلام وهو على ذلك الحال فأسنده إلى ظهره ، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس ، والقرآن ينزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فلما تمّ الوحي قال : يا علي صلّيت [العصر] ؟ قال : لا . وقصّ عليه [أنّه كان مسند رأسه إلى حجره وكره أن يضعه على الأرض !] فقال : ادع ليردّ الله عليك الشمس . فسأل الله فردّت عليه بيضاء نقيّة .

وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : «إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس» فردّت فقام عليّ عليه السلام وصلّى ، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب .

وفي رواية أبي بكر [ابن] مهرويه : قالت أسماء : أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصيرير المنشار في الخشب - قال - : وذلك بالصهباء ، في غزاة خيبر .

وروي أنّه [عليه السلام] صلّى إيماءً فلما ردّت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

ومن أعلام القرن السادس الذي روى حديث ردّ الشمس هو الحافظ المحقق يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق المولود سنة : (٥٣٣) المتوفى سنة : (٦٠٠) فإنّه روى الحديث بسندين عن ابن المغازلي برقم : (٧٣٦-٧٣٧) من كتاب العمدة ص ٣٧٤ ط قم .

ورجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ذكره أيضاً السيّد عليّ بن طاووس قدّس الله نفسه المتوفى سنة : (٦٦٤) بنحو الإرسال المسلّم وروى ذلك في حديثين عن ابن المغازلي ثمّ قال :

وربّما قال بعض الجاهلين بقدرّة الله : «كيف تعاد الشمس ؟» [مع] أنّ هذا ممكن من طرق كثيرة عند الله سبحانه وتعالى ...

هكذا ذكره السيّد عليّ بن موسى بن طاووس في الحديث : (١١٧-١١٨) من كتاب الطرائف ص ٨٤ ط مطبعة الخيام بقم سنة : (١٤٠٠) .

وقال قدوة الأعلام واستاذ فقهاء الاسلام نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلّي المعروف بالمحقق المولود سنة : (٦٠٢) المتوفى عام : (٦٧٦) قال :

ومن معجزاته الدالّة على إخلاصه واختصاصه بمزيّة
القرب من الله سبحانه وعلى تصديقه فيما يدّعيه رجوع
الشمس له مرّتين : مرّة له في حياة النبي عليه السلام
بالمدينة ، ومرّة بعد النبي عليه السلام بأرض بابل .

هكذا أفاده رفع الله مقامه في معجزات أمير المؤمنين
عليه السلام في الدليل الخامس من المقصد الأول من كتاب
المسلك ، ص ٢٤٦ ط ١ .

ومنهم آية الله العلامة الحسن بن يوسف بن مطهر
الحليّ المولود سنة : (٦٤٨) المتوفّى عام : (٧٣٦) كما في
عنوان الحديث : (٢٣) من «تعيين إمامة عليّ عليه السلام
بالسنّة» من كتاب نهج الحقّ وكشف الصدق ص ٢٢٣ ط قم -
وبشرح المرحوم الشيخ محمد بن الحسن المظفر الموسوم
بدلائل الصدق : ج ٢ ص ٢٩٦ قال :

روى الجمهور من عدّة طرق أنّ رسول الله صلّى الله
عليه وآله وسلّم حمل عليّاً حتى كسر الأصنام من فوق
الكعبة ...

وانّه ردّت له الشمس بعدما غابت حيث كان النبي
صلّى الله عليه وآله وسلّم نائماً على حجره ودعا له بردها

لهصلّي العصر ، فردّت له .

ورواه أيضاً في الدليل التاسع من المنهج الثالث من كتابه منهاج الكرامة قال :

فروى جابر وأبو سعيد الخدري أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي يوماً بناجيه من عند الله تعالى ، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس فصلّى عليه السلام العصر بالإيماء ، فلمّا استيقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له : سل الله يردّ عليك الشمس لتصلّي العصر قائماً ، فدعاه فردّت الشمس فصلّى العصر قائماً .

وروى الشيخ الثقة أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي رحمه الله تعالى المتوفّى سنة : (٦٩٢) في أواسط ذكر معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب كشف الغمّة : ج ١ ص ٢٨٢ قال :

وممّا رواه أصحابنا^(١) من الآيات التي ظهرت على

(١) كذا في أصلي ، ولعلّ مراده رحمه الله من قوله : «وممّا رواه أصحابنا...» الرواية على الكيفية التي نقلها عن أسماء وأمّ سلمة...» وإلا فروايات أهل السنّة في رجوع الشمس له في أيام رسول الله صلّى الله عليه وآله

يديه ، الشاهدة بما تدلّ مناقبه ومزاياه عليه ، ردّ الشمس عليه مرّتين ، في عهد النبي صلّى الله عليه وآله مرّة وبعد وفاته مرّة .

روت أسماء بنت عميس وأمّ سلمة رضي الله عنهما ، وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله أنّ النبي صلّى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه ، إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه ، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ، فصلّى [عليّ] العصر جالساً إيماءً ، فلمّا أفاق [النبيّ] قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فاتتك العصر ؟ قال : صلّيتها قاعداً إيماءً . فقال : ادع الله يرده عليك الشمس تصلّيها قائماً في وقتها ، فإنّ الله يحبك لطاعتك لله ولرسوله ، فسأل الله في ردّها فردّت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلّاها ثم غربت .

قالت أسماء وأمّ سلمة : أم والله سمعناها عند غروبها

وسلم أكثر من روايات أصحابنا كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع ما علّقناه على الحديث : (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق .

كهرير المنشار .

أقول : وروى الفخر الرازي في أوائل تفسير سورة
الكوثر من تفسيره الكبير المسمّى بمفاتيح الغيب : ج ١٦ - أو
٣٢ - ص ١٢٦ ، ط دار إحياء التراث العربي بيروت ، قال :

وأما سليمان فإنّ الله تعالى ردّ له الشمس مرّة ، وفعل
الله أيضاً للرسول صلّى الله عليه وسلّم حين نام ورأسه في
صحر عليّ عليه السلام ، فانتبه وقد غربت الشمس فردّها
الله تعالى [حتى صلّى [علي عليه السلام] أداءً حائزاً لفضل
الوقت .

[ثمّ قال :] وردّها مرّةً أخرى لعليّ عليه السلام فصلّى
المصر لوقته^(١) .

أقول : ورواه آية الله السيد مرتضى الحسيني
المروزآبادي - قدّس الله نفسه نقلاً عن الفخر الرازي - في
كتابه القيم : الفضائل الخمسة : ج ٢ ص ١٣٥ ، ط بيروت :

والقصّة ممّا نظمها شعراء المسلمين خلفاً عن سلف
إلى عصرنا هذا ، وإليك بعض ما حضرنا عفويّاً بلا اهتمام

(١) وحثّ فاتنا ذكر حديث الفخر الرازي هذا في موضعه ، ذكرناه هنا كي
لا نغفل عن ذكره في محله في الأيام القادمة .

استقلالي حولها وبلا استقراء تام^(١):

منهم حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المتوفى سنة (٥٤ أو ٥٥).

روى جمال المفسرين الشيخ أبو الفتوح الرازي،
قدس الله نفسه في تفسير الآية: (٢٩) وما حولها من سور
المائدة في تفسير روض الجنان: ج ٤ ص ١١٨، ط ٤ وقال:
ما هذا تعريبه:

روى جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان مع جماعة من صحابته بوادي «منى»
وعليّ قائم بين يديه، فأقبل على صحابته وقال:

معاشر الناس هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب،
والوصي الأكبر، والأملح الأزهر، [و] قاتل المارقين، وهو
منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، يحبّه الله
ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، لا تقبل التوبة من تائب إلاّ
بحبّه.

ثمّ التفت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلهم.

(١) وعلى وسع الباحث ومن عنده دواوين الشعراء أن يدوّنوا أضعافاً .
أوردناه ها هنا.

هَسَان بن ثابت ، وقال له : قم واذكر شيئاً من مناقب عليّ ،
للّام حَسَان وقال :

لا تقبل التوبة من تائب
إلا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره
والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل عليّ وقد
ردّت له الشمس من المغرب

ردّت عليه الشمس من شرقها
حتى كأنّ الشمس لم تغرب^(١)

وقريباً منه بسنده عن ابن عبّاس ؛ رواه أبو جعفر
محمد بن أبي القاسم الطبري في الحديث ٨ من الجزء ٥ من
كتاب بشارة المصطفى ص ١٤٧ ، قال : حدّثنا الشيخ العالم
محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي بنيسابور في سؤال

(١) وقال عليّ بن يونس البياضي في أواخر الفصل : (١٥) من كتابه الصراط
المستقيم : ج ١ ص ٢٠٣ ط ١ ، قال : وقد أنشد فيه ابن حمّاد والمفجع
البهري وكشاجم والعوني والرضي والسروجي وابن الحجاج الصنوبري
وابن رزيّن وابن الرومي والحّماني والاسكافي والأصفهاني .

سنة (٥١٤) عن أبيه علي بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد ابن محمد التميمي، قال: حدّثنا محمد بن القاسم الفارسي، قال: حدّثنا أبو سعيد محمد بن الفضل المذكر [ظ]، حدّثنا عبد العزيز بن عبدالله البغدادي، حدّثنا أبو سعيد العدوي، حدّثنا سلمة بن شعيب، حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري:

عن عبدالله بن عباس قال: رأيت حسّان واقفاً بمنى و [أصحاب] النبي مجتمعين [حوله] فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: معاشر الناس هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب، والوصي الأكبر....

وقريباً من الأبيات المذكورة روى الحافظ السروي - ولكن نسبها إلى الصاحب بن عبّاد - كما في عنوان «طاعة الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٤ دار الأضواء.

ورواه عنه السيّد في الحديث: (١٢٤) في المعجزة: (٤٣) من معاجز أمير المؤمنين من مدينة المعاجز: ج ١ ص ٢٠٤.

ورواه أيضاً علي بن يونس البياضي المتوفّى (٨٧٧)

في الفصل (١٥) من كتاب الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٠٢ -
ونقله عنه الشيخ الحرّ العاملي في كتاب إثبات الهداة : ج ٢
ص ٥٤٠ ط ١ - قال :

والمشهور [أنّ الشمس ردّت لأجل أمير المؤمنين
عليه السلام] مرّتان ، مرّة بكراع الغميم^(١) روتها أمّ سلمة
وأسماء بنت عميس وجابر وابن عبّاس والخدري وأبو
هريرة والباقر والصادق عليهما السلام [قالوا:] إنّ الوحي
نُحِيَ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْنَدَهُ عَلِيٌّ [عليه السلام
إلى صدره] فلمّا تم [الوحي] قال [لعليّ]: صلّيت [العصر]؟
قال: لا ، قال: ادع الله [كي] يردّ عليك الشمس فدعا فردّت
الشمس فقام فصلّى العصر].

وقد ذكره ابن جمهور في كتاب الواحدة^(٢) وقد روى

(١) الكراع - على زنة الغراب - قال ياقوت في حرف الكاف من معجم
البلدان: ج ٤ ص ٤٤٣ ، كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكّة
والمدينة ، وهو وادٍ أمام عُمانِ بثمانية أميال ، وهذا الكراع جبل أسود في
طرف الحرّة يمتدّ إليه ...

(٢) قال ابن النديم في أواخر الفن الخامس من المقالة السادسة من فهرسته
ص ٢٧٨ : ابن جمهور العمّي اسمه محمد بن الحسين بن جمهور العمّي
بصري ، ويعدّ من خاصّة أصحاب الرضا عليه السلام ، وله من الكتب

أنه صَلَّى إِيْمَاءً ، فَلَمَّا رَدَّتْ الشَّمْسُ أَعَادَ ، فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسَانًا أَنْ يَنْشُدَ شِعْرًا ، فَقَالَ :

لا تقبل التوبة من تائب
إلا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره
والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل عليّ وقد
ردّت عليه الشمس بالغائب

ومنهم السيّد إسماعيل الحميري رحمه الله المتوفّى سنة : (١٧٣) في القصيدة البائية التي شرحها السيّد المرتضى ص ٧٨ ط قم ، وكما في تفسير روض الجنان : ج ٤ ص ١٦٩ ، وترجمة السيد الحميري من كتاب الغدير : ج ٢ ص ٢٧٧ وغيرهما - قال :

ردّت عليه الشمس لمّا فاته
وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتى تبلّج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هويّ الكوكب
وعليه قد ردّت ببابل مرّة
أخرى وما ردّت لخلق معرب^(١)
إلا ليوشع أوله من بعده
ولردها تأويل أمر معجب

ورواها أيضاً أبو محمد علي بن يونس العاملي في
الفصل (١٥) من كتاب الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٠٣
ط ١ .

ورواها الشيخ الحرّ العاملي في الفصل (٦٨) في آخر
معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب إثبات الهداة :
ج ٢ ص ٥٣١ ط ١ ، وقال :

[وهذه الأبيات نقلها عن السيّد الحميري] الطبرسي
وهلي بن عيسى والمفيد والمرضى وصاحب الصراط

(١) كذا في أصلي .

ورجوع الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل أيضاً ممّا
أطبق عليه المحققون من علماء الإمامية ، ورواياتهم أيضاً في ذلك
مستفيضة كما يأتي .

المستقيم وغيرهم .

وله رحمه الله أيضاً - كما في عنوان «طاعة الجمادات»
له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب عليه السلام : ج
ص ٣٥٤ ط بيروت ، قال :

فلما قضى وحي النبي دعاه
ولم يك صلى العصر والشمس تنزج
فردّت عليه الشمس بعد غروبها
فصار لها في أوّل الليل مظهر
وقال أيضاً :

عليّ عليه ردّت الشمس مرّة
بطيبة يوم الوحي بعد مغيب
وردّت له أخرى ببابل بعدما
أفلت وتدلتّ عينها لغروب
وله رحمه الله أيضاً - كما في عنوان «طاعة الجمادات»
له...» من مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣٥٩ :-
من عليه الشمس كرّت بعدما
غربت وألبسها الظلام شعارا

حتى تلافى العصر في أوقاتها
والله آثره بها إيثارا
ثمة توارت بالحجاب حثيثة
جعل الاله لسيرها مقدارا

ومنهم أبو محمد سفيان بن مصعب العبدى الكوفى
من أعلام القرن الثانى - المترجم فى الغدير : ج ٢ ص ٢٩٤
وغيره - قال فى قصيدته فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

لك المناقب يعى الحاسبون بها
عداً ويعجز عنها كلّ مكتب

كرجعة الشمس إذا رمت الصلاة وقد
راحت تواري عن الأبصار بالحجب

ردّت عليك كأن الشهب ما اتّضحت
لناظر وكأن الشمس لم تغب

ومنهم عليّ بن أحمد بن متوبه^(١) من أعلام القرن
الرابع المترجم فى فهرس النجاشي^(٢) وغيره قال :

(١) ولعلّه ابن أحمد بن محمد بن متويه المترجم فى سير أعلام النبلاء : ج
١٥ ص ٣٧٧ ، وانظر أيضاً منه : ج ١٤ ص ١٤٢ .

(٢) قال النجاشي رحمه الله فى عنوان : «من اسمه عليّ» برقم : (٦٦٠) من

وغدير خمٍ ليس ينكر فضله
إلاّ زنيم فاجر كفّار
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها
ردّت ببابل بيّتي يا جار
وعليه قد ردّت لنوم المصطفى
يوماً وفي هذا جرت أخبار
حاز الفضائل والمناقب كلّها
ما إن يحيط بمدحه أشعار

كما رواه أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير
الآية : (٣٠) من سورة المائدة في تفسير روض الجنان : ج ٤
ص ١٦٩ .

ومنهم أبو الحسن عليّ بن عباس بن جريح البغدادي
الشهير بابن الرومي - المولود سنة (٢٢١) المتوفى عام :
(٢٨٣) المترجم في زفرات الثقلين : ج ١ ص ٣٩٥ - قال :

رجاله ص ١٩٤ علي بن محمد بن عليّ بن سعد الأشعري القميّ القزديني
منسوب إلى قرية يكتنى ابا الحسن ويعرف [ب] ابن متويه ، له كتاب
النوادر كبير ...

وله عجائب يوم صار بجيشه

يبغي لقصر النهروان المخرجا

ردّت عليه الشمس بعد غروبها

بيضاء تلمع رقدة وتأجّجا

رواه عنه الحافظ السروي في عنوان: «طاعة

الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢

ص ٣٥٩ ط دار الأضواء ببيروت .

ومنه عليّ بن محمد بن جعفر الحماني الأفوه

المتوفى عام (٣٠١) في مدح بعض العلويين - المترجم في

الغدير: ج ٣ ص ٦٨ - كما في مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص

٣٥٧ وفي ط ص ٤٦٢ - قال:

ابن الذي ردّت عليه الشم

س في يوم الحجاب

وابن القسيم النار في

يوم المواقف والحساب

مولاهم يوم الغدير

برغم مرتاب وآب

ومنه المفجّع محمد بن أحمد بن عبدالله الكاتب

البصري المتوفى عام ٣٢٧ - المترجم في مصادر كثيرة منها
كتاب الغدير: ج ٣ ص ٣٦١ - ٣٦٦ - قال:

ردّت الشمس بعدما حازها الغرب
فألفى وقت الصلاة جلياً
وعليّ إذ نال رأس رسول الله
من حجره وساداً وطياً
إذ يخال النبيّ لما أتاه الوحي
مغمى عليه أو مغشياً
فدعا ربّه فأنجزه الميعاد
من كان وعده مأتياً
قال: هذا أخي بطاعة ربي
لم يزل شطر يومه معنياً
فأردد الشمس كي يصلّي في الوقت
فعاد العشاء بعد مضياً

وله أيضاً رحمه الله - كما في عنوان: «طاعة
الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢
ص ٣٥٤ ط دار الأضواء ببيروت - قال:

وعليّ إذ نال رأس رسول
الله من حجره وساداً وطيباً

إذ يخال النبيّ لما أتاه الوحي
مغمىً عليه أو مغشياً

فتراخت عنه الصلاة ولم يو
قظه إلى أن كان شخصاً منحياً

فدعا ربّه فأنجزه الميعا
د من كان وعده مأتياً

قال : هذا أخي بطاعة ربّي
لم يزل شطر يومه معنياً

ومنههم أحمد بن محمد بن الحسن أبو القاسم

السنوبري المتوفى عام : (٣٣٤) المترجم في الغدير : ج ٣
ص ٣٦٩ قال :

ردّت له الشمس في أفلاكها ففضى
صلاته غير ما ساه ولا وان

أليس من حلّ منه في أخوته
محلّ هارون من موسى بن عمران

ورواه عنه السروي في عنوان : «طاعة الجمادات له

عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣٥٨ :
وقال أيضاً^(١) :

أخوه وزوج أحب الورى إليه ومسعده في النوب
له ردّت الشمس حتى قضى الصلاة وقام بما قد وجب
ومنهم علي بن إسحاق بن خلف القطّان أبو القاسم
الزاهي المتوفى سنة : (٣٥٢) - المترجم في الغدير : ج ٣ ص
٣٩١ - قال :

مكلّم الشمس ومن ردّت له بابل والغرب منها قد قبط
وقال أيضاً - على ما رواه عنه الشيخ الحرّ في آخر
الباب (١١) من كتاب اثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٤٢ - :

نبيّ علا أعلى السماوات صاعداً
فبورك منه بالغ الجدّ واصل
مدينة علم صهره كان بابها
وما مؤمن إلا من الباب داخل

(١) رواه محمد سعيد الطريحي عن مجلة المورد العراقية مجلد ٤ / سنة
١٩٧٥ / ص ٢٥٩ كما في رسالة ردّ الشمس - للطريحي - ص ٨١ ط

إذا قال في الأحكام فالله قائل
وإن صال في الأقران فالله صائل
وردّت عليه الشمس بعد أفولها
وكيف تردّ النيرّات الأوافل

ومنهم أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن
سندي المعروف بكُشاجم المولود أواخر سنة (٢٩٠) أو
بعيدها والمتوفى عام: (٣٦٠) المترجم في مصادر كثيرة منها
الغدير: ج ٤ ص ٣ قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:
ومن ردّ خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطفل
ولو لم تعد كان في رأيه ومن وجهه من سناها بدل
ورواه عنه الحافظ السروي في عنوان: «طاعة
الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢
ص ٣٥٧ ط دار الأضواء.

وله أيضاً رحمه الله - كما في ترجمته من الغدير: ج ٤
ص ١٦ -:

وكم موقف كان شخص الحمام
من الخوف فيه قليل الخفاء

جلاه فإن أنكروا فضله

فقد عرفت ذاك شمس الضحاء

أراها العجاج قبيل الصباح

وردّت عليه بعيد المساء

ومنهم أبو الحسن عليّ بن أحمد الجرجاني

الجوهري المتوفّى حدود سنة : (٣٨٠) المترجم في الغدير :

ج ٤ ص ٨٢ قال :

من ذا عليه الشمس بعد مغيبها

ردّت ببابل فاستبن يا جار

وعليه قد ردّت لنوم المصطفى

يوماً وفي هذا جرت أخبار

حاز الفضائل والمناقب كلّها

أتى تحيط بمدحه الأشعار؟

وذكرها عنه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب :

ج ٢ ص ٣٥٧ ط دار الأضواء .

ومنهم كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن أبي

الحسن عبّاد بن العبّاس بن عبّاد بن أحمد بن إدريس

الطالقاني الوزير المولود سنة : (٣٢٦) المتوفّى عام : (٣٨٥) .

كما رواه عنه الحافظ السروي في عنوان : «طاعة
الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب : ج ٢
ص ٣٥٨ قال :

كان النبيّ مدينة العلم التي
حوت الكمال وكنت أفضل باب
ردّت عليك الشمس وهي فضيلة
بهرت فلم تستر بلفّ نقاب
لم أحك إلا ما روته نواصب
عادتك وهي مباحة الأسلاب

ورواه أيضاً عنه علي بن يونس في الفصل (١٥) من
كتاب الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٠٣ ورواه عنه الشيخ
الحرّ العاملي في اثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٤٠ ط ١ .
وقال رحمه الله في قصيدة أخرى له :

أول الناس صلاتاً جعل التقوى حلاها
ردّت الشمس عليه بعدما غاب سناها

ورواها عنه بزيادات كثيرة الكنجي الشافعي
المستشهد عام : (٦٥٨) - في الفصل الثاني بعد الباب :
(١٠٠) من كفاية الطالب ص ٢٤٤ .

ورواها أيضاً عنه - نقلاً عن الخوارزمي - الشيخ الحرّ
العالمي في اثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٣٢ ط ١.

ومنهم ابن الحجّاج أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن
محمد بن جعفر بن محمد بن الحجّاج البغدادي المتوفّي
سنة: (٣٩١) المترجم في الغدير: ج ٤ ص ٩٨ وزفرات
الثقلين: ج ٢ ص ٢٠١ قال:

سيّدي الذي رجعت له شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به البساط كما روينا في الخبر

هكذا رواه عن ابن الحجّاج الحافظ السروي في
عنوان: «طاعة الجمادات له عليه السلام» من كتابه مناقب
آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٧.

ومنهم الشريف الرضي السيّد أبو الحسن محمد بن
الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام
موسى بن جعفر عليهم السلام - المولود سنة: (٣٥٩)
المتوفّي عام: (٤٠٦) المترجم في عدّة مصادر منها سير
أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٢٥٨، وزفرات الثقلين: ج ٢ ص
٢١٥ ط ١ - قال:

ردّت عليه الشمس يحدث ضوءها
صبحاً على بعد من الإصباح
من قاس ذا شرف به فكأنما
وزن الجبال القود بالأشباح
هكذا رواه عنه السروي في عنوان : «طاعة
الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب : ج ٢
ص ٣٥٧ .

ولكنّ الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله نسب الأبيات
إلى علم الهدى الشريف المرتضى رفع الله مقامه ، كما في
الباب : (١١) من كتاب إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٤٠ .

ومنهم مهيار الديلمي - المتوفى (٤٢٨) والمترجم في
مصادر كثيرة منها الغدير : ج ٤ ص ٢٣٢ وسير أعلام النبلاء :
ج ١٧ ص ٤٧٢ . - قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام
كما في ديوانه : ج ٣ ص ١١٥ :

ورجعة الشمس عليك نبأ
تشعب الأبواب فيه وتضلّ
فما ألوم حاسداً عنك انزوى
غيطاً ولا ذا قدمٍ فيك تزلّ

٢٥٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

ورواه عنه العلامة الأميني في ترجمته من كتاب
الغدِير: ج ٤ ص ٢٥٥ كما رواه أيضاً عنه محمد سعيد
الطريحي في رد الشمس ص ٧٩.

ومنهم أبو الحسن عليّ بن حمّاد بن عبيد البصري
رحمه الله من أعلام القرن الرابع - المترجم في الغدير: ج ٤
ص ١٤١ - ١٥٣ قال:

وردّت لك الشمس في بابل فساميت يوشع لمّا سما
ويعقوب ما كان أسباطه كنجليك سبطي نبيّ الهدى
كما رواه عنه أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في
تفسير الآية: (٣٠) من سورة المائدة في تفسير روض
الجنان: ج ٤ ص ١٧٠.

ورواه أيضاً المحدث القميّ عن أبي الحسن علي بن
عبيدالله بن حمّاد البصري كما في ترجمة ابن حمّاد البصري
من كتاب الكنى: ج ١ ص ٢٥٥.
وقال أيضاً^(١):

(١) هذا أخذناه ممّا رواه عنه محمد سعيد الطريحي في رسالته ردّ الشمس

قرن الإله ولاءه بولائه
لمّا تزكّى وهو حان يركع
سمّاه ربّ العرش نفس محمد
يوم البهال وذاك ما لا يدفع
والشمس قد ردّت عليه بخبير
وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
وببابل ردّت عليه ولم يكن
والله خير من عليّ يوشع
ومنهم أبو محمد طلحة بن عبيدالله بن أبي عون
الفسّاني - المترجم في الغدير : ج ٤ ص ١٢٨ ط ٢ - قال :
كليم شمس الله والراجعها
من بعد ما انجاب ضياها واستتر
وروى عنه الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله نقلاً عن
كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى - كما في آخر الباب :
(١١) من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب
إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٣٠ - وقال : قال العوني :
إمامي كليم الشمس راجعها وقد
خبا قرصها إذ صوّت الرجوان

وقال أيضاً [في قصيدة أخرى له]:

إمامي كلّيم الشمس راجع نورها

فهل لكلّيم الشمس في القوم من مثل؟

وله رحمه الله - على ما رواه الحافظ السروي في

عنوان «طاعة الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل أبي

طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٨ -:

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له

بمنتشر وادي من النور ممتع^(١)

فذلك بالصهباء وقد رجعت له

ببابل أيضاً رجعة المتطوع

ورواه له أيضاً عليّ بن يونس البياضي في الفصل

(١٥) من كتابه الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٠٢، ورواه عنه

الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤٠.

وقال أيضاً:

(١) كذا في أصلي، وفي الفصل: (١٥) من كتاب الصراط المستقيم: ج ١

ص ٢٠٢: «بمنتشر وار من النور مقنع» كذلك بالصهباء وقد رجعت له ...

إمامي كلّيم الشمس بعد غروبها
فردّت له من بعد ما غربت عصرا
وقال أيضاً :

إنّي أنا عبد لمن ردّت له
شمس الضحى عند الغروب فانحرف
ردّت له حتى أقام فريضة
للظهر صلّى والضّيا لم ينكشف
وقال أيضاً^(١):

ذاك الذي رجعت شمس النهار له
بعد الأفول كأنّ الشمس لم تغب
ومنهم عليّ بن حمّاد العبدي^(٢) من أعلام القرن الرابع
أيضاً قال :

(١) هذا أخذناه ممّا رواه عنه محمد سعيد الطريحي كما في رسالته القيّمة ردّ الشمس ص ٨١ ط ١ .

(٢) ولعلّه هو أبو الحسن عليّ بن حمّاد بن عبّيد المتقدّم الذكر ، بقريّة أنّ الشيخ الأميني طاب ثراه أورد الأشطر الأربعة الأولى من الأبيات في ترجمته من الغدير : ج ٤ ص ١٤٢ .

له الشمس ردّت حين فاتت صلاته
وقد فاته الوقت الذي هو أفضل
فصلّى فعادت وهي تهوي كأنّها
إلى الغرب نجم للشياطين مرسل
وأورد له عليّ بن يونس في الفصل (١٥) من كتاب
الصرّاط المستقيم ج ١ ص ٢٠٢ ط ١ ، وعنه روى الشيخ
الحرّ في إثبات الهداة : ٢ ص ٥٤٠ - قوله :
والشمس قد ردّت عليه بخبير
وقد انبرت زهر الكواكب تطلع
وببابل ردّت عليه ولم يكن
والله خيراً من عليّ يوشع
وله رحمه الله - كما في عنوان «طاعة الجمادات له
عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣٥٦
و ٣٥٧ :

وردّت له الشمس في بابل
فساميت يوشع لمّا سما
ويعقوب ما كان أسباطه
كنجليك سبطي نبيّ الهدى

وله أيضاً :

يا إماماً ما له إلا رسول الله شكل

لم يزل شأنك عند الله يعلو ويجلّ

وعليك الشمس ردّت ودجى الليل مطلّ

وله أيضاً :

ردّت له الشمس وهو شأن لو علم الناس أي شأن

ومنهم بعض شعراء الشيعة - ممّن لم يقع إليّ اسمه ولا

عصره وأظنّه من شعراء القرن الرابع أو الخامس - على ما

ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٨) من نهج

البلاغة: ج ٥ ص ٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - قال

ابن أبي الحديد: وقد أوماً بعض شعراء [الشيعة] الإمامية إلى

ذلك بقوله: - وساق قصيدته إلى أن قال -:

إمام هدىّ ردّت له الشمس جهرةً

فصلّى أداءً عصره بعد مغرب

ومنهم الأصفهاني^(١) قال:

(١) هكذا جاء في عنوان «طاعة الجمادات له عليه السلام» من مناقب آل

أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٨، ولم يتيسّر لي معرفة الشاعر، كما لم أتمكّن

أمّن عليه الشمس ردّت بعدما
كسا الظلام معاطف الجدران
حتى قضى ما فات من صلواته
في دبر يوم مشرق ضحيان
والناس من عجب رأوه وعاینوا
يترجّحون ترجّح السكران
ثمّ انثنت لمغيها منحطة
كالسهم طار بريشة الظهران
ومنهم أبو الفضل الإسكافي قال :
من ذال له شمس النهار تراجعت
بعد الأفول وقد تقضى المطلع
حتى إذا صلّى الصلاة لوقتها
أفلت ونجم عشا الأخيرة تطلع
في دون ذلك للأنام كفاية
من فضله ولذي البصيرة مقنع
[وقال] غيره :

من له آخى النبي المصطفى
يوم خمّ بالوفا دون الإهال
ولله معجزة مشهورة
حين ردّ الشمس من بعد الزوال
[وقال شاعر] آخر:

لا ومن أمري ونهبي وحياتي في يديه
لا توألت سوى من ردّت الشمس عليه
وقال الصوفي^(١):

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له
بمستتر نار من النور مقنع
فذلك بالصهباء [و] قد رجعت له
ببابل أيضاً رجعة المتطوّع

ومنهم بعض الشعراء الذين لم يقع إلينا اسمه ولا
حصره - كما في عنوان: «طاعة الجمادات له عليه السلام»
من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ ط دار الأضواء:

(١) هكذا جاء في رسالة ردّ الشمس لمحمد سعيد الطريحي ص ٨٩.
ولم يتيسر لي الفحص عن ترجمة الصوفي فليراجعها من أرادها.

من لم تردّ الشمس بعد نبيّه
إلا له بعد الحجاب المسدل
وببابل والقوم فرض دونه
يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أتت لوليّه
بين الملا بعد النبي المرسل

ومنهم الملك الصالح طلائع بن رزّيك رفع الله مقامه
المستشهد سنة : (٥٥٦) المترجم في مصادر كثيرة منها
الغدیر ج ٤ ص ٣٤١ :

من ردّت الشمس من بعد المغيب له
فأدرك الفضل والأملك تشهده

رواه عنه الحافظ السروي في عنوان: «طاعة الجمادات له
عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٩ ط دار
الأضواء :

ومنهم ابن مكّي النيلي المتوفّي عام : (٥٦٥) المترجم
في الغدير: ج ٤ ص ٣٩ قال :

ردّت له الشمس بأرض بابل
والليل قد تجلّلت أستاره

ومنهم أبو الفتح محمد بن عبيد البغدادي المعروف
بابن التعاويذي - المولود سنة: (٥١٩)، المتوفى سنة: ٥٨٤
المترجم في الغدير: ٣ ص ٣٩٤، وج ٤ ص ٣٩٥ وفي ط ١،
ص ٣٢٩ - قال:

وأنكرتم حديث الشمس ردّت

له وطويتم خبر الطويّ

ومنهم مجد الدين أبو عبدالله محمد بن منصور بن
جميل الجبائي المتوفى عام (٦١٦) - المترجم في الغدير ج
٥ ص ٣٤٣ ط ١ - قال:

ومن ردّت ذكاء له فصلّى أداءً بعدما تلت اللثاما

ومنهم عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد
المعتزلي - المولود سنة (٥٨٦) المتوفى - على الأرجح -
عام: (٦٥٦) - قال في قصيدته العينية:

يا من له ردّت ذكاء ولم يفز

بنظيرها من قبل إلا يوشع

ورواه الشيخ الحرّ عنه في إثبات الهداة ج ٢ ص ٥٣٣
ط ١ - قال:

ومنهم محمد بن سعيد البوصيري - المتوفى سنة

٢٦٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

(٦٩٤) - قال: في قصيدة البردة الهمزية الموسومة بالكواكب
الدرية:

ردّت الشمس والشروق عليه

لعلّي حتى يتمّ الأداء

ثم ولّت لها صرير وهذا

لفراق له الوصال دواء

هكذا رواه عنه الخفاجي في كتابه نسيم الرياض في
شرح الشفا للقاضي عياض: ج ٣ ص ١١، دار الفكر.

ومنهم الحافظ ابن سيّد الناس محمد بن محمد بن
عبدالله أبو بكر الأندلسي^(١) - المولود سنة: (٦٧١) المتوفّي
سنة: (٧٣٤) - قال في قصيدة له ذكرها في كتابه بشرى
الليبي:

له وقفت شمس النهار كرامة

كما وقفت شمس النهار ليوشعا

(١) وابن سيّد الناس هذا من مشايخ الحافظ الذهبي كما ذكره في خاتمة
كتابه تذكرة الحفاظ ص ١٥٣، والأبيات - وكذا الأبيات التالية - رواها
عنهما الصالح في كتابه سبل الهدى والرشاد.

وردّت عليه الشمس بعد غروبها

وهذا من الإيقان أعظم موقعا

ومنهم بهاء الدين ابن السبكي أبو حامد أحمد بن

عليّ المتوفى عام : (٧٧٣) قال في قصيدته المسماة بـ «هدية

المسافر إلى النور السافر» :

وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها

فما غربت بل وافقتك برفقة

وردّت عليك الشمس بعد مغيبها

كما أنّها قدماً ليوشع ردّت

ومنهم السيّد عبد العزيز بن محمد بن الحسن

السريجي الأوالي من أعلام القرن الثامن المتوفى تقريباً

سنة : (٧٥٠) - على ما قاله العلامة الأميني نقلاً عن العلامة

الساوي في كتاب الطليعة في شعراء الشيعة - كما في

ترجمة شاعرنا السيّد عبد العزيز الاوالي من الغدير : ج ٦ ص

٣٥ قال :

وآية الشمس إذ ردّت مبادرة

غراء أقصر عنها كلّ إنسان

وإنّ في قصّة الأفعى ومكمنه

في الخفّ هدياً لذي بغض وإرعان^(١)

وقال أيضاً - كما في عنوان : «طاعة الجمادات له

عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣٥٦ ط دار
الأضواء - :

والشمس لم تعدل بيوم ببابل

ولا تعدّت أمره حين أمر

جاءت صلاة العصر والحرب

ساق فأومى نحوها ردّ النظر

فلم تزل واقفة حتى قضى

صلاته ثم هوت نحو المقرّ

ومنهم الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن

العَرْنَدَس - المتوفّى حدود (٨٤٠) - المترجم في الغدير : ج ٧
ص ١٣ - ١٢ قال :

ذو المعجزات الباهرات النيّرات

المشرقات المعذرات لمن غلا

(١) وانظر تنمة هذه القصيدة فإنّها مشتملة على كثير من خصائص أمير
المؤمنين عليه السلام كما في الغدير : ج ١ ص ١٨ - ١٩ ، ط ١ .

منها رجوع الشمس بعد غروبها

نبأ تصير له البصائر ذهباً

ومنهم علاء الدين الحلّي الشيخ عليّ بن الحسين الشهيفي^(١) من أعلام القرن الثامن المترجم في عدّة مصادر منها الغدير: ج ٦ ص ٣٤٥ ط ١.

قال الشيخ الحر العاملي رحمه الله - في الفصل: (٢٨) من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤ -: وقال الشيخ عليّ الشهيفي:

وعليه قد ردّت ذكاء وأحمد

من فوق ركبته اليمين مؤسّد

وعليه ثانية بساحة بابل

رجعت كذا ورد الحديث المسند^(٢)

(١) لم نعرف وجه هذه النسبة ونجد في ضبطها اختلافاً في النسخ بين الشهيفي والشهيفيني والشهفي والشهيفيني.

هكذا أفاده العلامة الأميني قدّس الله نفسه في هامش ترجمة الرجل من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٣٤٥.

(٢) والأبيات ذكرها أيضاً العلامة الأميني رفع الله مقامه في القصيدة الدالية التي ذكرها في بداية ترجمة الشيخ عليّ المذكور من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٣٤٠.

وقال في [قصيدته اللامية^(١)]:

ان يحسدوك على علاك فإنّما
متسافل الدرجات يحسد من علا

إحياؤك الموتى ونطقك مخبراً
بالغائبات عذرت فيك لمن غلا

وبردك الشمس المنيرة بعدما
أقلت وقد شهدت برجعها الملا

وروى أبو محمد عليّ بن يونس العاملي البياضي
المتوفى سنة (٨٧٧) كما في الفصل: (١٥) من كتابه الصراط
المستقيم: ج ١ ص ٢٠١ ط ١، قال:

أخرج أبو بكر ابن فورك في كتاب الفصول عن أسماء
بنت عميس حديث ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه
السلام. وأسند [ه] محمد بن عثمان المزني.

وأخرج ابن المغازلي [بسندين] من طريق فاطمة
بنت حسين و [أبي] رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وآله.

(١) ورواها أيضاً عنه العلامة الأميني رحمه الله في القصيدة الرابعة من
القوائد الست التي أوردها للمترجم في الغدير: ج ٦ ص ٣٦٦ ط ١٦.

وأخرجه القاضي أبو يعلى في المعتمد ، و [أخرجه أيضاً] صاحب كتاب الشافي في بشارت المصطفى وقال فيه إمام المعتزلة ابن أبي الحديد :

إمام هدى بالقرصِ آثرَ فاقتضى

له القرص ردّ القرص أبيض أزهر^(١)

ومنهم الشيخ حسين الجندري العاملي - على ما رواه عنه الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٣٤ - قال :

الإمام الذي له ردّت الشمس جهاراً وقد دنا الإمساء
ومنهم صاحب الوسائل الشيخ محمد بن الحسن الحرّ
العاملي رحمه الله المتوفى عام (١١٠٤) كما ذكره في أواخر
الباب (١١) في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في
كتاب إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٣٥ ط ١ ، قال :

(١) قال علي بن يونس في الفصل (١٥) من الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٠٣ : وقال آخر :

جاد بالقرص والطوى بين جنبيه وعاف الطعام وهو سفوب
فأعاد القرص المنير عليه الفرض والمقرص الكريم كسوب

وأعيدت شمس النهار له وهي
لعمرى الفضيلة الغراء
وأيضاً قال في قصيدته اللامية كما في إثبات الهداة ج
٢ ص ٥٣٦ قال :

وكان أمير المؤمنين رفيقنا
فردّت له شمس النهار بلا مهل
وناهيك ردّ الشمس ثم كلامها
له مع ثبوت زانه صحة النقل
وقال أيضاً في قصيدة أخرى له - كما في إثبات
الهداة: ج ٢ ص ٥٣٧ -:

وهكذا إجابة الدعاء فردّت الشمس بلا مرء
وقال الصوفي^(١):

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له
بمستتر نار من النور مقنع

(١) من هنا إلى آخر ما يذكر عن السيّد الأمين رحمه الله أخذناه ممّا أورده
محمد سعيد الطريحي في رسالته القيّمة «ردّ الشمس» ص ٨٩-٩٣، ط
مؤسسة أهل البيت ببيروت.

فذلك بالصهباء قد رجعت له
ببابل أيضاً رجعة المتطوع

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي :

يا من له رُدّت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل إلا يوشع
وقال ابن نما الحلّي - وقد لمّح في بيته إلى إطعام أهل
البيت لليتيم والمسكين والأسير ومنهم الإمام عليّ عليه
السلام - :

جاد بالقرص والطوى ملاً جَنّبيه

وعاف الطعام وهو سغوب

فأعاد القرص المنير عليه

القرصُ والمقرض الكرام كسوب^(١)

وقال محمد علي بشارة الخاقاني :

له معجزات أعجز الخصم أمرها

إذا ما رماها الخصم أودى به الضغط

فمنها رجوع الشمس في أرض بابل

بذا صحّت الأخبار ممّن له الضبط^(١)

وللسيد علي خان المدني (١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ):

والشمس إذ أفلت لمن رجعت

كيما يقيم فريضة العصر^(٢)

وقال مسيحا الفسوي (١٠٣٧ - ١١٢٧ هـ):

هل ردّت الشمس يوماً لابن حنّمة

أو هل هوى كوكب في بيت عثمان^(٣)

وللمولى محمد طاهر القميّ (المتوفّى ١٠٩٨ هـ):

قد ردّت الشمس للمولى أبي حسن

روحي فدا المرتضى ذي المعجز الجلل^(٤)

(١) نشوة السلافة: ١/ ٢٥٢.

(٢) من قصيدة مطلعها:

كالبدر أو أبهى من البدر

سفرت أمية ليلة البدر

(٣) مطلع القصيدة:

عادت بأجمعها أسباب حرمانني

فضلي ومجدي وإتقاني ومعرفتي

(٤) مطلع القصيدة:

وشعلة العلم دلّنتني على العمل

سلامة القلب نحتني عن الزلل

ومن قصيدة لعبد الباقي العمري مخمّساً فيها قصيدة
الشيخ صالح التميمي :

ولو أنّ الأقلام كل نبات

ومياه البحار حبر دواة

فُقن عمّا أظهرت من خارقات

(وتضيق الأرقام من معجزات

لك يا من رُدّت إليه ذكاء)

ولمحمد أمين الموصلي ابن أخت عبد الباقي

العمري :

أمير المؤمنين أبا حسين

وليس سواك نعرف من أمير

ويا زوج البتول [و] نجل عمّ

الرسول المصطفى الهادي البشير

ومن رُدّت عليه الشمس قسراً

كما قد شاء في الزمن الأخير

ولا عجب إذا رُدّت لقطب

عليه مدار ذا الفلك الأثير

ولموسى الطالقاني :

شمس تشعشع في الغري وتلمع
أم قبّة فيها البطن الأنزع
إن لم تكن شمساً ففيه من له
ردّت وفيه قد دعاها يوشع

وللشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الحلّي :

يا من له ردّ قرص الشمس مذ جنحت
للغرب في بابل والناس تنظره
يا ليت عينك في أرض الطفوف ترى
جسم الحسين وتلك الشمس تصهره

وقال آخر :

بحبّ علي غلامعشر وقالوا مقالاً به لا يلي
لحاميم في مدحه أنزلت وردّت له الشمس في بابل
ولغيره :

ومن أمري ونهبي وحياتي في يديه
تولّيت سوى من ردّت الشمس عليه
ولأحدهم :

ومن لم تردّ الشمس بعد نبيّه
إلاّ له بعد الحجاب المسدل
وبابل والقوم فرض دونه
يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أتت لوليّه
بين الملا بعد النبي المرسل
وللسيدّ جواد زيني (١١١٧ - ١٢٤٧ هـ) يذكر آية
انشقاق القمر، وردّ الشمس :

أعظم ببدرين بصقع الهدى
نورهما أشرق للنيرين
لولاهما ما فلك دار ، أو
نجم سماء سار في الخافقين
لم يدرك العقل لمراقهما
كَمَا وَلَا كَيْفًا وَلَا قَطُّ أَيْنَ
ماذا يقول ناطق في الثنا
إن رام عدّ الفضل في فرقدين
البدر والشمس بظليهما
رقان مملوكان في النشأتين

هما سراجان بيتهما
كان لعمرى لهما آيتين
وان شقّ فرد منهما مرّة
لواحد من ذينك النيرين
فإنّما الآخر في أوجه
قد رجّه الآخر في موضعين^(١)

وحضر السيّد محمد القزويني في مجلس السيد عبد
الرحمن النقيب ببغداد عام (١٣٢٢ هـ) فجرى حديث ردّ
الشمس للإمام علي عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول
صحّة الحديث ، والسيد القزويني يدلي بالبراهين الجليّة
والأخبار المتواترة من طريق الفريقين ، وعلى الأثر قال
السيّد القزويني :

قد قلت للعلوي المحض كيف ترى
حديث ردّ ذكاءٍ للإمام علي

(١) ذكر الأبيات السيد أحمد العطار في (الرائق) المخطوط في النجف
ويرجى من إخواننا وأصدقائنا النجفيين أن يهتموا بتحقيق ونشر هذه
المجموعة الثمينة .

فقال في النفس شيء منه قلت له
الأمر في ذاك ما بين الرواة جلي

فقال : «قد قلت تقليداً» فقلت له:

أنت المقلّد في علم وفي عمل

وقل له يا عديم المثل مجتهداً

فيوشع قبله في الأعصر الأول

وكلّما صحّ أن تلقاه مكرمة

للأنبياء غداً أكرومة لولي

ومشهد الشمس في الفيحاء إن تره

كأنه في العلى نار على جبل

وما رواه الطحاوي وابن مندة من

حديث (أسما) شفا فيه العلل

فأجابه النقيب برسالة لا زالت محفوظة إلى اليوم

بمكتبة آل القزويني في الحلة ومما جاء فيها :

ولله درّك لقد أقمت على المدّعي عليه برهاناً حتى

صار لدى الداعي عياناً لا شكّ فيه ؛ واطمأنت النفس لا ريب

يعتريه ؛ ولا بدع ، فحضرة مولانا أمير المؤمنين باب مدينة

علم الرسول وأسد الله الغالب في ميدان تحجم من الدخول

فيه الأبطال الفحول ، فمن أجل ذلك لا يستبعد ردّ ذكاء له بعد الأفول ، ولا سيما وهو في طاعة مولاه ، ومن كان في طاعة مولاه لا بدّ أن يخصّه ويتولّاه .

و [قال السيّد] محسن الأمين العاملي [رحمه الله] في قصيدة له :

أيا من عليه الشمس ردّت ولم يكن

أتى ردّها من قبل إلا ليوشع^(١)

ومنهم الشيخ محمد السماوي رحمه الله من أعلام القرن الرابع عشر المتوفى سنة (١٣٨٠) قال في العجب اللزومي - على ما رواه عنه العلامة الأميني في الغدير : ج ٥ ص ٢١ ط ١ - قال :

واعجباً من فرقة قد غلت من دغل في جوفها مضم
تنكر ردّ الشمس للمرتضى بأمر طاها العيلم الخضم
وتدّعي أنّ ردّها خادم لأمر إسماعيل الحضرمي

* * *

(١) من جملة «وقال الصوفي» المتقدمة إلى هنا أخذناه ممّا أورده محمد سعيد الطريحي في رسالته القيّمة «ردّ الشمس» ص ٨٩-٩٣ ط ١ .

وبعدما تقدّم تبين أنّ عود الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في أرض «بابل» بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أيضاً معروف بين الشيعة في الأعصار المتقدّمة من عصر أمير المؤمنين عليه السلام إلى يومنا هذا ، فلنذكر هاهنا ما أنشده في هذا المعنى بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن كان معه وشاهد القصة رأي العين ونظّمها ، وهو جارية بن قدامة السعدي ، ثمّ نسوق الأخبار الواردة في ذلك فنقول :

روى الشيخ أبو الفتح الرازي من اعلام القرن السادس في تفسير الآية : (٣٠) من سورة المائدة في تفسير روض الجنان : ج ٤ ص ١٧٠ بتحقيق علي أكبر الغفاري - قال :

كان [جارية] بن قدامة السعدي^(١) مع أمير المؤمنين عليه السلام في أرض بابل عندما دعا أمير المؤمنين عليه السلام الله تعالى فأعاد الله تبارك وتعالى بدعائه الشمس فصلّى معه صلاة العصر ، فقال :

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وما وضعناه بين المعقوفين قد سقط من مطبوعة تفسير أبي الفتح ومناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣٥٦ .

ردّ الوصيّ لنا الشمس التي غربت
حتى قضينا صلاة العصر في مهلٍ
لم أنسه حين يدعوها فتتبعه
طوعاً بتلبية هاها على عجل
فتلك آيته فينا وحقّته
فهل له في جميع الناس من مثل
أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً
وهل يكون لنور الله من بدل
حسبي أبو حسن مولياً أدين به
ومن به دان رسل الله في الأول^(١)

وإليك أيّها القارىء الكريم بعض الروايات التي
تحضرنني حول ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام
بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

روى نصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة: (٢١٢)،
عن عمر [بن سعد الأسدي قال:] حدّثني عمر بن عبد الله بن

(١) والأبيات تأتي أيضاً برواية ابن شهر آشوب المتوفى عام (٥٨٨) في
مناقبه: ج ٢ ص ٣٥٦ ط بيروت، وتأتي أيضاً برواية علي بن يونس
العالمي المتوفى سنة (٨٧٧) في كتابه الصراط المستقيم.

يعلى بن مرّة الثقفي عن أبيه :

عن عبد خير ؛ قال : كنت مع عليّ أسير في أرض بابل ، وحضرت صلاة العصر قال : فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أفيح من الآخر ^(١) حتى أتينا على مكان أحسن ما رأيناه ، وقد كادت الشمس أن تغيب ، قال : فنزل عليّ ونزلت معه فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر فصلينا العصر ثم غابت الشمس ^(٢) .

قال نصر : [وحدثنا أيضاً] عمر [بن سعد الأسدي] عن رجل - يعني أبا مخنف - عن عمّه ابن مخنف قال : إني لأنظر إلى أبي مخنف بن سليم وهو يساير عليّاً ببابل وهو يقول : إن ببابل أرضاً قد خُسِفَ بها ؛ فحرّك الناس دوابهم في أثره ؛ فلمّا جاز جسر الصراة ^(٣) نزل فصلّى بالناس العصر ^(٤) .

(١) هذا هو الصواب ، ومعناه : أخصب وأعمر . وفي بعض النسخ : «أقبح» .
(٢) هذا نصّ حديث نصر بن مزاحم غير أنّا حذفنا ما كرّره ممّا لا حاجة إليه من لفظة «قال» .

(٣) قال ياقوت في المادة المذكورة من معجم البلدان : ج ٣ ص ٣٩٨ : الصراة - بالفتح - وهما نهران ببغداد : الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا أعرف أنا إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحوّل بينها وبين بغداد فرسخ ، ويسقي ضياع «نادورينا» ويتفرّع

هكذا رواه نصر بن مزاحم عند ذكره مسير أمير المؤمنين إلى صفّين في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفّين ص ١٣٥ ط مصر .

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث : (٢١) من الباب الأوّل من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٨٤ ، ط الآخوندي .

وروى أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصّفّار - المتوفّى سنة (٢٩٠) في عنوان : «باب في أنّ الإمام [المنسوب من الله تعالى ورسوله] عليه السلام عنده اسم الله الأعظم الذي إذا سأله به أجيب» قال :

حدّثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي المقدم :

عن جويرية بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام [بعدما فرغ] من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في

منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد .

(٤) وهذا الحديث كان في كتاب صفّين مقدّماً على الحديث السالف وأخرناه لآته أوفق .

أرض بابل حضرت صلاة العصر ، قال : فنزل أمير المؤمنين ونزل الناس فقال أمير المؤمنين : يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات وهي إحدى المؤتفكات وهي أوّل أرض عبد فيها وثن ، إنّه لا يحلّ لنبيّ ولو وصيّ نبي أن يصلّي فيها .

فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلّون وركب بغلة رسول الله فمضى عليها .

قال جويرية : فقلت : والله لأتبعنّ أمير المؤمنين ولاقلّده صلاة اليوم^(١) ، قال : فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر «سورا»^(٢) حتى غابت الشمس قال : فسببته أو هممت أن أسبّه قال : فقال : يا جويرية أذن . قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فنزل ناحية فتوضّأ ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسبه إلاّ بالعبرانيّة ثمّ نادى بالصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبليّن لها صرير فصلّى العصر

(١) كذا في أصلي ، وفي علل الشرائع : «والله لأقلّدنّ هذا الرجل صلاتي» .
(٢) هذا هو الصواب المذكور في بحار الأنوار ، وفي أصلي المطبوع : «فوالله ما سرنا جسر سورا» .

قال ياقوت في مادة «سورا» : إنّ ألفه مقصورة على وزن «بشرى»
[وهي] موضع بالعراق من أرض «بابل» وهي مدينة السريانين...

وصلّيت معه . قال : فلمّا فرغ من صلاته عاد الليل كما كان
فالتفت إليّ فقال : يا جويرية بن مسهر إنّ الله يقول : ﴿ فسيّح
باسم ربّك العظيم ﴾ [الواقعة : ٩٦] فإنّي سألت الله باسمه
العظيم فردّ عليّ الشمس .

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في ذيل الحديث
الثالث من الباب الأول من «معجزات أمير المؤمنين عليه
السلام من بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٦٧ ، ط الآخوندي» ثم
قال :

[ورواه في كتاب] كنز [جامع الفوائد ، وتأويل الآيات
الظاهرة] عن محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن
إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن
سعيد ، عن عبدالله بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي
بصير...

ورواه أيضاً عن كتاب الروضة والفضائل بالإسناد ،
يرفعه إلى محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه الشهيد
عليهم السلام مثله .

[و] عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن يحيى ، عن

عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير [، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري] ، عن أمّ المقدام ، عن جويرة بن مسهر ، قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس فقال أمير المؤمنين : أيّها الناس إنّ هذه أرض ملعونة وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات ، وهي إحدى المؤتفكات ؛ وهي أوّل أرض عبد فيها وثن ، إنّها لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي فيها . فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلّون وركب [أمير المؤمنين] بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله فمضى عليها .

قال جويرة : فقلت : والله لأتبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه والله ما جزنا جسر «سورا» حتى غابت الشمس قال : فسببته أو هممت أن أسبّه . قال : - فالتفت إليّ وقال : يا جويرة ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين . فنزل ناحية فتوضأ ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسبه إلّا بالعبرانية ثمّ نادى بالصلاة - قال : - فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلّى العصر وصليت معه ، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان .

فالتفت إليّ فقال : يا جويرة إنّ الله تبارك وتعالى

يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥٢] وإني سألت الله [سبحانه] باسمه [العظيم] الأعظم فردّ عليّ الشمس.

الحديث: (١٧) من تفسير سورة (الحاقة) من كتاب تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢١ ط ١.

ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في آخر الباب: (٢٧) من سيرة أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٣٩ ط الحديث بتحقيق المحمودي.

ثمّ قال المجلسي رفع الله مقامه: [و] ستأتي تلك الأخبار بأسانيد جمّة في أبواب معجزاته عليه السلام [في ج ٤١ ص ١٦٦ - ١٩١، ط الآخوندي].

[و] حدثنا محمد بن الحسين، عن عبدالله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول:

أسرى عليّ عليه السلام بنا من كربلاء إلى الفرات فلما صرنا ببابل قال لي: أيّ موضع يسمّى هذا يا جويرية؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين. قال: أما أنّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ ان يصلّي بأرض قد عدّبت مرّتين. قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير

المؤمنين . قال : قد أخبرتك أنّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي بأرض قد عدّبت مرّتين وهي تتوقّع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك^(١). قال جويرية : قلت والله لأقلدنّ صلاتي اليوم أمير المؤمنين وعطف عليّ عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز «سورا» قال لي : أذن بالعصر يا جويرية . فأذنت وخلا عليّ ناحية فتكلّم بكلام له سرياني أو عبراني فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتى عادت بيضاء نقيّة . قال : ثمّ قال : أقم ، فأقمت ثمّ صلّى بنا فصلينا معه ، فلما سلّم اشتبكت النجوم ، فقلت وصي نبيّ وربّ الكعبة .

[و] حدّثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن عبد الواحد الأنصاري :

عن أمّ المقدم الثقفية قالت : قال جويرية بن مسهر : قطعنا [مع] عليّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام جسر «الصراة» في وقت العصر ؛ فقال : إنّ هذه

(١) السنابك : جمع سنبك - على زنة قنفذ - وهو طرف مقدّم الحافر .

الأرض معذّبة ولا ينبغي لنبيّ ولا لوصيّ نبي أن يصلّي فيها
فمن أراد منكم أن يصلّي فليصلّ .

قال : فتفرّق الناس يمنة ويسرة يصلّون قال : قلت :
أما لأقلّدنّ هذا الرجل صلاتي اليوم ، ولا أصلّي حتى يصلّي
قال : فسرنا وجعلت الشمس تسفل قال : وجعل يدخلني من
ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض قال :
فقال : يا جويرية أذنّ قال : فقلت : تقول لي أذنّ وقد غابت
الشمس ؟ قال : أذنّ فأذنّت ثمّ قال لي : أقم ، فأقمت ، فلما
قلت : قد قامت الصلاة رأيت شفّتيه تتحرّكان وسمعت كلاماً
كأنّه عبرانيّة قال : فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل
وقتها في العصر ، فلما انصرف هوت [الشمس] إلى مكانها
واشتبكت النجوم قال : فقلت : إنّي أشهد أنّك وصيّ رسول الله
صلّى الله عليه وآله قال : فقال لي : يا جويرية أما سمعت الله
يقول : ﴿ فسبّح باسم ربّك العظيم ﴾ [الحاqqة: ٥٢] ؟ فقلت :
بلى ، قال : فإنّي سألت ربّي باسمه العظيم فردّها الله عليّ .

أقول : والحديث رواه أيضاً الشيخ الصدوق محمد
ابن علي بن الحسين رفع الله مقامهما في الباب : (٦١) من
كتاب علل الشرائع : ج ٢ ص ٣٥٢ ط الغري قال :

[حدّثني] أبي رحمه الله قال : حدّثني سعد بن عبدالله ،

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله القزويني، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري:

عن أمّ المقدم الثقفية قالت: قال جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام جسر «الصرّة» في وقت العصر؛ فقال: إنّ هذه الأرض معذّبة ولا ينبغي لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصليّ فيها فمن أراد منكم أن يصليّ فليصلّ.

[قال جويرية:] فتفرّق الناس يمّنة ويسرة يصلّون قال: فقلت: أنا والله لأقلّدنّ هذا الرجل صلاتي اليوم، ولا أصليّ حتى يصليّ، فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم! ووجبت الشمس وقطعنا الأرض فقال: يا جويريّة أذنّ قال: فقلت: تقول [لي] أذنّ وقد غابت الشمس؟ فقال: أذنّ فأذنّت ثمّ قال لي: أقم، فأقمت، فلمّا قلت: قد قامت الصلاة رأيت شفّيته تتحرّك انصرفت هوت [الشمس] إلى مكانها واشتبكت النجوم فقلت:

فأنا أشهد أنّك وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا جويرية أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فسبّح باسم ربّك العظيم ﴾ [الحاqqة: ٥٢] فقلت : بلى ، قال : فإنّي سألت الله باسمه العظيم فردّها الله عليّ .

ثمّ قال الشيخ الصدوق - قدّس الله نفسه - : وقد أخرجت ما رويت من الأخبار في هذا المعنى في كتاب المعرفة في الفضائل .

أقول : والحديث رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث الثالث من الباب الأوّل من باب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١٦٧ ، ط الآخوندي .

ورواه بنحو الإرسال والاختصار أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي - المتوفّي سنة : (٣٤٦) في معجزات أمير المؤمنين من كتاب إثبات الوصيّة ص ١٥٠ ، ط قم قال : وروي أنّ أمير المؤمنين [عليه السلام] مرّ بأرض «بابل» وقد غابت الشمس واشتبكت النجوم ، فنزل وجثا على ركبتيه ودعا الله ما شاء الله أن يدعو ؛ فرجعت الشمس بيضاء نقية حتى صلّى العصر ثم انقضت كما ينقض الكوكب

حتى غابت وعاد الظلام .

وروى شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رفع الله مقامه - في الحديث : « ٤ » من أحاديث ابن الحاشر أحمد بن عبدون أو الحديث : (٢٢) من « مجلس يوم الجمعة سلخ رجب ... » من كتاب الأمالي : ج ٢ ص ٦٤ وفي ط الغري : ج ٢ ص ٢٨٤ - قال :

أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي ، قال : أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال ، قال : حدّثنا العباس بن عامر ، قال : حدّثنا أحمد بن رزق الغلشاني ^(١) عن أحمد بن رزق ، عن أحمد بن العلاء الرازي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

لَمَّا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّهْرَوَانَ ^(٢)
وَطَعَنُوا فِي أَوَّلِ أَرْضِ «بَابِلَ» حِينَ دَخَلَ وَقْتَ الْعَصْرِ ، فَلَمْ

(١) انظر ترجمته في كتاب جامع الرواة : ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) هذا سبق لسان من بعض الرواة ، أو سهو قلم من بعض كتّاب الحديث ، والصواب : «لَمَّا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّهْرَوَانَ ...» كما في جلّ الروايات الواردة في هذا المعنى لا سيّما الحديث التالي المشترك مع حديثنا هذا المنقول عن كتاب عيون المعجزات .

يقطعوها حتى غابت الشمس ، فنزل الناس يميناً وشمالاً يصلّون إلا الأشر وحده^(١) فإنه قال : لا أصلي حتى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلي .

قال : فلما نزل [خارج أرض بابل] قال : يا مالك هذه [الأرض التي جزناها] أرض سبخة ؛ ولا تحلّ الصلاة فيها ، فمن كان [فيها] صلى فليعد الصلاة^(٢) قال : ثمّ استقبل القبلة فتكلّم بثلاث كلمات ما هنّ بالعربية ولا بالفارسية ، فإذا هو بالشمس بيضاء نقيّة حتى إذا صلى بنا سمعنا لها - حين انقضت - خريراً كخريير المنشار .

ورواه عنه المجلسي العظيم رفع الله مقامه في الحديث : (٢٠) من الباب الأوّل من معجزات أمير المؤمنين من البحار : ج ٤١ ص ١٨٣ .

(١) هذه الفقرة أيضاً من شذوذ هذه الرواية ، فإنّ الأشر رحمه الله لم يحضر وقعة النهروان إمّا لحاجة حفظ ثغر الجزائر على بقائه فيها أو لأنّه كان استشهد قبل وقعة النهروان فليحقّق .

(٢) هذه الفقرة أيضاً من جهات شذوذ هذه الرواية ، وجميع الروايات الواردة في المقام خالية عمّا ورد في هذا الحديث : «فمن كان [فيها] صلى فليعد الصلاة» والمقصود من ذكره هو الاستشهاد به فيما يشترك فيه مع سائر الروايات ، لا الأخذ به حتى في الشذوذ .

وحدّث ردّ الشمس رواه السيّد هاشم البحراني رحمه الله بطرق في الحديث : (١١) وما حوله من الباب : (٩٢) من كتاب غاية المرام ؛ ص ٦٣٠ من الطبعة الحجرية ، كما رواه أيضاً بتلك الطرق نفسها في الحديث : (١١٥) وما بعده من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام ، من كتاب مدينة المعاجز : ج ١ ص ١٩٤ - ٢٠٩ ط الحديث قال :

[روى] السيّد المرتضى [على ما جاء في الكتاب الذي نسب إليه المسمّى ب] عيون المعجزات ، قال :

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين العطار^(١) قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي قال : حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين القلاء^(٢) ، عن الفضيل بن يسار ، عن [الإمام] الباقر ، عن أبيه :

عن جدّه الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال : لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان أخذ

(١) انظر ترجمته في معجم رجال الحديث .

(٢) ذكره النجاشي رحمه الله في حرف العين برقم : (٧٩٧) من رجاله ص

٢٩٠..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذٍ بنيت
بغداد^(١).

فلما وافى ناحية «براثا»^(٢) صلى بالناس الظهر ،
ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر ، فصاح
المسلمون : يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر وقد دخل .
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه أرض مخسوف بها ،
وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة ، ولا يحلّ لوصيّ
أن يصلي فيها ، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل .

فقال المنافقون : نعم ، هو لا يصلي ويقتل من يصلي -
يعنون أهل النهروان -^(٣).

قال جويرية بن مسهر العبدي^(٤) فتبعته في مائة

(١) كذا في المصدر ، وفي الأصل : ولم يكن يبقى يومئذٍ بيت ببغداد ، وهو
تصحيف .

(٢) «براثا» : بالثاء المثناة ، والقصر : محلة كانت في طرف بغداد ، في قبلي
الكرخ ، وبنى بها جامع ، وآثاره باقية إلى الآن .

(٣) النهروان : بلاد في العراق بين بغداد وواسط ، حدثت فيها معركة شهيرة
بين علي عليه السلام والخوارج .

(٤) جويرية بن مسهر ، عربي ، كوفي ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه
السلام شهد معه المشاهد ، ووثقه الكليني قال : إنّه من ثقات أمير

فارس وقلت : والله لا أصليّ أو يصليّ هو ولأقلّدته صلاتي اليوم . قال : وسار أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أن قطع أرض «بابل» وتدلّت الشمس للغروب ثمّ غابت واحمرّ الأفق . قال : فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا جويرية هات الماء .

قال : فقدّمت إليه الإداوة فتوضّأ ثمّ قال : أذن يا جويرية ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد ! فقال صلوات الله عليه : أذن للعصر ، فقلت في نفسي : أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن عليّ الطاعة ، فأذنت ، فقال لي : أقم . ففعلت ، وإذ أنا في الإقامة إذ تحركت شفثاه بكلام كأنه منطلق الخطاطيف^(١) لم أفهم ما هو ، فرجعت الشمس بصريّ عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر ، فقام عليه السلام وكبّر وصلّى ، وصلّينا وراءه ، فلمّا فرغ من صلاته وقعت كأنّها سراج في طشت وغابت واشتبكت النجوم ، فالتفت إليّ

المؤمنين عليه السلام .

وقال المفيد في الإرشاد : إنّ زياد بن أبيه قطع يده ورجله ثمّ صلبه .

(١) هو جمع الخطّاف وهو طائر ليشبه «السنونو» طويل الجناحين ، قصير الرجلين ، أسود اللون ، ويسمّى بالخطّاف .

وقال : أذن أذان العشاء يا ضعيف اليقين (١).

قال السيّد المرتضى : وروي أنّ الشمس ردّت عليه في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة ، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله موعوكاً (٢) فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وحضر وقت (صلاة) (٣) العصر ، فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى استيقظ فقال صلّى الله عليه وآله : اللهم إنّ عليّاً كان في طاعتك فردّ عليه (الشمس) ليصلّي العصر ، فردّها الله عليه بيضاء نقيّة حتى صلّى ، ثمّ غابت (٤) (٥).

(١) عيون المعجزات : ٧ وعنه الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة : ٢ / ٤٩٠ ح ٣١٧ والبحراني في كتاب غاية المرام : ٦٣٠ ح ١١ .
وأخرجه المجلسي في البحار : ٤١ / ٦٨ ح ٣ عن فضائل شاذان : ٦٨ والروضة له : ٣٠ مرسلأً .

وراجع الغدير : ج ٣ / ١٢٦ - ١٤١ وإحقاق الحق : ٥ / ٥٣٧ ففيهما مصادر كثيرة للحديث .

(٢) الموعوك : المحموم . والحديث رواه المسعودي - المتوفى عام : (٣٤٦) في معجزات أمير المؤمنين من كتاب إثبات الوصيّة ص : ١٥ .
(٣) ليس في المصدر .

(٤) في المصدر : غربت ، ثمّ أورد صاحب عيون المعجزات ستّة أبيات من القصيدة «المذهبة» للسيّد الحميري التي قالها في ردّ الشمس له عليه

وهذا هو الحديث الرابع من الباب : (٩٢) من غاية المرام ص ٦٣٠ .

[وروى] ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه : عن أبيه ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله القروي ، عن الحسين بن المختار القلانسي^(٦) ، عن أبي بصير ، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري^(٧) :

عن أمّ المقدام الثقفية ، عن جويرية بن مسهر [أنه]^(٨) قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض «بابل»^(٩) حضرت

السلام .

(٥) عيون المعجزات : ٨ ، وأورده المؤلف أيضاً في غاية المرام : ٦٣٠ ح ٤ .
(٦) هو أبو عبدالله الكوفي ، مولى أحسن من بجيلة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وهو من خاصّة الكاظم عليه السلام وثقاته ، من أهل الورع والفقّه . «رجال النجاشي وإرشاد المفيد» .

(٧) هو من أصحاب الصادقين عليهما السلام كما في رجال الشيخ رحمه الله .

(٨) من المصدر .

(٩) اسم موضع بالعراق قرب الحلّة المزيديّة اليوم ، وبالقرب منه مسجد الشمس .

صلاة العصر ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس .

فقال عليّ عليه السلام : أيّها الناس إنّ هذه أرض ملعونة قد عذّبت في الدهر ثلاث مرّات - وفي خبر [آخر]^(١) [أنّها خُسفت] مرّتين - وهي تتوقّع الثالثة ، وهي أحد المؤتفكات^(٢) وهي أوّل أرض عبد فيها وثن ، وأنّه لا يحلّ لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يصلّي فيها ، ومن أراد منكم أن يصلّي فليصلّ .

فمال الناس عن جنبي الطريق يصلّون ، وركب هو بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومضى .

قال جويرية : فقلت : والله لأتبعنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلّده صلّاتي اليوم ، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورى^(٣) حتى غابت الشمس ، فشككت ، فالتفت إليّ فقال : يا جويريّة أشككت ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ،

(١) من المصدر .

(٢) أي المدن التي انقلبت على أهلها وصار عاليها سافلاً وسافلها عاليّاً فباد أهلها وهلكوا . يقال : اثتفكت الدار بأهلها : انقلبت بهم .

(٣) سورى وسوراء : بلدة بأرض بابل ، وبها نهر يقال له : نهر سوراء ، وفي القاموس : سورى موضع بالعراق من بل السريانيين ، وموضع من أعمال بغداد وقد يمدّ .

فنزل عن ناحية فتوضأً ، ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسبه (١) إلاّ كان بالعبرانيّ ، ثمّ نادى : الصلاة ، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير (٢) فصلّى العصر وصلّيت معه .

فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إليّ فقال : يا جويرية بن مسهر إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فسبّح باسم ربّك العظيم ﴾ وإني سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس . (٣)

وروي أنّ جويرية لمّا رأى ذلك قال : [أنت] (٤) وصيّ نبيّ وربّ الكعبة . (٥)

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب تأويل الآيات الظاهرة ، وفي المصدر : «لا أحسنه» .

(٢) صرّ يصرّ صراً وصريراً - على زنة «فرّ» وبابه - : صوت وصاح شديداً .
(٣) من لا يحضره الفقيه : ١ / ٢٠٣ ح ٦١١ وعنه غاية المرام : ٦٣١ ح ١٢ ، وفي إثبات الهداة : ٢ / ٤٠٧ ح ١٨ والوسائل : ٣ / ٤٦٨ ح ٢٠١ عنه وعن بصائر الدرجات : ٢١٧ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ٤١ / ١٧٨ ح ٣ عن البصائر .

(٤) من المصدر .

(٥) من لا يحضره الفقيه : ١ / ٢٠٤ ذح ٦١١ وعنه إثبات الهداة : ٢ / ٤٠٨ ذح ح ١٨ وأخرجه بتمامه في البحار : ٤١ / ١٧٨ ح ١٤ عن بصائر الدرجات

وهذا رواه المصنّف أيضاً في الحديث : (١٢) من الباب (٩٢) من غاية المرام ص ٦٣١ .

السيد الرضي في الخصائص : [ص ٥١ و ٥٦] قال :
روى أحمد بن محمد^(١) ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد
ابن عبدالله ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن عبد
الواحد الأنصاري ، عن أبي المقدم الثقفي^(٢) قال : قال لي
جويرية بن مسهر : قطعنا مع أمير المؤمنين عليه السلام جسر
«الصراة» في وقت العصر ؛ فقال : إنّ هذه الأرض معذبة ولا
ينبغي لنبيّ ولا وصيّ (نبي) أن يصليّ فيها ، فمن أراد منكم أن
يصليّ فليصلّ .

قال : فتفرّق الناس يصلّون يمنة ويسرة ، وقلت أنا :
لأقلّدنّ هذا الرجل ديني ولا أصلي حتى يصليّ . قال : فسرنا
وجعلت الشمس تستسفل ، قال : وجعل يدخلني من ذلك

٢١٨ ح ٣ :

(١) كذا في البصائر والعلل ، وفي الأصل والمصدر : محمد بن الحسين ،
والظاهر أنّه تصحيف .

(٢) ولعلّه هو ثابت بن هرمز الكوفي مولى بكر بن وائل من رجال أبي داود
والنسائي والقزويني المترجم في تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ١٦ ،
وتقريب التهذيب : ج ٢ ص ٤٧٦ .

أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعت الأرض، قال: فقال: يا جويرية أذن. فقلت: تقول [لي] ^(١) أذن وقد غابت الشمس؟! قال: فأذنت، (ثم) ^(٢) قال لي: أقم. فأقمت، فلما قلت: «قد قامت الصلاة» رأيت شفّيته تتحرّك، وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية، قال: فرجعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلّى، فلما انصرف هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم ^(٣).

و [جاء] في حديث آخر عن جويرية بن مسهر أنه قال: فلما انقضت صلاتنا سمعت الشمس وهي تنحطّ ولها صرير [كصرير] ^(٤) رحي البشر ^(٥) حتى غابت وأنارت

(١، ٤) من المصدر.

(٢) ليس في نسخة: «خ».

(٣) الخصائص: ص ٥٦ وأورده أيضاً السيّد البحراني في غاية المرام: ص ٦٣١ ح ٣١.

وأخرجه المجلسي في البحار: ٤١/١٦٧ ح ٣ وج ٨٣/٣١٧ ح ١٠ والشيخ الحرّ في إثبات الهداة: ٢/٤٧٢ ح ٨٠ والوسائل: ٣/٤٦٩ ح ٣ نقلاً عن علل الشرائع: ٣٥٢ ح ٤ بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى وبصائر الدرجات: ٢١٩ ح ٤ عن أحمد بن محمد بن عيسى.

(٥) في المصدر: «رحى البزر» وهو: البذر و«البزر» بزور الواحدة «البزر»: حبة، و«البزرة» ج أبار وحج أبازير، التامل الذي يطيب به الغذاء.

النجوم، قال: فقلت: أنا أشهد أنّك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا جويرية أما سمعت الله يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(١)؟ فقلت: بلى. فقال: إنّي سألت ربّي باسمه العظيم، فردّها عليّ^(٢).

وروى محمد بن العباس بن ماهيار في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام وهو شيخ ثقة: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أمّ المقدام.

عن جويرية بن مسهر، قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام فنزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس إنّ هذه أرض ملعونة قد عدّبت من الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوّل أرض عبد فيها وثن، أنّه لا يحلّ لنبيّ

(١) سورة الواقعة: ٧٤ و٩٦، والحاقّة: ٥٢.

(٢) الخصائص: ص ٥٧، وذيله متّحد مع ما في بصائر الدرجات: ٢١٩

ولا وصيّ نبي أن يصلّي فيها فأمر الناس فمالوا إلى جنبي^(١)
الطريق يصلّون، وركب [أمير المؤمنين] بغلة رسول الله صلّي
الله عليه وآله فمضى عليها.

قال جويرة: فقلت: والله لا تبعن أمير المؤمنين عليه
السلام ولا قلّدنه صلّاتي اليوم. [قال:]^(٢) فمضيت خلفه،
فوالله ما جزنا جسر سورى حتى غابت الشمس.

قال: فسببته أو هممت أن أسبّه.

قال: فالتفت إليّ وقال: [يا]^(٣) جويرة، قلت: نعم يا
أمير المؤمنين.

قال: فنزل ناحية فتوضّأ، ثمّ قام فنطق بكلام لا
أحسبه إلا بالعبرانيّة.

ثمّ نادى بالصلاة. [قال:]^(٤) فنظرت والله إلى
الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّي
العصر وصلّيت معه، فلمّا فرغنا من صلّاتنا عاد الليل
كما كان.

(١) كذا في المصدر، وفي الأصل: جنب.

(٢-٤) من المصدر.

فالتفت إليّ، فقال: يا جويرية إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ وإني سألت الله سبحانه باسمه الأعظم، فردّ [الله] ^(١) عليّ الشمس ^(٢).

وهذا هو الحديث: (١٤) من الباب: (٩٢) من كتاب غاية المرام ص ٦٣١.

وروى صاحب ثاقب المناقب: عن داود بن كثير الرقي ^(٣)، عن جويرية بن مسهر، قال: لما رجعنا من قتال أصحاب النهران مررنا ببابل، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ هذه أرض معذبة قد عذبت مرّتين، وقد هلك فيها مائة ألف ومائتان، لا يصلّي فيها نبيّ ولا وصي نبيّ، فمن

(١) من المصدر.

(٢) تأويل الآيات: ج ٢ / ٧٢٠ ح ١٧ وعنه المجلسي في البحار: ١٦٧ / ٤١ ذح ٣ والشيخ النوري في مستدرک الوسائل: ٣ / ٣٤٩ ح ٣ وغاية المرام: ٦٣١ ح ١٤.

وأورده الراوندي في الخرائج: ١ / ٢٢٤ ح ٦٩ عن جويرية بن مسهر باختلاف، وله تخريجات أخر تركناها للاختصار.

(٣) «داود بن كثير الرقي» عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وقال: هو مولى بني أسد، ثقة، وأثنى عليه المفيد في الإرشاد.

أراد منكم فليصلّ العصر .

قال جويرية: فقلت: والله لأقلدنّ الليلة ديني وأمانتي. قال: فسرنا إلى أن غابت الشمس، واشتبتك النجوم، ودخل وقت العشاء الآخرة، فلما أن خرجنا من أرض بابل نزل - صلوات الله عليه - عن البغلة، ثم انفض التراب عن حوافرها، ثم قال لي: يا جويرية انفض التراب عن حوافر دابّتك. قال: ففعلت.

ثمّ قال لي: يا جويرية أذنّ للعصر. قال: ففعلت، (قال:)^(١) [فقلت في نفسي:]^(٢) ثكلتك أمك يا جويرية ذهب النهار وهذا الليل!! فأذنت للعصر، فرجعت الشمس، فسمعت لها صريراً كصرير البكرة حتى عادت إلى موضعها للعصر بيضاء نقيّة.

قال: فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام [العصر] ثمّ قال: أذنّ للمغرب يا جويرية فأذنت فرأيت الشمس راجعة كالفرس الجواد، ثمّ صلّيت المغرب، ثمّ قال: أذنّ للعشاء الآخرة.

(١) ليس في نسخة «خ».

(٢) من المصدر.

٣٠٢ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

ثمّ قلت: وصيّ محمد وربّ الكعبة ثلاث مرّات لقد
ضلّ وهلك وكفر من خالفك^(١).

وأيضاً الحديث رواه البحراني في الحديث: (١٥) من
الباب: (٩٢) من غاية المرام ص ٦٣١.

(١) الحديث الأول من كتاب ثاقب المناقب ص ٢٥٣. وأورده أيضاً
البحراني في الحديث: (١٥) من الباب: (٩٢) من كتاب غاية المرام

واذ فرغنا من ذكر ما حضرنا من الأحاديث المستفيضة الدالة على رجوع الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلنذكر كلمات أعلام الطائفة وأساطين العلم والمعرفة في طول الأعصار الماضية الى عصرنا هذا فنقول: قد تقدم ذكر قول معلّم الأمة الشيخ المفيد رفع الله مقامه المتوفى سنة (٤١٣) - المذكور في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ج ١، ص ٣٤٥ - أن رجوع الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام مرّة كان في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبعد وفاته مرّة أخرى وسقنا هناك كلامه إلى قوله:

وكان رجوعها [أي الشمس] عليه بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعبُرَ الفرات بـ «بابل» اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ فِي طَائِفَةٍ مَعَهُ العَصْرُ، فَلَمْ يَفْرغِ النَّاسُ مِنْ عُبُورِهِمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ففَاتت صلاة كثير منهم وفاتت الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلّموا في ذلك؛ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ فِيهِ سَأَلَ اللهُ تَعَالَى رَدَّ الشَّمْسِ عَلَيْهِ لِيَجْتَمَعَ كَافَّةُ أَصْحَابِهِ عَلَى صَلَاةِ العَصْرِ فِي وَقْتِهَا، فَأَجَابَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى رَدِّهَا عَلَيْهِ، فَكَانَتْ فِي

٣٠٤..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

الأفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر، فلمّا سلم
بالقوم غابت [الشمس] فسمع لها وجيب شديد هال الناس
ذلك، وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار، والحمد لله
على نعمته التي ظهرت فيهم.

وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس،
وفي ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري
رحمه الله:

ردّت عليه الشمس لمّا فاته

وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

وعليه قد ردّت ببابل مرّة

أخرى وما ردّت لخلق المعرب

حتى تبلّج نورها في وقتها

للعصر ثمّ هوت هوي الكوكب

الليل شع أوله من بعده

ولرّدها تأويل أمر معجب

وقال علم الهدى السيّد المرتضى قدّس الله نفسه

المتوفى سنة: (٤٣٦) في شرح قول السيّد الحميري:

وعليه قد حبست بـ «بابل» مرّة
أخرى وما حبست لخلق معرب

قال الشريف السيد المرتضى: هذا البيت يتضمّن الإخبار عن ردّ الشمس بـ «بابل» على أمير المؤمنين عليه السلام، والرواية بذلك مشهورة، وأنّه عليه السلام لمّا فاته وقت صلاة العصر ردّت الشمس له حتى صلّاها في وقتها.

وخرق العادة هاهنا لا يمكن أن يقال إن نسبته إلى غيره، كما أمكن في أيّام النبي صلّى الله عليه وآله.

والصحيح في فوت الصلاة هاهنا أحد الوجهين اللذين تقدم ذكرهما في ردّ الشمس على عهد النبي صلوات الله عليه

وأما قوله: «وعليه قد حبست بـ «بابل»...» فالمراد بـ «حبست» ردّت، وإنما كرهه أن يعيد لفظه الردّ لأنّها قد تقدّمت.

فإن قيل: «حبست» بمعنى وقفت، ومعناه يخالف معنى ردّت.

قلنا: المعنيان هاهنا واحد، لأنّ الشمس إذا ردّت إلى الموضع الذي تجاوزته فقد حبست عن السير المعهود، وقطع

الأمّاكن المألوفة .

وأما «المعرب» فهو الناطق المفصح بحجّته ، يقال :
أعرب فلان عن كذا: أبان عنه ..

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في ذيل الحديث :
(٢٢) من الباب الأوّل من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه
السلام من بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٨٥ ، ط الآخوندي وفي
ط الكمباني: ج ٩ ص ٥٥٢ - ٥٥٤ .

وذكره أيضا الحافظ السروي المتوفى سنة : (٥٥٨) -
فإنه بعد ما ذكر ردّ الشمس لأمير المؤمنين في حياة رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم - في عنوان : «طاعة الجمادات له
عليه السلام» من مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٥ ط دار
الأضواء - قال :

وأما [رجوع الشمس لأمير المؤمنين] بعد وفاة رسول
الله صلّى الله عليه وآله فمما روى جويرية بن مسهر ، وأبو
رافع و[الامام] الحسين بن عليّ عليه السلام [قالوا]:

إنّ أمير المؤمنين لما عبر الفرات بـ «بابل» صلّى بنفسه
في طائفة معه العصر ، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى
غربت الشمس وفاتت صلاة العصر من الجمهور ، فتكلّموا

في ذلك، فسأل الله تعالى ردّ الشمس عليه، فردّها [الله عزّوجلّ] عليه، فكانت في الأفق فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا [من] التهليل والتسبيح والتكبير.

ثم قال السروي رحمه الله: ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع^(١).

أقول: وقد قدّمنا قول أستاذ الفقهاء والأصوليين نجم الدين الحلّي المعروف بالمحقق أنّه قال:

ومن معجزات أمير المؤمنين عليه السلام رجوع الشمس له مرتين: مرّة في حياة النبي صلّى الله عليه وآله .
ومرّة بعد [وفاة] النبي عليه السلام [والصلاة] بأرض بابل.

ورواها أيضاً أبو الحسن عليّ بن عيسى الإربلي

(١) ثم قال طاب ثراه: وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنّه لم تردّ الشمس إلّا لسليمان وصيّ داود وليوشع وصي موسى ولعلي وصي محمد عليه السلام. ثمّ قال: وقال [جارية] بن قدامة السعدي:

ردّ الوصيّ لنا الشمس التي غربت حتى قضينا صلاة العصر في مهل
لا انسه حين يدعوها فتتبعه طوعاً بتلبية هاها علي...

المتوفى عام: (٦٩٢) في كشف الغمة ج ١ ص ٢٨٢ قال:

و [ردّت الشمس عليه مرّة أخرى] بعد النبي صلّى الله عليه وآله، حين أراد أن يعبر الفرات به «بابل» واشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابّهم فصلى هو عليه السلام مع طائفة من أصحابه العصر وفاتت جمهورهم [الصلاة في وقتها] فتكلّموا في ذلك، فلمّا سمع ذلك، سأل الله في ردّها، ليجتمع كافة أصحابه على الصلاة، فأجابه الله تعالى وردّها، فكانت كحالها وقت العصر فلمّا سلّم بالقوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال الناس، وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار -والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم- وسار خبر ذلك في الآفاق، وفي ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري:

ردّت عليه الشمس لمّا فاته

وقت الصلاة وقد دنت للمغرب ...

وذكره أيضاً العلامة الحلّي رفع الله مقامه المتوفى عام: (٧٢٦) في ذيل الحديث: (١٢٥) من كشف اليقين ص ١٣١، قال:

ودعا [أمير المؤمنين عليه السلام الله تبارك وتعالى] فردّت عليه الشمس مرّتين أحدهما في زمن الرسول صلّى

الله عليه وآله [على ما رواه جماعة من الصحابة والصحابيات منهم] أسماء بنت عميس وأم سلمة وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وجماعة [آخرون] من الصحابة [قالوا:]

إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ جَاءَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنَاجِيهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى .

فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الْوَحْيُ تَوَسَّدَ فَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، فَاضْطَرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ إِلَى [أداء] صَلَاةِ الْعَصْرِ جَالِسًا يَوْمِي بَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ إِيمَاءً ، فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشِيَّتِهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَاتَتْكَ صَلَاةُ الْعَصْرِ ؟ قَالَ : لَمْ اسْتَطِعْ أَنْ أَصَلِّيَهَا قَائِمًا لِمَكَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْحَالَةَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا فِي اسْتِمَاعِ الْوَحْيِ . فَقَالَ لَهُ : ادْعِ اللَّهَ تَعَالَى لِيَرُدَّ عَلَيْكَ الشَّمْسُ حَتَّى تَصَلِّيَهَا قَائِمًا فِي وَقْتِهَا كَمَا فَاتَتْكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَجِيبُكَ لَطَاعَتِكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ .

فَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي رَدِّ الشَّمْسِ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَتْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ السَّمَاءِ

وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت .

و[المرّة] الثانية [التي ردّ الله عظم شأنه الشمس لأmir المؤمنين كانت بعد وفاة] النبي صلّى الله عليه وآله، لمّا أراد أن يعبر الفرات بـ «بابل» [و] اشتغل كثير من الصحابة بتعبير دوابّهم ورحالهم وصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففانت الصلاة كثيراً منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلّموا في ذلك !!

فلمّا سمع [أمير المؤمنين] كلامهم فيه سأل الله تعالى ردّ الشمس عليه ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى إلى ردّها عليه، فهال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار .

أقول : ومرّ قول عليّ بن يونس البياضي - المتوفّي سنة (٨٧٧) - : ان المشهور رجوع الشمس لأmir المؤمنين عليه السلام كان مرتين - وذكر المرة الأولى كما قدّمناه إلى أن قال :

ومرّة [أخرى من رجوع الشمس لأmir المؤمنين عليه

السلام كان بعد عصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ بِـ
 «بابل» رواها جويرية بن مسهر، وأبو رافع و[الإمام] زين
 العابدين و[ابنه الإمام] الباقر عليهما السلام أَنَّهُ لَمَّا [رجع
 أمير المؤمنين عليه السلام من وقعة النهروان و] عبر الفرات،
 لم يفرغوا من العبور حتى غابت [الشمس] ولم يصلَّ
 الجمهور فتكلّم الناس في ذلك فسأل الله فردّت [الشمس
 عليه] فصلّوا فقال [جارية بن] قدامة السعدي:

ردّ الوصيّ لنا الشمس التي غربت

حتى قضينا صلاة العصر في مهل

لم أنسه حين يدعوها فتتبعه

طوعاً تلبّيه مهلاً لها بلا عجل

وتلك آياته فينا وحجته

فهل له في جميع الناس من مثل

أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً

وهل يكون لنور الله من بدل

حسبي أبي حسن مولى أدين به

ومن به دان رسل الله في الأول

[ثمّ قال البياضي:] وبالجملة فهذان الموضوعان

[الرجوع الشمس] أمران شائعان [و] قال السيد المرتضى
[طاب ثراه]:

ردّت عليه الشمس يجذب ضوءها
صبحاً على بعد من الإصباح
من قاس ذا شرف به فكأنما
وزن الجبال السود بالأشباح

وقال المحقق الفيض الكاشاني رحمه الله - المولود
سنة (١٠٠٧) المتوفى سنة (١٠٩١) - في الوافي :

هذه القصة [أي قصة ردّ الشمس] مشهورة وإن كذبها
بعضهم عناداً!! ونقل في مغائم المطابة عن أحمد بن صالح
من العامة أنّه كان يقول: «لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف
عن حفظ حديث أسماء لأنّه من علامات النبوة»^(١).

وروى المولى محمد تقي المجلسي الأوّل قدّس الله
نفسه - المولود عام (١٠٠٣) المتوفى سنة (١٠٧٠) - في
شرح قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
مُوقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] في «باب فرض الصلاة» من كتاب

(١) وانظر ما نقله السمهودي عن المجد، وما أفاده بعده في الفصل الثالث
من الباب الخامس من كتاب وفاء الوفا: ج ٣ ص ٨٢٢ و ٨٢٣.

الصلاة من «من لا يحضره الفقيه» من روضة المتقين: ج ٢
ص ٢٥ ط ١، قال:

فجرت هذه السنة في ردّ الشمس على أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذه الأمة، ردّ الله عليه
الشمس مرّتين: مرّةً في أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه
وآله؛ ومرّةً بعد وفاته.

أمّا في أيّامه عليه السلام فروي عن أسماء بنت
عميس أنّها قالت: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله نائم
ذات يوم ورأسه في حجر عليّ عليه السلام ففاتته العصر
حتى غابت الشمس فقال: اللهم إنّ عليّاً كان في طاعتك
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثمّ طلعت من بعدما
غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه الشمس حتى
قام عليّ عليه السلام فتوضّأ وصلى ثمّ غربت.

وأما بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله فإنه روي عن
جويرية بن مسهر أنه قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليّ بن
أبي طالب من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل
حضرت الصلاة صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين ونزل

الناس فقال عليّ عليه السلام : أيّها الناس ان هذه أرض ملعونة قد عذّبت في الدهر ثلاث مرّات - وفي خبر آخر: مرّتين وهي تتوقع الثالثة - وهي احدى المؤتفكات وهي أوّل أرض عبد فيها وثّن وانه لا يحلّ لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يصليّ فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل: فمال الناس عن جنبي الطريق يصلّون، وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومضى، قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتي اليوم فمضيت خلفه، فوالله ما جُزنا جسر «سورى» حتى غابت الشمس فشككت فالتفت إليّ وقال: يا جويرية أشككت؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنزل عليه السلام عن ناحية فتوضّأ ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسنه إلاّ كأنه بالعبراني ثم نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصليت معه ...

وأما حافظ الشيعة والمحيط بأسرار الشريعة وغوامضها المجلسي الثاني قدّس الله نفسه القدسية فإنّه عقد باباً خاصاً لحديث ردّ الشمس وحققه وذكره في أول باب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الانوار: ج ٩ ص ٥٤٧ - ٥٥٤ ط الكمباني وفي ط الآخوندي: ج ٤١

ص ١٦٦ - ١٩١ .

وممن أثبت الحديث من أعظم معاصرينا وأورده من مصادر كثيرة، هو آية الله السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي طاب ثراه - المتوفى سنة (١٤١٠) فإنه روى الحديث عن مصادر عديدة من أهل الخلاف في كتابه القيم: فضائل الخمسة: ج ٢ ص ١٣٥ - ١٣٩، ط بيروت .

وقد تقدّم قول الشيخ السماوي رحمه الله وهو من أجلة أعلام عصرنا في العجب اللزومي .

واعجبا من فرقة قد غلت

من دغل في جوفها مضرم

تنكر ردّ الشمس للمرتضى

بأمر طاها العيلم الخضرم

وممن تركّز على تثبيت حديث ردّ الشمس ممن أدركناه من مفاخر معاصرينا هو آية الله الشيخ محمد حسن المظفر النجفي فإنه شرح قول العلامة رحمه الله في الحديث (٢٣) من عنوان: «تعيين إمامة عليّ بالسنة» من كتاب كشف الحق ونهج الصدق: ج ٢ ص ٢٩٥ حيث قال:

روى الجمهور من عدّة طرق أنّ رسول الله صلّى الله

٣١٦..... كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس

عليه وآله حمل علياً حتى كسر الأصنام من فوق الكعبة....
وأنه ردّت له الشمس بعد ما غابت حيثما كان النبي صَلَّى اللهُ
عليه وآله نائماً على حجره ودعاه بردها ليصلي عليّ العصر
فردّت له.

فأورد الشيخ المظفر رحمه الله في شرح هذا الكلام -
في كتاب دلائل الصدق: ج ٢ ص ٢٩٥ - ٣٠١ - أقوال من
روى الحديث وصحّحه أو ضعفه، وتكلّم حوله على أسلوب
علمي وثيق فليراجعه الباحثون.

ومن معاصرنا من مشيّد بنيان حديث ردّ الشمس
هو آية الله المرعشي السيّد شهاب الدين الحسيني طاب ثراه
فإنه أورد الحديث عن مصادر كثيرة في الباب السابع عشر
من كتاب إحقاق الحقّ: ج ٥ ص ٥٢١ - ٥٤٠ ط ١.

وممن كشف المعضلة وحلّ المشكلة هو خاتمة
المحققين الباحثين شيخنا الأكبر الشيخ الأمين قدس الله
نفسه الزكيّة، فإنه قد أفاد وحقق في كتابه القيم الغدير، ما
يشفي العليل ويروي الغليل، وقد قدّمنا ذكر كلامه الشريف.

وبذكر الشيخ الأمين طيب الله رمسه نختم كتابنا هذا
فإن ذكره مسك، وتذكّار صنيعه وبذل جهوده حياة لأرباب

البحث والتنقيب وممارسة ما سجّله في غديره غذاء لأولي
البصر والبصيرة، تعمّده الله تعالى برحمته، ووفّقنا لاقتفاء
سيرته ومنهاجه آمين رب العالمين .

والرجاء من قرّاء رسالتنا هذه أن يمدّونا بما عندهم
من النصح والإرشاد وأن لا يبخلوا بما عندهم من إراءة الحقّ
والصواب، وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين وسلام
على المرسلين وعلى جميع الشهداء والصدّيقين، وطلّاب
الحقّ واليقين، كتبه العبد الضعيف محمد باقر المحمودي في
خلال شهور وأيّام آخرها اليوم الثلاثاء أوّل شهر محرّم
الحرام من سنة: (١٤١٩) في بيتي في قم المحروسة حرسها
الله عن الآفات والبلايا، وصانها عن الغير والزلازل آمين ربّ
العالمين .

فهرس الموضوعات

٥	مقدّمة الناشر
٩	مقدّمة المؤلّف
١٣	فيمن روى حديث ردّ الشمس
١٥	رواة حديث ردّ الشمس من الصحابة
٢١	فيمن أخرج حديث ردّ الشمس
٢٦	فيمن صحّح أو ضعّف حديث ردّ الشمس
٤٢	كلام العلامة الأميني <small>رحمته الله</small> في حديث ردّ الشمس
٧٥	لفظ حديث ردّ الشمس
٧٩	رسالة «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس»
٨١	ترجمة السيوطي
٨٩	بدء رسالة السيوطي «كشف اللبس»
١٠٩	رسالة «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»
١١١	ترجمة الصالحيّ الشاميّ
١١٥	بدء رسالة الصالحيّ «مزيل اللبس»

١١٧ المقدّمة
١٢١ تنبيه
١٢٣ الفصل الأوّل : في طرق الحديث وبيان حال رجاله
١٣١ تنبيهان
١٣٧ فائدة
١٤٢ تنبيه
١٤٦ حديث الحسين بن عليّ <small>عليه السلام</small>
١٥٠ فائدة
١٥١ الفصل الثاني : في الجواب عمّا أُعلِّ به الحديث
١٥٦ مهمّة
١٥٨ في ذكر من ورد أنّ الشمس رُدّت له أو حُيِّست له
١٦٦ ما ذكره الصالحيّ في «سبل الهدى والرشاد»
١٦٧ الباب الرابع في حبس الشمس له <small>عليه السلام</small>
١٦٩ الباب الخامس في ردّ الشمس لعليّ <small>عليه السلام</small> بعد غروبها
١٧٦ تنبيه
١٨٧ تنبيهات
١٩٧ أحاديث الشيعة وكلمات أعلامها
٢٣١ حديث ردّ الشمس في الشعر الاسلاميّ
٢٧٦ ردّ الشمس له <small>عليه السلام</small> بعد وفاة النبيّ <small>صلى الله عليه وآله</small>
٣٠٣ كلمات أعلام الشيعة